

سلسلة أعلام بيت النبوة ﷺ ج ٢

# رَبَائِبُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ

إصدار مؤسسة السادة للفكر والثقافة

تقريظ

أ.د. سعيد قرني الفيومي

الأستاذ بكلية الدعوة والثقافة الإسلامية  
والأستاذ بكلية البنات جامعة الأزهر الشريف

أ.د. مصطفى مراد صبحي

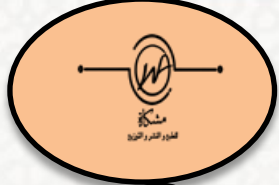
الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر الشريف

المؤلف

محمود أبو نور الدين



دار مشكاة  
للطبوع والنشر والتوزيع



عنوان الكتاب: ربائب بيت النبوة

المؤلف: محمود أبو نور الدين

التصنيف: سيرة نبوية

تقريب: أ.د. مصطفى مراد، أ.د. سعيد قرني

تنسيق: منى الغريب

مراجعة: بمعرفة المؤلف

تصميم غلاف: شركة دوام للخدمات التقنية

رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٢٨٢٤

ترقيم دولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٧٣٢٢-١-٤

٣٤ شارع يحيى إبراهيم - محمد مظهر - الزمالك - القاهرة

ت/ ٠١١١٤٣٩٨٩٩٤ - ٠١٠١٤٤٤٤٦٤٨ - ٠١٠٠٢٢٦٩٥٤٧

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف  
المحتوى الأدبي مسؤولية الكاتب بالكامل



## كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد

لما كان للعلوم الشرعية المنضبطة الأهمية الكبرى في حياة كل مسلم ، وصار العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة.

وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن ، والشبهات والمشككين في ثوابت الدين من هنا وهناك . وحيث انتشر الجهل والبعد عن طلب العلم والتفقه في دين الله تعالى .

فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدينا والصحة للأبدان .

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلمية وبمساعدة طيبة من بعض الاخوة المخلصين والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح المنضبط المعتدل على منهج أهل السنة والجماعة .

حتى نقدم لأبناء الأمة الإسلامية مساهمة طيبة ، ولو كانت بسيطة ، عدة لهم وتحسينا أمام الشبهات والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمدنا السهولة واليسر، حتى تكون متاحة لعموم المسلمين ولمحبي دراسة العلوم الشرعية.. والتفقه في الدين.

و انطلاقا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان، قال رسول الله، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ : صحيح البخاري

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله ؟ فقال : أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهراً...) رواه الطبراني في الأوسط والصغير.



ونسأله تعالى بجميل فضله وكرمه أن يجعله عملا صالحا ولوجه خالصا وأن يكون  
زخرا لنا ولكل مسلم ، ونورا علي الصراط . وأن يغفر لنا ولوالدينا ولعموم المسلمين اللهم  
أمين يارب العالمين .

المشرف العام

ناصر بن صالح بن حسين السادة



## الإهداء

إلى :

أمهات المؤمنين وصحابة النبي ﷺ وآل بيته الكرام ﷺ  
قدوة هذه الأمة المباركة بعد رسولها ﷺ.

إلى:

أم الشهيد في قطاع غزة التي حملت وربت وكبرت رجال،  
رفعوا عن الأمة العار، وصبرت ولم تجزع عند فقد أولادها  
فضربن مثلاً لكل أمهات العالم، حيث دمعت عيونهن  
وتمزقت قلوبهن، واخترقت أجسادهن، ودُمِرت ذكرياتهن  
فما كان منهن إلا الصبر والثبات، فجزاكن الله خير الجزاء  
وعوضكن الله الفردوس الأعلى، وصحبة أمهات المؤمنين  
في أعالي الجنة .



## تقريظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

أما بعد

فقد طالعت كتاب أختينا الفاضل المفضل الأستاذ محمود أبو نور الدين، وعنوانه ربائب بيت النبوة، تحدث فيه عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، بأسلوب سهل سلس وواضح بين جلي غير خفي، ووصل به إلى مستوى العامة والخاصة، كما هي عادته وديدنه ودأبه وامتاز بالتحقيق، والتدقيق والتمحيص والتفحيص، فجمع بين الأصالة والمعاصرة والجمال والإكمال.

كما أن هذا الكتاب مهم خاصة للأخوات المسلمات فإن لهن قدره خاصة بأمهات المؤمنين، وإن كانت أمهات المؤمنين قدوة وأسوة للرجال والنساء، وتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، في بعض جوانبه حديثا موجزا مختصرا كما أنه استفاد في الحديث عن سير أمهات المؤمنين، ولم يغادر منهن واحدة، وربما لو أنه كان أشار أيضا إلى الزوجات التي عقد عليها النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل بهن كان من الأولى، وهذا موجود في كتابي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فبارك الله له وفيه وفي تصانيفه، وفي ذريته وجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته وأسأل الله أن يجعل هذا الكتاب من الكتب المقبولة لدى عموم المسلمين.

المقرظ والمقدم الأستاذ الدكتور

مصطفى مراد الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر الشريف



## تقريظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد

فأمهات المؤمنين وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته من أفضل هذه الأمة علما وشرفا ونسبا.

والحديث عنهم وعن سيرتهم من أجمل الأمور وأحسنها فذكر الصالحين ، كما قال جلال الدين السيوطي في "جمع الجوامع، ذكر الصالحين كفارة للذنوب.

وقال سفيان: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، وقال الشيخ أبو حامد الغزالي رحمه الله : (وإذا تعذرت رؤيتهم ومصاحبهم ، فلا شيء أنفع للقلوب والنفوس من سماع أحوالهم ومطالعة أخبارهم ، وما كانوا عليه من الجهد الجهيد في العبادة، وقد انقضى تعميمهم وبقي ثوابهم ونعيمهم أبد الأبد لا ينقطع ، فما أعظم ملكهم ، وما أشد حسرة من لم يقتد بهم )

وهذا البحث الذي بين أيدينا عمل طيب ورائع راعي فيه مؤلفه بين تأصيل الموضوع وسهولة العرض وعمق الفكرة وقوة الاستدلال

ومما يمتاز به هذا العمل أنه يعالج موضوعا من الأهمية بمكان خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الاضطرابات والمشكلات الحياتية والنفسية وغيرها

وأسأل الله تعالى أن يتقبل منه هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناته إنه نعم المولى ونعم النصير

الأستاذ الدكتور سعيد قرني الفيومي

الأستاذ بكلية الدعوة والثقافة الإسلامية

والأستاذ بكلية البنات جامعة الأزهر الشريف



## مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلي آله وصحبه أجمعين

وبعد

فسيرة النبي ﷺ وسيرة آل بيته الكرام من أجمل ما تحلوه به المسامح وتطرب له الأذان ولما لا ولقد قال الله تعالى :

( النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ) الأحزاب/ من الآية ٦.

وقال تعالى :

( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. ) (الأحزاب ٣٣)

وقال تعالى

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ الشورى: ٢٣.

ووصي النبي ﷺ بهم وأمرنا بمحبتهم

فعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى " حُمًّا " بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَاتَّقَى عَلَيْهِ ، وَوَعِظَ ، وَذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : ( أَمَا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ) فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : ( وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذِكْرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذِكْرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذِكْرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. ) (رواه مسلم)

ونجد أنّ أبا بكر رضي الله عنه قال لعليّ رضي الله عنه : " والذي نفسي بيده لقرابته رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليّ أن أصل من قرابتي. " (روى البخاري ( ٣٥٠٨ ) ومسلم ( ١٧٥٩ )

ولقد وجدنا في السيرة المباركة مجموعة من الناس تربت في حجر الرسول ﷺ فتأدبوا بخلقه ونهلوا من أدبه ﷺ وعاشوا بين يديه وبصحبة أولاده فأكلوا وشربوا وناموا وقاموا





ودخلوا وخرجوا ولعبوا مع الرسول ﷺ ومع أولاده وآل بيته الكرام كما أنهم شاهدوا وحضروا نزول الوحي وتنزل القرآن .

وهذه الفئة سكنت مع رسول الله ﷺ تحت سقف واحد ومع زوجات رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين ، فأمهاتهم أمهات المؤمنين وزوجات الرسول الكريم ﷺ فلقد اشتركوا مع الرسول ﷺ في زوجاته فكانت أمهاتهم في النسب أمهاتهم في الدين أيضا قال تعالي (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (الأحزاب/ من الآية ٦).

فأي شرف يتشرف به الإنسان إن تكون أمه أم للمؤمنين وزوج الرسول الكريم ﷺ وهؤلاء عرفوا بالربائب .

وفي هذا البحث المتواضع سوف نلقي الضوء علي التعريف بربائب الرسول ﷺ مع ذكر ترجمة وافية لهم وعلي حسب علمي والله أعلم لم أجد أحد سبق وأفرد لهم مؤلفا خاصا، بل أننا نجد ذكرهم في كتب التراجم والسير مبعثرا ومفرقا فعزمت علي جمعهم بصورة سهلة بسيطة حتي يتمكن المسلم من معرفة ربائب رسول الله ﷺ بسهولة ويسر وربائب الرسول ﷺ كانوا من أربعة من نسائه فقط السيدة خديجة والسيدة سودة والسيدة أم سلمة والسيدة أم حبيبة رضي الله عنهم

أما بقية نسائه ﷺ لم يعلم أن لهم أولاد والله أعلم

والله أسأل أن يجعله عملا صالحا ولوجه خالصا وأن ينفع به المسلمين في كل مكان

كتبه محمود أبو نور الدين



## الفصل الأول

**التعريف بالنبي ﷺ وأهل بيته الكرام رضي الله عنهم**

النبي ﷺ هو :

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن أسمائه أيضًا أحمد: قال تعالى علي لسان عيسى بن مريم: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف: ٦].

وكذلك من أسمائه: أيضا الماحي، والحاشر، والعاقب. فعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أنا محمدُ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وأنا العاقِبُ ، والعاقِبُ الذي ليس بعده نبيٌّ (متفق عليه).

**نسب النبي ومولده - صلى الله عليه وسلم :-**

ينتسب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى قبيلة قريش ، وقبيلة قريش يتصل نسبها إلى نبي الله إسماعيل بن سيدنا إبراهيم عليهم السلام :فهو نسب شريف وعظيم فهو من أفضل قبيلة ، وأعظم بلد في الدنيا فمعروف أن قريش أفضل العرب نسبا وشرقا

فعن وائلة بن الأَسْقَع - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ". صحيح مسلم

أبوه: عبد الله بن عبد المطلب، كان أجمل شاب في قريش ، عاش طاهراً كريماً حتى تزوج بأمنة بنت وهب أم الرسول صلى الله عليه وسلم.

أمه: أمينة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وزهرة هو أخو قصي بن كلاب جد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان أبوها سيد بني زهرة.



جدّه: عبد المطلب بن هاشم، هو سيد قبيلة قريش، وكان محل احترام لدي الجميع وكان هو السيد المطاع في قريش وكان يفعل الخير لكل الناس، وقد اشتهر بحفر بئر زمزم التي تسقي الناس بمكة المكرمة

### مولد - صلى الله عليه وسلم -

ولد ﷺ يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الأول من عام الفيل. وقيل يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول.

الموافق بالتاريخ الميلادي العشرين من أبريل من سنة ٥٧١ م

ولقد توفي أبوه وهو في بطن أمه - صلى الله عليه وسلم - وكانت ولادته: ﷺ يوم الاثنين:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ قَالَ: "ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنزِلَ (القرآن) عَلَيَّ فِيهِ" (رواه مسلم).

وكان مولده ﷺ في عام الفيل:

عن ابن عباس، - رضي الله عنه - قال: (ولد النبي -صلى الله عليه وسلم- في عام

الفيل)

وعام الفيل هو العام الذي حدثت فيه قصة غزو الكعبة، حيث توجه أبرهة الأشرم الحبشي، أمير النجاشي على اليمن، بفيله العظيم وجيشه الضخم لهدم الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، فأرسل الله عز وجل عليهم الطير الأبابيل فهلكوا جميعا :

قال الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لِكَيْدِهِمْ فِي تَضْلِيلٍ ۚ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۖ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۖ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾.

### أكثر الناس شها برسول الله ﷺ

كان الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله من أكثر الناس شها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فاطمة رضي الله عنها: وجعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث، والسائب بن عبيد، رضي الله تعالى عنهم.



## عدد أولاد الرسول ﷺ من الذكور والإناث:

كان للنبي ﷺ - سبعة من الأبناء؛ ثلاثة من الذكور ، وأربعة ومن الإناث ، أهمهم جميعا السيدة خديجة -رضي الله عنها- عدا إبراهيم؛ فأمه هي مارية القبطية، (رضي الله عنها)

والأولاد من الذكور هم:

١\_ القاسم وهو أكبر أولاده وبه كان يُكْتَبَى ﷺ فكان ينادي بأبي القاسم وُلد في مكة ومات وهو صغير.

٢\_ عبد الله وهو الابن الثاني للرسول ﷺ (وكان يعرف بالطيب والظاهر) وُلد في مكة بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد سمّاه النبي على اسم أبيه عبد الله ، وقد توفي بعد وفاة أخيه القاسم بزمنٍ قليل، وكان صغيراً أيضاً، ودُفن في منطقة الحجون بمكة.

٣\_ إبراهيم وهو الابن الأخير للنبي ﷺ - في المدينة في السنة الثامنة من الهجرة، وأسماه النبي إبراهيم على اسم جدّه سيدنا إبراهيم -عليه السلام-، وأمه مارية القبطية -رضي الله عنها-، وذبح عنه النبي العقيقة في اليوم السابع من مولده، توفّي وعمره ستة عشر شهراً، أي سنة وأربعة أشهر وذلك في السنة العاشرة من الهجرة في شهر ربيع الأول، ودُفن في البقيع، ولقد حزن عليه ﷺ كثيراً.

## بنات الرسول ﷺ

وله ﷺ أربعاً من البنات :

١- زينب -رضي الله عنها- وهي البنت الكبرى، وُلدت بمكة قبل البعثة، وتزوَّجت من أبي العاص بن الربيع ابن خالتها هالة بنت خويلد، وقد أسلمت وبقي هو على الكفر ، أسلم قبل فتح مكة، وقد وُلدت من أبي العاص: عليّ وأمامة، توفي عليّ في حياتها وعاشت أمامة إلى أن تزوّجها سيدنا علي بن أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة -رضي الله عنهما-.

٢- رقيّة -رضي الله عنها- وُلدت قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وترتيبها الثانية بين البنات الأربع، وكانت زوجة لعتبة بن أبي لهب ، ولكنه لم يدخل بها ثم طلقها، بسبب إسلام النبي ﷺ ، ثم تزوّجها سيدنا عثمان ابن عفان ﷺ، وهاجرت إلي الحبشة ثم إلي المدينة المنورة ، وتوفّيت أثناء غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة، وقد أنجبت لسيدنا لعثمان ولداً اسمه عبد الله، توفّي صغيراً، وتزوَّج سيدنا عثمان بعد وفاتها بأختها السيدة أمّ كلثوم -رضي الله عنها-.



٣- أم كلثوم -رضي الله عنها- كانت متزوجة من عتيبة بن أبي لهب، ولكنه طلقها قبل أن يدخل بها أيضا، وهاجرت مع النبي إلى المدينة، وبعد وفاة أختها رقية تزوجها عثمان بن عفان، ﷺ في العام الثالث من الهجرة، وتُوِّقِيت -رضي الله عنها- في العام التاسع من الهجرة.

٤- فاطمة -رضي الله عنها- هي أصغر بنات النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأفضل نساء الأمة، تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ابن عم النبي، ﷺ بعد غزوة أحد، وكان عمرها ثماني عشرة سنة، وقد أنجبت خمسة أبناء؛ الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب، وأم كلثوم، وهي من أحب الناس إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقد تُوِّقِيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة شهور، [وغسلها زوجها سيدنا علي والسيدة أسماء بنت عميس وصلى عليها ودفنها في البقيع.

## زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمّهات المؤمنين: إجمالاً بالترتيب

### أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

وهو مصطلح يُطلق على زوجات الرسول ﷺ. كما جاء في القرآن الكريم

قال الله عز وجل ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ سورة الأحزاب ٦

ولقد فضلهم الله ﷻ عن بقية النساء كما جاء في سورة الأحزاب

قال الله تعالي

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]

### الزوجة الأولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية، تجتمع مع الرسول ﷺ في جده قصي بن كلاب، وأول أزواجه، تزوجها وكان سنها أربعين سنة وهو في الخامسة والعشرين، ولم يتزوج عليها أحد حتى ماتت، وكل أولاده منها سوى إبراهيم فهو من مارية القبطية، وكانت من أفضل النساء شرفاً ونسباً وحبا لرسول الله ﷺ



### الزوجة الثانية سودة بنت زمعة رضي الله عنها

هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ،تجتمع مع النبي في جده لؤي بن غالب، تزوجها بعد وفاة السيدة خديجة ، وهاجرت الي الحبشة وتوفي زوجها وتركها وكانت من السابقين في الإسلام وتُوفيت في أواخر خلافة عمر بن الخطاب وقيل سنة ٥٤ هـ .

### الزوجة الثالثة السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

أحب النساء لرسول الله ﷺ وأكثر النساء علما وفضلا

أسلمت السيدة عائشة رضي الله عز وجل عنها في بداية الدعوة ، وخطبها النبي ﷺ بمكة، وعمرها ست سنوات ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع سنوات ولم يتزوج رسول ﷺ بكرًا غيرها، توفيت سنة ٥٦ هـ

### الزوجة الرابعة السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، كانت صوامة قوامة تزوجها في السنة الثالثة بعد الهجرة بعد استشهاد زوجها خنيس بن عمر في غزوة أحد جاء جبريل لرسول الله ﷺ عندما أرد الرسول طلاقها فقال: «لَا تُطَلِّقْهَا؛ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا رُؤُوسُكَ فِي الْجَنَّةِ.» ، وتوفيت سنة ٤٥ هـ

### الزوجة الخامسة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

كانت تُلقَّب في الجاهلية بأُمِّ المساكين، وكانت من المهاجرين، أستشهد زوجها عبد الله بن جحش في غزوة أحد فتزوجها الرسول ﷺ في شهر رمضان سنة أربع من الهجرة، وتوفيت في السنة الرابعة، ومدة زواجها من الرسول ﷺ شهران أو ثلاثة، وقيل ثمانية أشهر ودفنها الرسول وصلي عليها الجنابة وهي أول زوجة للرسول ﷺ صلوا عليها الجنابة لأن عند موت السيدة خديجة كانت لم تشرع صلاة الجنابة

### الزوجة السادسة أم سلمة رضي الله عنها رضي الله عنها

هي أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، واسمها هند، زوجة الصحابي أبو سلمة بن عبد الأسد، أخو الرسول من الرضاعة تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها في السنة الرابعة من الهجرة، كانت من السابق في الإسلام وتوفيت سنة ٥٨ هـ



### الزوجة السابعة زينب بنت جحش رضي الله عنها

هي زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية، بنت عمّة الرسول ﷺ وكانت متزوجة من الصحابي زيد بن حارثة، مولى الرسول ﷺ تُوِّفِيَتْ سنة ٢٠ هـ

### الزوجة الثامنة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق، تزوجها الرسول ﷺ في السنة الخامسة للهجرة، وكان عمرها إذ ذاك عشرين سنة، فلما تزوجها الرسول أطلق الصحابة أسرقومها.

فما يوجد امرأة أعظم بركة على قومها منها، توفيت أم المؤمنين جُوَيْرِيَةَ في المدينة سنة خمسين، وقيل سنة سبع وخمسين للهجرة وعمرها ٦٥ سنة.

### الزوجة التاسعة أم حبيبة رضي الله عنها

واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب، تزوجها الرسول ﷺ وهي بأرض الحبشة سنة سبع من الهجرة، ودفع مهرها النجاشي عن الرسول ﷺ أربعمائة ديناراً وهي أخت الصحابي معاوية وبنت الصحابي أبو سفيان رضي الله عنهم وهي أقرب زوجة لرسول الله من حيث النسب، تُوِّفِيَتْ سنة ٤٤ هـ.

### الزوجة العاشرة صفية بنت حيي رضي الله عنها

من يهود بني النضير، أمها سيد من سادات اليهود ومن أكثر المحاربين لرسول الله ﷺ تزوّجها الرسول ﷺ في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة، رأت في المنام وكأن القمر وقع في حجرها ففسرت بالزواج من الرسول ﷺ (تُوِّفِيَتْ سنة ٥٠ هـ).

### الزوجة الحادية عشر ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن صعصعة، أخت أم الفضل زوجة عم الرسول العباس بن عبد المطلب تزوجها في السنة السابعة من الهجرة في عُمرَةِ القضاء ويقال أمها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وفيها كانت الآية القرآنية: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾. (تُوِّفِيَتْ سنة ٥١ هـ).



## السيدة مارية القبطية رضي الله عنها

مارية القبطية هي جارية وملك يمين أهداها ملك مصر المقوقس إلى رسول الله ﷺ مع أختها سرين ، أنجبت من الرسول ﷺ ولدا سماه إبراهيم مات صغيراً. توفيت سنة ١٢ أو ١٦ هـ.

## التعريف بآل البيت الكرام

وهم الأهل والقربة المَعْتَمَدَ فِيمَا عَلَى النَّسَبِ ويشمل أيضا الزوجات.

قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). [سورة

الأحزاب ٣٣

و آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة: وهم بنو هاشم وبنو المطلب، وزوجاته الكرام

## مكانة آل البيت عند الصحابة (مكانة حب وأخوة)

يعرف أهل السنة والجماعة فضل ونسب ومكانة آل البيت الكرام

يقول ابن القيم في "زاد المعاد" نسب النبي ﷺ فقال: "وهو خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فلنسه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوه إذ ذاك أبو سفيان بين يدي ملك الروم، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفخاذ فخذ (أشرف فرع من عشيرته فرعه)

ولقد طهر الله-تعالى- آل بيته ﷺ من فوق سبع سموات، وأذهب عنهم رجس الشيطان؛ فقال - تعالى - : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

يقول سيدنا أبو بكر ﷺ: (ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ). [رواه البخاري عن عبد الله بن عمر.

وقال أبو بكر ﷺ ل سيدنا علي ﷺ: [والله لأن أصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن أصل قرابتي أنا] صحيح البخاري ومسلم





وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعمر النبي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: (فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بي إلا أني قد عرفت أنّ إسلامك كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب). [السلسلة الصحيحة، الألباني، عن عبد الله بن عباس،

قال ابن كثير: فحال الشيخين رضي الله عنهما هو الواجب على كل أحد أن يكون كذلك.

### منهج أهل السنة والجماعة في آل البيت

لقد أمرنا الإسلام بمحبتهم واجلالهم وتعظيم قدرهم بدون إفراط أو تفريط.

عن علي رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم "أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق". أخرجه مسلم

وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة)).<sup>١</sup>

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لهم حقوق يجب رعايتها، فإن الله قد جعل لهم حقاً في الخمس، وحقاً في الفداء، وأعظم ما فيه أن الله أمرنا بالصلاة عليهم مع رسوله في كل صلاة نصليها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ألسنا نقول: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، في كل صلاة نصليها ونقولها، وما من مسلم إلا ويقولها، مما يدل على فضلهم ومنازلهم التي لا تنطبق إلا على من استقام على دين الله تعالى وسار على منهجه. مجموع الفتاوى (٤٠٧ / ٣)

(١) (صحيح الترمذي للألباني حديث: ٢٩٦٥).



## الفصل الثاني

### الربائب. والأحكام الفقهية المتعلقة بها

قال الله تعالى

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْتِكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِئُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣]

### تعريف الربائب

رب: (الرب) السيد أو المالك أو زوج المرأة. و{ربانيين}: كاملي العلم. يريون العلم: أي يقومون به. {وربائبكم}: بنات نسائك من غيركم. (١)

والربيب: ابن امرأة الرجل من غيره يجمع أرباء، وأربة. والربيبة: مؤنث الربيب. جمع ربائب وهي بنت امرأة الرجل من غيره. (٢)

كما في قوله: {وربائبكم اللاتي في حجوركم} [النساء: ٢٣] جمع ربيبة وهي ابنة امرأة الرجل لأنه يربها أي يربها. (٣)

فمعني الربائب هم: أولاد المرأة من غير زوجها. (٤)

يقول ابن كثير وأما (الربيبة) وهي بنت المرأة فلا تحرم حتى يدخل بأمرها، فإن طلق الأم قبل الدخول بها جاز أن يتزوج بنتها، ولهذا قال: {وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائك اللاتي دخلتم بهن، فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم} في تزويجهن، فهذا خاص بالربائب وحدهن (٥)

(١) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (ص: ١٣٢)  
(٢) القاموس الفقهي (ص: ١٤٢)  
(٣) طلبية الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص: ٤١)  
(٤) الموسوعة القرآنية (٩/ ٢٩٧)  
(٥) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٢)



## حكم الزواج من الربيبة

يقول ابن عباس: حرم الله من النسب سبعا ومن الصهر سبعا: حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت من النسب، ومن الصهر: وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وأن تجمعوا بين الأختين<sup>(١)</sup>

يقول وهبة الزحيلي وتحريم ابنة الزوجة من غيرك، وهي الربيبة بشرط الدخول بأمرها،<sup>(٢)</sup>

وجمهور العلماء على أن الربيبة لا تحرم بالعقد على الأم بخلاف الأم فإنها تحرم بمجرد العقد، قال ابن أبي حاتم: عن ابن عباس: أنه كان يقول: إذا طلق الرجل المرأة قبل أن يدخل بها أو ماتت لم تحل لها أمها، وهذا مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة، وجمهور الفقهاء قديما وحديثا، والله الحمد والمنة.<sup>(٣)</sup>

يقول ابن كثير

وأما قوله تعالى: {وربائبكم اللاتي في حجوركم} فالجمهور على أن الربيبة حرام سواء كانت في حجر الرجل أو لم تكن في حجره، قالوا: وهذا الخطاب خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له كقوله تعالى: {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا} وفي الصحيحين أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان، وفي لفظ لمسلم (عزة بنت أبي سفيان) قال: «أو تحبين ذلك؟» قالت: نعم لست بك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي، قال: «فإن ذلك لا يحل لي» قالت: فإننا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة قال: «بنت أم سلمة» قالت: نعم قال: «إنها لو لم تكن ربيبتني في حجري ما حلت لي، إنها لبنت أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثوية، فلا تعرض علي بناتكن ولا أخواتكن». وفي رواية للبخاري: «إن لو لم أتزوج أم سلمة ما حلت لي» فجعل المناطق في التحريم مجرد تزوجه أم سلمة وحكم بالتحريم بذلك، وهذا هو مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة وجمهور الخلف والسلف،<sup>(٤)</sup>

(١) لسان العرب (٤/ ٤٧٢)

(٢) التفسير الوسيط للزحيلي (١/ ٣٠٣)

(٣) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٢)

(٤) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٢)



وقد قيل بأنه لا تحرم الربيبة إلا إذا كانت في حجر الرجل فإذا لم تكن كذلك فلا تحرم وهو قول غريب جداً، وإلى هذا ذهب داود الظاهري وأصحابه، واختاره ابن حزم، وحكى لي شيخنا الحافظ الذهبي أنه عرض هذا على الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله فاستشكله وتوقف في ذلك والله أعلم: (١)

### الرَبَائِبُ مِنْ مَلِكِ الْيَمِينِ

وأما الربيبة في ملك اليمين فقد قال الإمام مالك بن أنس: إن عمر ابن الخطاب سئل عن المرأة وبنتها من ملك اليمين توطأ إحداهما بعد الأخرى فقال عمر: ما أحب أن أجزئهما جميعاً: يريد أن أطأهما جميعاً بملك يميني، (٢)

وعن طارق بن عبد الرحمن بن قيس قال: قلت لابن عباس: أيقع الرجل على المرأة وابنتها مملوكين له؟ فقال آية وحرمتها آية، ولم أكن لأفعله، وقال الشيخ ابن عبد البر رحمه الله: لا خلاف بين العلماء أنه لا يحل لأحد أن يطأ امرأة وبنتها من ملك اليمين لأن الله حرم ذلك في النكاح، قال: {وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم}، وملك اليمين عندهم تبع للنكاح إلا ما روي عن عمر وابن عباس، وليس على ذلك أحد من أئمة الفتوى ولا من تبعهم، وروى هشام عن قتادة: بنت الربيبة وبنت ابنتها لا تصلح إن كانت أسفل ببطون كثيرة، ومعنى قوله: {اللاتي دخلتم بهن} أي نكحتوهن قاله ابن عباس وغير واحد، وقال ابن جرير: وفي إجماع الجميع على أن خلوة الرجل بامرأة لا تحرم ابنتها عليه إذا طلقها قبل مسيسها ومباشرتها، وقبل النظر إلى فرجها بشهوة ما يدل على أن معنى ذلك هو الوصول إليها بالجماع. (٣)

يقول د. محمد بن سليمان المنيعي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى في الربائب: أولاد الزوجة المدخول بها من المحارم اللاتي نص الله عليهما في كتابه بقوله تعالى: "وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن". ومثله في الحكم: أولاد أولادها من ذكور وبنات وإن نزلوا، وأما زوجة الربيب فليست من المحارم، ولا يصح قياسها على زوجة الابن؛ لأن الابن فرع الرجل وينسب إليه ويرثه تعصيباً، وأما الربيب فلا يرث فرضاً ولا تعصيباً، فلا هو من ذوي الأرحام، ولا يصح نسبه إلى الرجل، وإنما صلته به صلة مصاهرة. كما لا يصح قياس زوجة الربيب على ابنته؛ لأن البنت فرع من أصل، فإذا كان الأصل وهو الربيب من المحارم ففرعه من المحارم أيضاً، وأما الزوجة فصلة الربيب بها صلة مصاهرة، ولا صلة

(١) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٢)

(٢) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٢)

(٣) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٢)



لزوج الأم بها، نظيره ابن الأخ فبناته محارم للعم، وأما زوجته فلا تحرم على العم، وله نكاحها بعد مفارقة ابن الأخ لها.

**رَبَائِبُ الرَّسُولِ ﷺ كَانُوا مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ نَسَائِهِ فَقَطْ**

السيدة خديجة

والسيدة سودة

والسيدة أم سلمة

والسيدة أم حبيبة رضي الله عنهن جميعا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## السيدة خديجة وربائب الرسول منها



السيدة: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأُسدية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ أول امرأة تزوجها، وأول خلق الله إسلاما بإجماع المسلمين، لم يتقدمها ويسبقها الي الإسلام رجل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير:

### أسمها ونسبها رضي الله عنها :

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،

يلتقي نسبها رضي الله عنها مع الرسول ﷺ في قصي بن كلاب، فكانت أقرب من الرسول ﷺ لقصي برجل ، فكان بينها وبين قصي ثلاثة رجال ، والرسول ﷺ بينه وبين قصي أربعة رجال .

فرسول الله ﷺ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

وخديجة رضي الله عنها هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي



### لقمها وكنيتها

كان لقمها رضي الله عنها قبل الإسلام (الطاهرة) لعفتها وطهارتها، قال الزبير بن بكار: كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة (١)

كنيتها : كانت تكي رضي الله عنها بأُم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي. عن عروة عن عائشة أن خديجة كانت تكي أم هند (٢)

### مولدها رضي الله عنها :

ولدت رضي الله عنها قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة ، أي سنة ٦٨ قبل الهجرة- ما يوافق سنة ٥٥٦م -

فمن أبي حبيبة مولى الزبير قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خديجة وهي ابنة أربعين سنة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن خمس وعشرين سنة. وكانت خديجة أسن مني بسنتين. وولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة.

### أبو السيدة خديجة رضي الله عنها:

خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب. من قريش: ولد ومات في الجاهلية وكان ذا شرف في قومه، نزل مكة وحالف بها بني عبد الدار بن قصي. وكانت قريش تزوج حليفهم.(٣)

وأُمّه زهرة بنت عمرو بن خنث بن رويته (ذؤيبة) بن هلال من بني كاهل بن أسد بن خزيمه، وهي التي كان يعبر بها ابن الزبير، فيقال: ابن الكاهلية (٤)  
وكان يكنى بأبي الخسف:

وكان قائد وأمير علي قومه بني أسد بن عبد العزى في يوم ((شمطة)) (وهي وقعة بين قريش وبني كنانة من جهة، وهوازن من جهة ، وأيضا كان قائد وأمير علي بني أسد بن عبد العزى في حرب الفجار،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار (١/ ٥٠٧)  
(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١)  
(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١)  
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠



والفجارجار: بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة، سميت بذلك، لأنها كانت في الأشهر الحرم، واستحلوا أيضاً حرمان البيت. (١)

وكان في وفد عظماء قريش إلى سيف بن ذي يزن لهيئته، عندما انتصر على الأحباش وطردهم من اليمن بعد عام الفيل بسنتين،

ومن الأحداث التي تذكر له خروجه لقتال تَبَع الذي أراد أخذ الحجر الأسود إلى اليمن، فخرج له خويلد وخرجت معه قريش، فحالفوا دون أخذ الحجر:

ففي (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساکر، قال: ((قال: فلما أرادوا الشخوص الرجوع إلى اليمن، أراد أن يخرج الركن، فخرج به معه، فاجتمعت قريش إلى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فقالوا: ما دخل علينا يا خويلد أن ذهب هذا بحجرنا، قال: وما ذلك؟ قالوا: تَبَع يريد أن يأخذ حجرنا نحمله إلى أرضه، فقال خويلد: [الموت أحسن من ذلك]، ثم أخذ السيف وخرج وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى أتوا تَبَعاً، فقالوا له: ماذا تريد يا تَبَع إلى الركن؟ فقال: أردت أن أخرج به إلى قومي، فقالت قريش: الموت أقرب من ذلك، ثم خرجوا حتى أتوا الركن فقاموا عنده، فحالفوا بينه وبين ما أراد من

وقال خويلد في ذلك شعرا

دعيني أم عمرو ولا تلومي      ومهلاً عاذلي لا تعذليني  
دعيني لأخذ الخسف منهم      وبيت الله حين يقتلونني  
فما عذري وهذا السيف عندي      وعضب نال قائمه يميني  
ولكن لم أجد عنها محيداً      وإني زاهق ما أزهقوني (٢)

وقيل أنه لم يكن يسافر إلا بفرس ومعه نفر من قومه، فأقبل على وادي يستي: ((كليلة)) قرب الجحفة، فيه قوماً من بني بكر فمنعواهم الماء إلا بئمن، فأبى خويلد وحمل عليهم بمن معه حتى انهزمت بنو بكر، وشرب خويلد وأصحابه، فقال:

تداعت بنو بكر لتبلغ عزنا      وفي طرف الرنقاء يومك مظلم  
قتلت أبا جزء واصطفت محصنا      وأفلتني ركضاً مع الليل جهصم (٣)

(١) انظر "طبقات ابن سعد" ١/١٢٦، ١٢٨

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١١: ١٧

(٣) امتاع الأسماع ٦: ١٧٦ فصل في ذكر أحماء رسول الله



### وفاته

قيل أنّه توفّي في حرب الفجّار أو قبلها، وقيل في حرب خزاعة ، أي قبل زواج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها،

وهو جدُّ الزُّبير بن العوّام بن خويلد، وفيه يقول يحيى بن عُروة بن الزبير  
أبّ لي أبي الخسْف قد يَعْلُمونه ... وفارسٌ معروفٌ رئيسُ الكتائب (معروف) اسم فرس  
للزبير<sup>(١)</sup>

### أم السيدة خديجة رضي الله عنها

أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الهرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهم بن مالك  
وقيل أن اسم زائدة بن الأصم، جندب بن هدم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي<sup>(٢)</sup>

### أخواتها

- ١ - عدي بن خويلد: وكان أبوها خويلد يكني به ، وليس له عقب معروف.
- ٢- العوام بن خويلد: زوج عمّة النبي ﷺ صفية بنت عبد المطلب. ووالد الصحابي الزبير بن العوام رضي الله عنهم . وجد عبد الله بن الزبير ، قتل أحد أيام حرب الفجار في الجاهلية التي كانت بين كنانة وقيس عيلان..
- ٣- نوفل بن خويلد: كان نوفل شديداً علي المسلمين، وقتل يوم بدر كافراً كان من فرسان قريش وكان يلقب بأسد قريش، وكانت قريش تعظمه وتقدمه ، وقيل أن الذي قتله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٤- حزام بن خويلد: وهو والد سيدنا حكيم بن حزام رضي الله عنه ، قتل في الفجار ظن ابن الأثير أن له صحبة وهذا ليس صحيح ، قال ابن حجر العسقلاني: « ظن ابن الأثير أن حكيم بن حزام المذكور هو الأُسدي فترجم لأبيه فوهم وهمًا شنيعًا.»<sup>(٣)</sup>
- ٥- عمرو بن خويلد: يقال هو الذي زوج خديجة من النبي ﷺ .

(١) الأعلام للزركلي (٢/ ٣٢٥)

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١) تاريخ الإسلام ت بشار (١/ ٥٠٧)

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود (ط. ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤، ص. ١٧٧



٦- هالة بنت خويلد: وهي والدة الصحابي أبي العاص بن الربيع زوج السيدة زينب بنت الرسول ﷺ

تزوجت هالة بنت خويلد بن أسد وهب بن عبيد بن جابر بن عباد بن مالك الثقفي. ثم الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، ثم أخاه ربيعة بن عبد العزى. ثم قطن بن وهب بن عمرو بن حبيب المصطلقى من بني المصطلق وكان النبي ﷺ يفرح برأيها. .

روى البخاري: «استأذنت هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَازْتَاعَ لِدَلِّكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ». قَالَتْ: فَغَرِثُ، فَقُلْتُ: مَا تَدْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشُّدُقَيْنِ، هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا.»

٧- رقيقة بنت خويلد: وهي أم أميمة بنت رقيقة الصحابية المهاجرة، أسلمت وبايعت الرسول ﷺ. وروت عنه. وقال ابن عساكر: شهدت مؤتمه، وقدمت على معاوية

٨- خالدة بنت خويلد: كانت متزوجة من علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة الثقفي

٩- الطاهرة بنت خويلد: ذكرها ابن حجر العسقلاني في قسم من ذكر لها صحبة وقال: «الطاهرة بنت خويلد أخت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها الزبير بن بكار (١)»

### أزواجها قبل رسول الله ﷺ

تزوجت السيدة خديجة رضي الله عنها قبل رسول الله ﷺ برجلين وأختلف العلماء فيمن كان الأول؟

فذهب بعض العلماء الي أن الزوج الأول هو عتيق بن عابد، وذهب بعضهم الي أن الزوج الأول هو النباش أبو هالة" قال الزبير بن بكار: وبعض الناس يقول: أبو هالة قبل عتيق . قال قتادة: كانت خديجة تحت عتيق ابن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ثم خلف عليها بعده أبو هالة هند بن زرارة بن النباش (٢)

(١) أنساب الأشراف، (١٨٠/١)، الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - الصفحة ٢٢. راجع الطبقات الكبرى (ط. الأولى). بيروت: دار الكتب . ج. ٤. ص. ٨٩ - ٩٠.  
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨١٧)



وعن محمد بن إسحاق، قال: «تزوجت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكر عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له امرأة ثم هلك عنها، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة أحد بني عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامرأة ثم هلك عنها فتزوجها رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم»

ويقول ابو نعيم : وكانت خديجة قبل أن ينكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتيق بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له هند بن عتيق، ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة

و استبعد كثير من العلماء هذا القول وذكر الذهبي وابن الأثير وغيرها كلاما مطولا في هذا الباب

قال علي بن عبد العزيز الجرجاني: كانت خديجة عند أبي هالة: ثم اتفقا فقالا: ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي. ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)

والقول الثاني وهو الصحيح والمشهور والله أعلم

### زواجها من رسول الله ﷺ:

لقد تزوج رسول الله ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها فكانت خير زوجة ، وأفضل سند لرسول الله ﷺ

يقول محمد بن إسحاق: صاحب السيرة «كانت خديجة بنت خويلد أول من آمنت بالله ورسوله وصدقته ما جاءه من الله عز وجل فخفف الله بذلك عن رسوله فكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك وقد فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله (٢)».

### عمرها يوم زواجها من رسول الله ﷺ

عمر السيدة خديجة بنت الخويلد رضي الله عنها عندما تزوجها الرسول ﷺ محل خلاف لدي المحققين الي الآن

(١) الذرية الطاهرة للدولابي (ص: ٣٨)

(٢) أسد الغابة ط الفكر (٦/ ٧٩) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢٠٠)

(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١)



فمنهم من يري أنها كان عمرها خمس وأربعون سنة، ومنهم من قال ثمانٍ وعشرون، ومنهم من قال أربعون، سنة

قال النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات "تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومئذ خمس وأربعون سنة، وقيل ثمانٍ وعشرون، وقيل أربعون يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وخديجة ابنة أربعين سنة .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: كانت إذ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أربعين سنة، فأقامت معه صلى الله عليه وسلم أربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر.

وقال ابن الأثير في كتابه أسد الغابة: كان عمرها حينئذ أربعين سنة..

وفي تاريخ دمشق أنها توفيت في رمضان سنة عشر من النبوة وهي بنت خمس وستين سنة".

وروى ابن عساکر في تاريخ دمشق أيضا عن الواقدي أنه قال: أجمع أصحابنا أن أول امرأة تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وهي يومئذ بنت أربع وأربعين سنة.

روى ابن عساکر أيضا عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وهي يومئذ ابنة ثلاثين سنة..

وقال ابن حجر في كتاب الإصابة: عن حكيم بن حزام أنها كانت أسنً من النبي صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة .

وروى الحاكم في المستدرک على الصحيحين "عن محمد بن إسحاق أن أبا طالب وخديجة بنت خويلد هلکا في عام واحد، وذلك قبل مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين، وكان لها يوم تزوجها ثمانٍ وعشرون سنة " .

ويقول الحاكم: " فإن الذي عندي أنها لم تبلغ ستين سنة" (١)

(١) الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، منشورات دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢ .  
الجزء الثالث الحديث رقم ٤٨٣٧ الصفحة ٢٠٠



وروى البيهقي في كتاب " دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة " قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: ثم بلغت خديجة خمسا وستين سنة، ويقال خمسين سنة، وهو أصح. أي ان عمرها عند زواجها من الرسول كان ٢٥ سنة بحسب البيهقي . ويروي ابن كثير في كتاب (البداية والنهاية ) "وكان عمرها إذ ذاك خمسا وثلاثين وقيل خمسا وعشرين سنة".

ويقول الدولابي في كتابه (الذرية الطاهرة النبوية)

تزوج خديجة على اثنتي عشرة اوقية ذهب، وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة".

روى ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: كانت خديجة يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ثمان وعشرين سنة.

وقال الدكتور أكرم ضياء العمري: "وقد أنجبت خديجة رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكْرَيْن وأربع إناث مما يرَجِّح رواية ابن إسحاق (أي أنها في الثامنة والعشرين)، فالغالب أن المرأة تبلغ سنَّ اليأس من الإنجاب قبل الخمسين)

وبعد هذه الأقوال فالذي يعتمد عليه من هذه الأقوال وتطمأن إليه النفس، هو أربعون سنة لأن عليه أكثر المحققين وهو ما قاله حكيم بن حزام رضي الله عنه لأن السيدة خديجة عمته وكان قريبا منها في السن فمن المؤكد أنه شاهد وحضر زواجها من رسول ﷺ ويعلم سنها جيدا وهذا السن لا يخفي عليه

وأيضاً قول الزبير بن بكار صاحب الأنساب لأنه حفيد الزبير بن العوام رضي الله عنهم ومعلوم أن الزبير بن العوام عمته السيدة خديجة رضي الله عنهم

سأل حكيم بن حزام (وكانت خديجة رضي الله عنها عمته ) أيهما كان أسن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو خديجة. فقال: كانت خديجة أسن منه بخمس عشرة سنة. لقد حرمت على عمتي الصلاة (يعني حاضت) قبل أن يولد رسول الله. وقول حكيم حرمت عليهما الصلاة يعني حاضت.

وقال الزبير بن بكار: تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة (١)

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (١١ / ٨)



و عن أبي حبيبة مولى الزبير قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خديجة وهي ابنة أربعين سنة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن خمس وعشرين سنة. وكانت خديجة أسن مني بسنتين. وولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة. (١)

فهؤلاء أعلم الناس بحالها رضي الله عنها لأنهم من أهل بيتها وأقاربها:

وأما فكرة أنها أنجبت ستة من الأولاد من الرسول ﷺ وعادة المرأة أنها تتوقف عند الخمسين عام عن الإنجاب، فهذا ليس صحيح لأن العرب والطبيعة الصحراوية مختلفة عما نحن عليه الآن.

قال الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ): "هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة حملت بموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بعد ستين سنة، وسمعت علماءنا يقولون: لا تحمل امرأة بعد ستين سنة إلا من قريش، ولا بعد خمسين إلا عربية"

### مهرها وصداقها ووليمة عرسها رضي الله عنها

أولم عليها الرسول ﷺ فنحر جزورا وقيل جزورين وأطعم الناس، وحضر العقد بنو هاشم ورؤساء مضر، وذلك بعد رجوع الرسول ﷺ من الشام بشهرين، وأصدقها عشرين بكرة، والبكر: الفتي من الإبل، وقيل كان مهرها اثني عشرة أوقية. كذلك كانت مهور نسائه (٢)

### قبل الزواج من رسول الله ﷺ

وقبل أن يتزوجها الرسول ﷺ كان الكثير من أهل مكة ينتظر بعثة نبي آخر الزمان.

فعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن نساء أهل مكة احتفلن في عيد كان لهن في رجب فلم يتركن شيئا من إكبار ذلك العيد إلا أتينه. فبينما هن عكوف عند وثن ، مثل لهن كرجل في هيئة رجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى بأعلى صوته: يا نساء تيماء إنه سيكون في بلدكن نبي يقال له أحمد يبعث برسالة الله فأيا امرأة استطاعت أن تكون له زوجا

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (١١ / ٨)

(٢) كتاب سيدنا محمد ﷺ. لعبد رشيد رضا السيدة خديجة أم المؤمنين وسباقة الخلق إلى الإسلام، عبد الحميد طهماز صفحة

٣١ ، الطبقات الكبرى ط العلمية (١١ / ٨)



فلتفعل. فحصبته النساء وقبحنه وأغلظن له وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض فيه النساء.<sup>(١)</sup>

وتيماء حالياً إحدى مدن السعودية المركز وتقع بالتحديد بين المدينة المنورة ومدينة تبوك وهي تابعة لمنطقة تبوك إدارياً، حيث كانت قديماً تابعة إدارياً لمنطقة حائل.

وبروي أيضاً أن السيدة خديجة رضي الله عنها رأت في منامها أن شمساً سقطت في دارها فأضاءت ما حولها، ولم تستطع تفسير هذه الرؤيا، فانتظرت حتى الفجر، فذهبت مسرعة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي بشرها بأنها النبوة ستشرق من بيتها فتضيء العالم كله.

### أما قصة زواجها من رسول الله ﷺ

فعن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت أمية أخت يعلى بن أمية سمعتها تقول: كانت خديجة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث إلى الشام فيكون غيرها كعاملة غير قريش. وكانت تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة. فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمساً وعشرين سنة وليس له اسم بمكة إلا الأمين أرسلت إليه خديجة بنت خويلد تسأله الخروج إلى الشام في تجارتها مع غلامها ميسرة وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أعطي قومك. ففعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخرج إلى سوق بصرى فباع سلعته التي أخرج واشترى غيرها وقدم بها فربحت ضعف ما كانت تربح. فأضعفت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضعف ما سمت له. قالت نفيسة: فأرسلتني إليه دسيساً عرض عليه نكاحها ففعل. وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي فحضر. ودخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عمومته فزوجه أحدهم. وقال عمرو بن أسد في هذا: البضع لا يقرع أنفه. ومعناه هذا الكفاء الذي لا يرد نكاحه، وأصله في الإبل أن الفحل الهجين إذا أراد أن يضرب كرائم الإبل قرعوا أنفه بعضاً أو غيرها ليرتد عنها ويتركها. فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد مرجعه من الشام وهو ابن خمس وعشرين سنة فولدت القاسم وعبد الله. وهو الطاهر. والطيب. سمي بذلك لأنه ولد في الإسلام. وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.. وكان بين كل ولدين سنة..<sup>(٢)</sup>

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (١١ / ٨)

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية (١١ / ٨)



والذي قام بالتزويج عمها عمرو بن أسد : فعن عكرمة عن ابن عباس أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن أباهما مات يوم الفجار. قال محمد بن عمر: وهذا المجمع عليه عند أصحابنا ليس بينهم فيه اختلاف.(١)

### سبب زواجها من رسول الله ﷺ

وكان سبب زواجها من رسول الله ﷺ ما علمت من رسول الله ﷺ من صدق وأمانة وعلم وبشارات أنه سيكون رسول الله ﷺ

وهذا ما أخبرنا به أبو جعفر، بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق، قال: كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها تضارهم إياه بشيء تجعله لهم منه.

فلما بلغها عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله منها وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام فنزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ قال: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي، ثم باع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد، ثم أقبل قافلا إلى مكة، فلما قدم على خديجة بمالها باعت ما جاء به، فأضعف أو قريبا، وحدثها ميسرة عن قول الراهب. وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامتها. فلما أخبرها ميسرة بعثت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت له: إني قد رغبت فيك لقربتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، وكانت أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا.

فلما قالت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما، قالت، ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢)

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (١١ / ٨)

(٢) : اسد الغاية - ط العلمية: ابن الأثير، مجلد : ٧ صفحه : ٨٠

تاريخ الإسلام ت بشار (١ / ٥٠٧)





وذات يوم تكلمت السيدة خديجة مع صديقتها نفيسة أخت الصحابي يعلى بن أمية وقالت: «يا نفيسة إني أرى في محمد بن عبد الله ما لا أراه في غيره من الرجال، فهو الصادق الأمين وهو الشريف الحسيب وهو الشهم الكريم، وهو إلى ذلك له نبأ عجيب وشأن غريب، وقد سمعت ما قاله غلامي ميسرة عنه، ورأيت ما كان يظلمه حين قدم علينا من سفره، وما تحدث به الرهبان عنه، وإن فؤادي ليكاد يجزم أنه نبي هذه الأمة، فقالت نفيسة لخديجة: تأذنين وأنا أدبر الأمر، قالت نفيسة: فأرسلتني خديجة إليه دسيماً أعرض عليه نكاحها فقبل،<sup>(١)</sup>

وقيل بعثت خديجة إلى الرسول فقالت له: يا ابن عم، إني قد رغبت فيك لقرابتك ووسطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها<sup>(٢)</sup>

وبعد أن رضي الرسول ﷺ بالزواج من السيدة خديجة رضي الله عنها كلّم أعمامه أبو طالب والعباس وحمزة فذهبوا إلى عم خديجة وخطبوا إليه وقام أبو طالب خطيباً: فقال «الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئىء معدّ، وعنصر مضر، وجعلنا حَضَنَةً بيته، وضئىء معد أي معدنه وعنصر مضر أي أصله وجعلنا حضنة بيته أي المتكفلين بشأنه) وسوّاس حرمة (القائمين علي حرمة)، وجعل لنا بيتاً محجوجاً (مقصوداً)، وحرماً آمناً، وجعلنا حكام الناس، إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش شرفاً ونبلاً وفضلاً إلا رجح به، وهو إن كان في قل فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، وعارية مسترجعة، اليوم معك وغداً يكون مع فلان وفلان، وهذا يكون غنياً ثم فقيراً، والفقير يصبح غنياً والدول هكذا... وبعد هذا هو والله له نبأ عظيم وخطب جليل جسيم، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصادق فعلي»، ثم رد عليه ورقة بن نوفل وقال: «الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عدت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيبة فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم؛ وقد رغبتنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا عليّ معاشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على كذا» ثم سكت، فقال أبو طالب: قد أحببت أن يشركك عمها، فقال عمها عمرو بن أسد: «اشهدوا عليّ يا معشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد»،<sup>(٣)</sup>

(١) راجع خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى، مجد عبده يمانى صفحة ٦٧

(٢) سيرة ابن هشام المجلد الثاني

(٣) كتاب مقتطفات من السيرة [عمر عبد الكافي] ج ٦ ص ١٢



## مسكنها مع رسول الله ﷺ

كانت منازل بني أسد بن عبد العزى، (جد السيدة خديجة) التي أقطعها لهم قصي بن كلاب، في مواقع مميزة بمكة المكرمة. بعض دورهم كانت قريبة من الكعبة المشرفة، من غربها، منها دار حُمَيد بن زهير، التي كانت في ظهر الكعبة، تفيء على الكعبة، والكعبة تفيء عليها، حتى تصدَّق بها لصالح الكعبة المشرفة. ومنها دار أسد بن عبد العزى، التي كانت مواجهة للكعبة من شقها الغربي، بينها وبين الكعبة تسعة أذرع، وسميت الدار، يومذاك، برضيعة الكعبة، حتى أدخلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد الحرام. ومنها أيضاً، في سكة الحزامية، إلى الجنوب الغربي من المسجد الحرام، دار حكيم بن حزام، ودار الزبير، ودور أخرى له، هي: دار الزنج، ودار البُخت التي كانت بين دار الندوة ودار العجلة. ودور لمصعب بن الزبير، والمنذر بن الزبير. وكانت هنالك أيضاً، في سكة الحزامية، قريباً من دار حكيم بن حزام، دار للسيدة خديجة، رضي الله عنها، وهي من بني أسد بن عبد العزى، لها جدار مما يلي دار الزبير. وتلك الدار، التي كانت في رباع بني أسد بن عبد العزى، التي أقطعها لهم قصي بن كلاب، غير الدار موضوع هذه الدراسة. فالدار التي نحن بصددنا هي الدار التي كانت قد اشترتها السيدة خديجة، رضي الله عنها، في منازل بني عبد شمس، قريباً من منازل بني هاشم حيث ولد رسول الله ﷺ، وهي المنطقة التي تشمل المناطق الشرقية والشمالية الشرقية للمسجد الحرام.

ووفقاً للمعطيات التاريخية التي قدمها مؤرخو مكة المكرمة الأوائل، فقد كان للسيدة خديجة، رضي الله عنها، دار في منازل بني عبد شمس. فالسيدة خديجة، رضي الله عنها، كغيرها من أهل مكة، الميسورين منهم خاصة، تعددت بيوتهم في مواضع مختلفة، فلم يلتزموا فقط بما أقطعهم إياه قصي في أول أمرهم، وإنما حاز بعضهم رباعاً (أي منازل) في غير ما خصصه قصي، يبنون فيها أو يتاجرون بها. وهذا ما فعلته السيدة خديجة، رضي الله عنها، إذ اشترت في رباع بني عبد شمس، وابتنت الدار التي جمعت بينها وبين رسول الله ﷺ، وأنجبت فيها أولاد وبنات الرسول ﷺ، وكان فيها مولد السيدة فاطمة رضي الله عنها. وقد عرفت، ضمن ما عرفت به، ببيت النبي ﷺ.

يقول في ذلك ابن الضياء (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م): «دار أم المؤمنين خديجة، رضي الله عنها، بالزقاق المعروف بزقاق الحجر، ويقال له قديماً: زقاق العطارين..» (١)

(١) دار السيدة خديجة بنت خويلد في مكة المكرمة دراسة تاريخية للدار وموقعها وعمارتها - النسخة العربية إعداد أحمد

وبيت السيدة خديجة مكون من ثلاثة سلالم على الأرض، ثم في داخل البيت فناء واسع عبارة عن ثلاثين مترا طولاً في ثلاثة عشر متراً عرضاً، وعلى اليمين فيه غرفة ستة أمتار في سبعة أمتار، كان يستقبل فيها الحبيب المصطفى أصدقاءه، (١)

ونستنتج من كل تلك النصوص التاريخية التي تناولت دار السيدة خديجة رضي الله عنها، أنها هي الدار التي كانت تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام، وهو ما يتطابق مع ما ذكره أبو سليمان في تحديده للموضع، حين قال: «موقع هذا المنزل المبارك في الوقت الحاضر في الساحة الشرقية، لدى المصباح الكبير مقابل باب السلام، على بعد اثني عشر متراً، في اتجاه الشمال نحو المدعي، حيث شاهدت مخطط هذا الموقع، شخصياً، بحضور أحد المسؤولين في مؤسسة ابن لادن مع كل من الدكتور عويد المطرفي، رحمه الله تعالى، والدكتور عبد الله شاووش (٢)

### حما لرسول ﷺ

روى الفاكهاني عن أنس بن مالك قال: «أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب، فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له، وبعث بعده جارية له يقال لها نبيعة فقال لها: انظري ما تقول له خديجة، قالت نبيعة: فرأيت عجباً، ما هو إلا أن سمعت به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرتها ثم قالت: بأبي وأمي، والله ما أفعل هذا لشيء، ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث، فإن تكن هو فاعرف حقي ومزلتي وادع الإله الذي يبعثك لي، قالت: فقال لها: والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبداً، وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبداً». (٣)

### : أولادها من رسول الله ﷺ

القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب، قال الكلبي: زينب والقاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبد الله وكان يقال له: الطيب والظاهر.

وقال الكلبي: ولد عبد الله في الإسلام وكل ولده منها ولد قبل الإسلام

(١) كتاب مقتطفات من السيرة [عمر عبد الكافي] ج ٦ ص ١٢

(٢) أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث، ١٥٥).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر الجزء السابع صفحة ١٣٤ والسيرة الحلبية ج ١ ص ١٢٨



### أولاد الرسول ﷺ جميعاً :

كان للنبي ﷺ - سبعة من الأبناء؛ ثلاثة من الذكور ، و أربعة ومن الإناث ، أهمهم جميعاً السيدة خديجة -رضي الله عنها- عدا إبراهيم؛ فأمه هي مارية القبطية، (رضي الله عنها)

### والأولاد من الذكور هم:

١\_ القاسم وهو أكبر أولاده وبه كان يُكْتَمَى ﷺ فكان ينادي بأبي القاسم وُلد في مكة ومات وهو صغير.

٢\_ عبد الله وهو الابن الذكر الثاني للرسول ﷺ (وكان يعرف بالطيب والظاهر) وُلد في مكة بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد سمّاه النبي على اسم أبيه عبد الله ، وقد توفي بعد وفاة أخيه القاسم بزمنٍ قليل، وكان صغيراً أيضاً، ودُفِن في منطقة الحجون بمكة.

٣\_ إبراهيم وهو الابن الأخير للنبي ﷺ - في المدينة في السنة الثامنة من الهجرة، وأسماه النبي إبراهيم على اسم جدّه سيدنا إبراهيم -عليه السلام-، وأمه مارية القبطية -رضي الله عنها-، وذبح عنه النبي العقيقة في اليوم السابع من مولده، توفّي وعمره ستة عشر شهراً، أي سنة وأربعة أشهر وذلك في السنة العاشرة من الهجرة في شهر ربيع الأول، ودُفِن في البقيع، ولقد حزن عليه ﷺ كثيراً.

### بنات الرسول ﷺ منها

له ﷺ أربعاً من البنات كلهن من خديجة رضي الله عنها :

١: زينب -رضي الله عنها- وهي البنت الكبرى، وُلدت بمكة قبل البعثة، وتزوَّجت من أبي العاص بن الربيع ابن خالتها هالة بنت خويلد، وقد أسلمت وبقي هو على الكفر، أسلم قبل فتح مكة، وقد وُلدت من أبي العاص: عليّ وأمامة، توفي عليّ في حياتها وعاشت أمامة إلى أن تزوّجها سيدنا علي بن أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة -رضي الله عنهما-.

٢- رقيّة -رضي الله عنها- وُلدت قبل بعثة النبي ﷺ -صلى الله عليه وسلم-، وترتيبها الثانية بين البنات الأربع، وكانت زوجة لعتبة بن أبي لهب ، ولكنه لم يدخل بها ثم طلقها، بسبب إسلام النبي ﷺ ، ،



ثم تزوجها سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهاجرت إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة ، وتُوفيت أثناء غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة، وقد أنجبت لسيدنا لعثمان ولداً اسمه عبد الله، تُوفِّي صغيراً، وتزوج سيدنا عثمان بعد وفاتها بأختها السيدة أمّ كلثوم -رضي الله عنها-.

٣- أم كلثوم -رضي الله عنها- كانت متزوجة من عتيبة بن أبي لهب، ولكنه طلقها قبل أن يدخل بها أيضا ، وهاجرت مع النبي إلى المدينة، وبعد وفاة أختها رقية تزوجها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في العام الثالث من الهجرة، وتُوفيت -رضي الله عنها- في العام التاسع من الهجرة.

٤- فاطمة -رضي الله عنها- هي أصغر بنات النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأفضل نساء الأمة ، تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ابن عم النبي ﷺ، بعد غزوة أحد، وكان عمرها ثماني عشرة سنة، وقد أنجبت خمسة أبناء؛ الحسن، والحسين، ومحسن ، وزينب، وأم كلثوم، وهي من أحب الناس إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقد تُوفيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة شهور، [ وغسلها زوجها سيدنا علي والسيدة أسماء بنت عميس وصلى عليها ودفنها في البقيع .



## من تربى في بيت السيدة خديجة رضي الله عنها من أعلام

### ١- سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فعندما كان سيدنا علي رضي الله عنه ما بين الخامسة والسادسة من عمره مرت بمكة وبأبي طالب شدة وضيق وكان لأبي طالب ثلاثة أبناء: علي وعقيل وجعفر، فذهب إليه الرسول ﷺ وعمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعرضاً عليه أن يأخذ كل منهما ولداً من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفاً للعبء الذي عليه، فأخذ العباس جعفر وأخذ ﷺ علياً، فتربى في بيته وكان ملازماً لرسول الله ﷺ (١)

٢- **زيد بن حارثة بن شراحيل** (أو شرحبيل) الكلبي: بني كلب أحد بطون قضاة، أما أمه فهي سعدة بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت من بني معن من طيء الصحابي. أختطف في الجاهلية صغيراً، واشترته السيدة خديجة بنت خويلد من ابن أخيها حكيم بن حزام فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها، فتبناه النبي - قبل الإسلام - وأعتقه وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش رضي الله عنها

وكان تعرض زيد للأسر وهو غلام صغير حيث اختطفته خيل بني القين بن جسر قبل الإسلام، حين أغارت على ديار بني معن أهل أمه وكان معها في زيارة لأهلها، فباعوه في سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم

وحج أناس من قبيلته كلب، فرأوه فعرفهم وعرفوه، ثم عادوا وأخبروا أباه بمكانه، فخرج أبوه حارثة وعمه كعب يفتدونه. والتقوا النبي ﷺ وطلبوا فدائه، فدعاهما إلى تخيير زيد نفسه إن شاء بقي، وإن شاء عاد مع أهله دون مقابل. ثم دعاه النبي ﷺ، وقال له: «فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما». فقال زيد: «ما أنا بالذي أختار عليك أحداً. أنت مني بمكان الأب والأم». فتعجب أبوه وعمه وقالوا: «ويحك يا زيد أختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟!»، قال: «نعم. إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً»، فلما رأى النبي محمد منه ذلك، خرج به إلى الحجر، وقال: «يا من حضر اشهدوا أن زيداً ابني أرثه ويرثني». فلما رأى ذلك أبوه وعمه اطمأنوا وانصرفا. فصار زيد يُدعى ((زيد بن محمد)) (٢)»

٣- **الزبير بن العوام رضي الله عنه** أحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن صفية بنت عبدالمطلب عمه النبي ﷺ، ومن السابقين إلى الإسلام، يُلقب بـ حوارى رسول الله؛ قال

(١) الأعلام للزركلي (٣/ ٥٧)

(٢) لإصابة ١: ٥٦٣ وصفة الصفوة ١: ١٤٧ (الأعلام للزركلي (٣/ ٥٧))



عنه: **«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الرَّبِيِّ»**، أوَّل من سلَّ سيفه في الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى ليكون أميراً علي المسلمين بعد سيدنا عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** وزوج أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين رضي الله عنها

مات أبوه العوام بن خويلد في حرب الفجار وكان عمره سنتين قامت السيدة خديجة عمته بكفالاته ومساعدة السيدة صفية عمت النبي **رضي الله عنه** في تربيته فكان دائماً في بيتها (١)

### إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها

«السيدة خديجة أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من النساء والرجال جميعاً فعن عروة عن عائشة قالت: إن أول من أسلم خديجة، وعن قتادة، قال: «كانت خديجة أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من النساء والرجال (٢) وعن الزهري قال: مكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخديجة يصليان سرا ما شاء الله (٣)

وعن ابن يحيى بن عفيف عن جده عفيف الكندي قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها. فنزلت على العباس بن عبد المطلب. قال: فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائماً مستقبليها. إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه. ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما. ثم ركع الشاب فركع الغلام وركعت المرأة. ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها. ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام ساجدا وخرت المرأة. قال فقلت: يا عباس إني أرى أمراً عظيماً. فقال العباس: أمر عظيم. هل تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. ما أدري. قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. هل تدري من هذا الغلام؟ قلت: لا. ما أدري قال: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي. هل تدري من هذه المرأة؟ قلت لا. ما أدري. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا. إن ابن أخي هذا الذي ترى حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه فهو عليه. ولا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. قال عفيف: فتمنيت بعد أني كنت رابعهم (٤)

(١) تهذيب ابن عساکر ٥: ٣٥٥ الأعلام للزركلي (٣/ ٤٣)

(٢) الذرية الطاهرة للدولابي ص: ٣١

(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية ٨ / ١١

(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية ٨ / ١١



السيدة خديجة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ في أول الدعوة حيث السند والمعين له رضي الله عنها

كانت رضي الله عنها خير سند لرسول الله ﷺ في دعوته تصبره وتعينه وتشجعه ولم يصدر منها كلمة لرسول ﷺ فيها إحباط ولا تثبيط:

يقول محمد بن إسحاق: صاحب السيرة «كانت خديجة بنت خويلد أول من آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاءه من الله عز وجل فخفف الله بذلك عن رسوله فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرح الله عنه بها إذا رجع إليها تثبتته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله (١)».

يقول ابن حجر

ومن مزايا خديجة رضي الله عنها أنها ما زالت تعظم النبي صلى الله عليه وسلم، وتصدق حديثه قبل البعثة وبعدها، وقالت له لما أرادت أن يتوجه في تجارتها: إنه دعاني إلى البعث إليك ما بلغني من صدق حديثك، وعظم أمانتك، وكرم أخلاقك، ذكره ابن إسحاق.

وذكر أيضا أنها قالت لما خطبها: إني قد رغبت فيك لحسن خلقك، وصدق حديثك.

ومن طواعيتها له قبل البعثة أنها رأت ميله إلى زيد بن حارثة بعد أن صار في ملكها، فوهبته له صلى الله عليه وسلم، فكانت هي السبب فيما امتاز به زيد من السبق إلى الإسلام، حتى قيل: إنه أول من أسلم مطلقا

عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " بعث الله جل وعز محمدا على رأس خمس سنين من بنيان الكعبة فكان أول شيء أراه الله إياه من النبوة رؤيا في المنام فشق ذلك عليه والحق ثقيل والإنسان ضعيف فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة بنت خويلد فعصمها الله من التكذيب فقالت: أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا فحدثها أنه رأى بطنه طهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت: وهذا والله خير قال ابن عباس: ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من قبل حراء فوضع يده على رأسه وفؤاده وبين كتفيه وقال له جبريل: لا تخف فأجلسه معه على مجلس كريم جميل معجب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه من الياقوت واللؤلؤ، فبشره برسالات الله حتى اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: اقرأ قال: كيف أقرأ؟ قال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم} [العلق: ٢] فقبل الرسول رسالات

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ٨ / ١١





ربه وسأله أن يخفيها واتبع الذي نزل به جبريل من عند رب العرش العظيم فلما قضى إليه الذي أمر به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا إلى أهله لا يأتي على حجر ولا شجر إلا سلم عليه: سلام عليك يا رسول الله فرجع إلى بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما فلما دخل على امرأته خديجة قال: يا خديجة رأيت ما كنت أراه في المنام وأحدثك به قد استعلن وإنه جبريل أرسله ربه، وأخبرها بالذي قال وبالذي رأى وسمع فقالت: أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا أنا أقبل الذي أتاك من الله فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله حقا (١)

قال ابن إسحاق: حدثني إسماعيل بن أبي حكيم، مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة، أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي ابن عمي أتستطيع أن تخبرني، بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: «نعم»، قالت: فإذا جاءك فأخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا خديجة هذا جبريل قد جاءني»، قالت: قم يا ابن عمي فاجلس على فخذي اليسرى قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت: هل تراه؟ قال: «نعم»، قالت: فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال: فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده على فخذه اليمنى، فقالت: هل تراه؟ قال: «نعم»، قالت: فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت: هل تراه قال: فتحسرت فألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها، ثم قالت: هل تراه؟ قال: لا. قالت: يا ابن عمي اثبت وأبشر فوالله إنه لملك ما هذا شيطان

قال ابن إسحاق: وقد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن فقال: قد سمعت أُمِّي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا عن خديجة إلا أنني سمعتها، تقول: إذ خلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا ملك وما هو بشيطان (٢)

حديث بدء الوحي كما في صحيح البخاري

عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك، فقال اقرأ قال: ما أنا بقارئ قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني،

(١) الذرية الطاهرة للدولابي (ص: ٣٣)

(٢) الذرية الطاهرة للدولابي (ص: ٣٦ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٢٢) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢)



فقال اقرأ قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال { اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم { فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضی الله تعالى عنها، فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق (ومعنى تحمّل الكل: أي تتحمّل هموم الفقراء والضعفاء والأيتام بالإِنفاق عليهم وإعانتهم بالمال، وتكسب المعدوم، أي: تتبرّع بالمال علي معدوم المال ، وتقري الضيف معناها: أنك تُكرم الضيوف، ومعنى تُعين على نوائب الحق: أي تُعين الناس علي ما يصيبهم من خير أو شر) فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي.

فرضي الله عز وجل عنها وجزاها الله خير الجزاء

**فضلها ومنزلتها**

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا ذكر خديجة، لم يكذب يسأم من ثنائها عليها، واستغفاره لها

عن أبي زرعة، سمع أبا هريرة يقول: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه خديجة، أتتك معها إناء فيه إدام طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. (متفق عليه).

( القصب: اللؤلؤ المجوف )

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من ثناء عليها واستغفار فذكرها ذات يوم فاحتملني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب غضبا



شديدا وسقطت في جلدي فقلت: اللهم إنك إن أذهبت غضب رسولك عني لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت ، قالت: فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقيت قال: «كيف قلت والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس وأوتيتي إذ رفضني الناس وصدقتني إذ كذبتني الناس ووزقت مني الولد حيث حرمتموه» (١)

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، مما كنت أسمع من ذكر رسول الله ﷺ لها، وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث"

وقال عبد الله بن جعفر: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خير نساءها خديجة بنت خويلد، وخير نساءها مريم بنت عمران" (٢)

وقوله " خير نساءها " قال القرطبي: الضمير عائذ على غير المذكور، لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا ، والمعنى: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها.

وعن ابن عباس مرفوعا " أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية " (٣)

"ويروي أن جبريل، عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرئ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك» ، قالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام" (٤)

وعن عائشة، قالت: " ما غرت على أحد من أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، وإن كان مما تدبح الشاة يتبع بها صدائق خديجة، فمهدى لها"

و عن أبي زرعة، قال: سمعت أبا هريرة، رضي الله عنه، قال: " أتى جبريل عليه السلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومني، وبشرها بيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب

(البخاري ، ومسلم )

(١) الذرية الطاهرة للدولابي (ص: ٣٧)

(٢) صحيح: أخرجه البخاري "٣٨١٥"، ومسلم "٢٤٣٠"

(٣) وأخرج أحمد ، والنسائي بإسناد صحيح فيما قاله الحافظ في " الفتح " من حديث وصححه الحاكم في " المستدرک " (١٨٥/ ٣)

(٤) الذرية الطاهرة للدولابي (ص: ٣٧)



قال السهيلي: وإنما بشرها بيت في الجنة من قصب - يعني قصب اللؤلؤ - لأنها حازت قصب السبق إلى الإيمان، لا صخب فيه ولا نصب لأنها لم ترفع صوتها على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتبعه يوما من الدهر فلم تصخب عليه يوما ولا آذته أبدا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا ثلاث، مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " (١)

قال العلماء والقدر المشترك بين الثلاث نسوة، آسية ومريم وخديجة أن كلا منهن كفلت نبياً مرسلًا وأحسنن الصحبة في كفالتها وصدقته فأسية ربت موسى وأحسنن إليه وصدقته حين بعث، ومريم كفلت ولدها أتم كفالة وأعظمها وصدقته حين أرسل

أيهما أفضل السيدة خديجة أم السيدة عائشة رضي الله عنهما

يقول ابن حجر: "انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة علي سائر الأمة، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة رضي الله عنهن".

والراجح هو تفضيل خديجة علي عائشة لأن جبريل أتى النبي ﷺ وأمره أن يقرأ خديجة السلام من ربها، وعائشة سلم عليها من قبل نفسه: كما جاء في حديث خديجة أبلغها السلام من ربها، وقال ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة

ويؤيده أيضا الحديث الذي روته عائشة: فعن عائشة قالت: قد أبدلك الله عز وجل خيرا منها، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها، قد آمنت إذا كفر الناس، وصدقته إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء. رواه أحمد وغيره.

وتوسط بعض أهل العلم فقالوا كان لخديجة مواقف في بداية الإسلام لم يلحقها فيها أحد من النساء، وكان لعائشة بعد ذلك مواقف لم يلحقها فيها أحد من النساء، فقد روت لنا الكثير من الأحاديث. وقال فيها عطاء: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأفضل نساء هذه الأمة خديجة وعائشة وفاطمة، وفي تفضيل بعضهن على بعض نزاع، وسئل مرة عن خديجة وعائشة أمي المؤمنين: أيهما أفضل؟ فأجاب: بأن سبق خديجة وتأثيرها في أول الإسلام ونصرها وقيامها في الدين لم تشاركها فيه

(١) رواه ابن مردويه من طريق شعبة عن معاوية بن قررة عن أبيه قررة بن إياس رضي الله عنه



عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين، وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة، وإدراكها من العلم ما لم تشاركها فيه خديجة ولا غيرها، مما تميزت به عن غيرها.

### وفاتها رضي الله عنها

توفيت خديجة رضي الله عنها لعشر خلون من شهر رمضان وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة ، وقالت عائشة: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة أي قبل الإسراء والمعراج .

. وقال عروة وقتادة: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام ، ودفنت بالحجون(١).

قال الواقدي: خرجوا من شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، فتوفي أبو طالب، وقبله خديجة بشهر وخمسة أيام..

حكيم بن حزام يقول: توفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي يومئذ بنت

خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون. ونزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حفرتها. ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها. قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير.

والحجون: جبل بأعلى مكة و تقع فيه مقبرة المعلاة على سفح جبل الحجون في الجنوب الغربي الذي يمتد من ربع الحجون شمال مكة المكرمة ويشرف على المقبرة من الجهة الغربية جبل السليمانية، ومن الجهة الشرقية جبل الحجون. يطلق عليها اسم مقبرة المعلا بدون التاء المربوطة أو باسم مقبرة أهل مكة، سميت المعلاة بهذا الاسم نظراً لأنها تقع في أعلى مكة، وهي في نفس الموقع القديم الذي كانت عليه في الجاهلية والإسلام ، و تضم قبور بني هاشم من أجداد الرسول وأعمامه وقبور بعض الصحابة والتابعين، ويوجد بها قبر زوجة الرسول أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وقبر عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر والخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. كما أن كثيراً من أعلام الإسلام من الصحابة والتابعين وكبار العلماء والصالحين جرى دفنهم فيها(٢)..

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨ / ١١) البداية والنهاية ط إحياء التراث (٣ / ١٥٧)

(٢) مقبرة المعلاة تحتضن رفات الملايين عبر آلاف السنين صحيفة عكاظ، ٢٢ يوليو ٢٠١٤



قال ابن عبد البر: فمكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه أول سنة خمسين من عام الفيل، وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاث أيام، وقد قيل غير ذلك

### حب النبي ﷺ لها بعد موتها

بعد أن توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها كان النبي ﷺ يكثر من ذكرها، فمن كثرة ذكره لها كانت السيدة عائشة تغار منها.

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبيعها في صدائق خديجة) صلة لخديجة رضي الله عنها.

وقالت: (فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة) فيقول النبي صلى الله عليه وسلم (إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد).

قالت في رواية: (استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرف استئذان خديجة) يعني: عرف طبيعتها وأدبها ونغمة صوتها وهي تكلمه أنها مثل خديجة، فهش لذلك صلى الله عليه وسلم، يعني: أنه عندما تذكر خديجة صلوات الله وسلامه عليه وهو لم ينسها ارتاح فقال: (اللهم هالة بنت خويلد) فذكرته هالة بـ خديجة وما كان من أمرها، قالت: فارتاح أو فارتاح لذلك (١)

فرضي الله عن أمنا خديجة وجزاها الله عنا وعن الإسلام وعن نبينا ﷺ خير الجزاء

ربائب رسول الله ﷺ منها

لم نجد مصدرا واحدا جمع أولاد السيدة خديجة رضي الله عنها من أزواجها قبل رسول الله ﷺ

فلقد وجدنا علماء السير والأنساب يذكرون بعضهم ، ولا يذكرون الجميع في مؤلف واحد

وبعد التتبع لكتب التراجم والأنساب وجدنا للسيدة خديجة ثمانية من الأبناء ستة من الذكور واثنان من الإناث

من زوجها أبو هالة النباش التميمي خمسة من الذكور وبنات واحد وهم (هالة ، وهند ، الطاهر ، الحارث ، الزبير وبنات اسمها زينب)

(١) كتاب شرح رياض الصالحين - أحمد حطيبة ج ١٦ ص ٥



ومن زوجها عتيق بن عائذ ولدا وبنتا ( الولد اسمه عبدالله أو عبد مناف والبنات اسمها هند )

والتفصيل ما يلي:

### خال السبطين الحسن والحسين

#### هالة بن أبي هالة التميمي

هو هالة بن أبي هالة التميمي الأسدي أخو هند بن أبي هالة، وحليف بني عبد الدار بن قصي، وأمه خديجة رضي الله عنها

تربي في حجر النبي ﷺ مع باقي إخوته وأسلم وله صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ وقال ابن حبان: هالة بن خديجة زوج النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم، له صحبة" (١)

وهو أكبر أولاد أبيه النباش وبه كان يكنى

وكان رحمه الله من بيت شرفٍ وسيادةٍ وعزٍ في مكة يُضرب بهم المثل في العز وكانت لهم دور حول الكعبة فيقال فيهم في الجاهلية والله لأنت أعز من آل النباش بن زرارة ويشيرون بأيديهم إلى دورٍ حول المسجد الحرام فيقال: هذه كانت رباعهم منازلهم (٢)

كان النبي ﷺ يحبه ويقدره ويقربه

فعن هالة بن أبي هالة، أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فضم هالة إلى صدره، فقال: " هالة، هالة، هالة" (٣) أخرجه الطبراني

وفي أول الدعوة عندما خرج رسول الله ﷺ لتبليغ قومه أمره الرسول ﷺ ، وأمر أخوه الحارث بن أبي هالة التميمي أول مقتول قتل في الإسلام أن يلحقوه بعكاظ، فخرج أبو لهب عدو الله في جماعة من قريش فلحقوهم، فقتل الحارث بن أبي هالة، (٤)

وزعم بعض العلماء أن هالة أنثى وهذا وهم وغلط كبير

(١) الإصابية" (٤٠٦ /٦) "

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، التقى الفاسي، ج ٦ ص ١٨٧ .

(٣) أسد الغاية ط العلمية (٥ / ٣٥٤)

(٤) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (١ / ٢٠١)



يقول الزرقاني

وهما ذكران" خلافاً لمن وهم، فزعم أن هالة أنثى (١).

يقصد هند وهالة أولاد أبي هالة التميمي

وله ترجمة مختصرة في الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٠٦ ، الثقات ٣/ ٤٣٧ ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١١٦ ، أسد الغابة ت (٥٣٢٩) ، الطبقات الكبرى ٨/ ١٩ ، العقد الثمين ٧/ ٣٦٢ ، الاستيعاب ت (٢٧٣٩)

**(خال السبطين) هند بن أبي هالة التميمي** من بني أسيد بن عمرو بن تميم، وهو ربيب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمه خديجة بنت خويلد زوج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخواته لأمه: القاسم وعبدالله ، زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله عنهم (٢)  
أبوه: هو

أبو هالة النباش بن زرارة التميمي من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، وَكَانَ حَلِيفَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، واختلف في اسم أبي هالة، فقيل: نباش بن زرارة بن وقدان، وقيل: مالك بن زرارة بن النباش، وقيل: مالك بن النباش بن زرارة، (٣).

قدم أبو هالة هو وأخوه عوف وأنيس فحالفوا بني عبد الدار بن قصي بن كلاب وأقاموا معهم بمكة،

و بنو عبد الدار هم بطن من بطون قريش وفيهم السدانة وهي الحجابة ودار الندوة وهم حملة اللواء في الحرب ومنهم بنو شيبه

وهم بنو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة.

أمة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها سيدة نساء الأمة ، وزوج رسول الله

ﷺ

(١) شرح الزرقاني علي المواهب اللدنيه بالمنح العديده المؤلف : الزرقاني، محمد بن عبد الباقي الجزء : ١ صفحة : ٣٧٣

(١) أسد الغابة ط العلمية ٥ / ٣٨٩

(٣) أسد الغابة ط العلمية (٥ / ٣٨٩)



### صحبته رضي الله عنه لرسول الله ﷺ

تربي رضي الله عنه في بيت النبي ﷺ مع أولاد النبي ﷺ فتعلم من هدية وأخلاقه ومكارمه ﷺ ، وشهد هند بن أبي هالة بدرا، وقيل: بلْ شهد أحدا، وشارك هند ، مع سيدنا عليّ رضي الله عنه يوم الجمل،

قال ابن عبد البر في الاستيعاب( كان فصيحاً بليغاً، وصف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأحسن وأتقن

وكان في صغره يكثر من النظر الي رسول الله ﷺ ، فكان يصف النبي وصفا دقيقا، فاشتهر عنه بالوصاف، وقد كان كبار الصحابة، يهابون إطالة النظر اليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حياء منه

### له روايات عن رسول ﷺ منها

ما ذكره ابن مندة، وأورد من طريق حسان بن عبد الله الواسطي، عن السريّ بن يحيى، عن مالك بن دينار، حدثني هند بن خديجة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: مرّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحكم أبي مروان، فجعل يغمز النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويشير بإصبعه، حتى التفت إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: اللَّهُمَّ اجعل له وزغا- يعنى ارتعاشا، قال فرجف مكانه.

وهكذا أخرجه ابن أبي حاتم الرازيّ، وعبد الله بن أحمد في (زيادات الزهد) من هذا الوجه، ومالك بن دينار لم يدرك هند بن أبي هالة، وإنما أدرك ابنه، فكانه نسبه لجدّه. وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه، أن رواية هند بن هند عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

### وفاته رضي الله عنه: قتل يوم الجمل مع علي رضي الله عنه (٢)

قال الزبير بن بكار: قتل هند مع عليّ يوم الجمل، وكذا قال الدارقطني في كتاب (الإخوة) ، يقول ابن عبد البر في الاستيعاب

(١) إمتاع الأسماع (٦/ ٢٩٧))

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ٤٦))



قتل هند بن أبي هالة مع علي بن أبي طالب يوم الجمل، وقتل ابنه هند بن هند مع مصعب بن الزبير يوم المختار.<sup>(١)</sup> قال الزبير: وقد قيل: إن هند بن هند مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته، وتركوا جنازتهم.

وقالوا: ابن ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونادت امرأة وا هند ابن هنداه! فمال الناس إليه.<sup>(٢)</sup>

وذهب بعض العلماء: إن هند ابن أبي هالة هو الذي مات بالبصرة وقالوا: مات أخو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والصحيح ما قاله الزبير بن بكار، والله أعلم بأن هند بن أبي هالة قتل يوم الجمل، وأن ابنه هند بن هند بن أبي هالة هو الذي مات بالبصرة في الطاعون.<sup>(٣)</sup>

ومن أولاده، هند بن هند بن أبي هالة رضي الله عنه

شارك هند بن هند بن أبي هالة رضي الله عنه مصعب بن الزبير رضي الله عنه عندما كان مصعب أميراً علي العراق من قبل أخوه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وَمَاتَ فِي طَاعُونَ الْبَصْرَةِ ، وَقِيلَ أَنَّهُ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعُونَ أَلْفًا.

وكان في سنة تسع وستين هجرية أصاب أهل البصرة طاعون جارف، دام لأربعة أيام، فمات في اليوم الأول سبعون ألفاً، وفي اليوم الثاني واحد وسبعون ألفاً، وفي اليوم الثالث ثلاثة وسبعون ألفاً، وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلا قليلاً من آحاد الناس .

وقال ابن كثير: (قال ابن جرير وفي هذه السنة [سنة ٦٦هـ] كان الطاعون الجارف بالبصرة،<sup>(٤)</sup> وقال ابن الجوزي في " المنتظم " : كان في سنة أربع وستين؛ وقد قيل إنما كان في سنة تسع وستين، وهذا هو المشهور الذي ذكره الذهبي وغيره) والله أعلم.<sup>(٥)</sup>

أخرج الزبير بن بكار، والدولابي، من طريق محمد بن الحجاج، عن رجل من بني تميم، قال:

(١) المختار بن أبي عبيد الثقفي توفي سنة - ٦٧ هـ / طالب بدم الحسين بن علي رضي الله عنه ورفع شعار «يا لثارات الحسين» قُتل في الكوفة عام ٦٧ للهجرة على يد جيش مصعب بن الزبير بن العوام

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٤٥)

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٤٥)

(٤) البداية والنهاية ٨ / ٢٦٢؛

(٥) كتاب التفكير والاعتبار بآيات الكسوف والزلازل والإعصار {عبد الكريم الحميد}



رأيت هند بن هند بن أبي هالة وعليه حلة خضراء، فمات في الطاعون، فخرجوا به بين أربعة لشغل الناس بموتاهم، فصاحت امرأة: وا هند بن هنداه! وابن ربيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قال: فازدحم الناس على جنازته وتركوا موتاهم، (١) وانقرض عقبه فلا عقب لَهُمْ (٢)

وروى هند بن أبي هالة حديث صفة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

حديث هند ابن أبي هالة في وصف النبي ﷺ:

عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند ابن أبي هالة - وكان وصافا - عن حلية رسول الله ﷺ

وأنا أشتي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به

فقال: كان رسول الله ﷺ فخما مفخما، (يقال: رجل فخم. أي: عظيم القدر) يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، (المربع متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير) وأقصر من المشذب، (المشذب الطويل مع نحافة) (ومعناه الطول متناسق مع العرض، وأطول من المتوسط أي أقرب إلي الطول) عظيم الهامة، (الهامة الرأس، ومعناه عظيم القدر والمنزلة) رجل الشعر (أي شعره ناعم مسترسل وكان شعره أسود ﷺ) إلا بضع عشرة شعرة بيضاء، إذا تفرقت عقيصته فرق (وفي رواية أخرى عقيقته أي خصل وأصول شعره، تفرقت معه)، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، ذا وفرة، (أي إذا فرق شعره تجاوز شحمة أذنيه، وإذا تركه بدون تفريق لم يجاوزها. وشحمة الأذن: طرفها الأسفل) أزهر اللون (البياض مع الحمرة)، واسع الجبين، (واسع الجبهة ومقدمة الرأس) أزج الحواجب (أي حواجه دقيقة مع تقوس مع عدم الشعر الزائد) سوابغ في غير قرن (أي حواجه ممتدة بدون التصاق مع بعض)، بينهما عرق يدره الغضب (يملؤه ويحركه الغضب) أقبى العرنيين (العرنيين: الأنف. أي: طول الأنف مع دقة أرنبتة، وارتفاع في وسط قصبه الأنف)، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، (أي يظنه متكبرا رافعا أنفه مستعليا وهو ليس كذلك ﷺ) كث اللحية، (الشعر الكثيف، من غير طول ولا رقة أي لحية جميلة مهذبة) أدعج (شديد سواد العينين مع اتساع) سهل الخدين، (أي غير ممثلة باللحم) ضليع الفم (واسع الفم بلغ وفصيح)، أشنب مفلج الأسنان، (صغير الأسنان كحب الرمان، مُفْلَج الأسنان، متباعد ما بين أسنانه) دقيق المسرئية (أي شعر صدره موصول الي سرتة)

(١) الإصابة: ٥٥٨-٥٥٩، (جمهرة أنساب العرب): ٢١٠، (الاستيعاب): ٤/ ١٥٤٥،

(٢) أسد الغابة ط العلمية (٥/ ٣٨٩)



كانه عنقه جيد دُمِيَّة في صفاء الفضة (الجيد: هو العنق. والدمية: هي الصورة التي بولغ في تحسينها) (( أي كأن عنق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إبريق فضة ) معتدل الخلق ( أي معتدل الأعضاء والأطراف، فليس له بطن بارزة ولا دهون متراكبة )، بادن متماسك،( أي لحمه ليس بمسترخ ولا متهدل ولا مترهل ) سواء البطن والصدر،(أي بطنه في سوي صدره ليس له بطن ضخمة ( كرش) عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين،( المنكبان: أعلى الكتفين) ضخم الكراديس، (أي رؤوس العظم والمفاصل ويريد به ضخامة الأعضاء ) أنور المتجرد،(أي: إذا انكشف عضو من جسده أنار، صلى الله عليه وسلم) موصول ما بين اللبَّة والسرة ( اللبة موضع القلادة من العنق ويكون أعلي الصدر) بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن (من الشعر ) مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر(أي يوجد الشعر الكثيف في هذه الأماكن )، طويل الزندين، (الذراعين والساعدين) رحب الراحة،(واسع الكفين) سَبَطُ الْقَصَبِ، (والقصب يريد بها ساعديه وساقيه أي معتدلتين بدون التواء أو تقوس ) شَتْنُ الْكَفَيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ، (الغليظ الأطراف والأصابع) سَائِلُ الْأَطْرَافِ،( أي: ليست بمتعقِّدة ولا متجعِّدة، فهي مع غلظها سهلة سَبْطَةٌ) خُمْصَانُ الْأَخْمُصَيْنِ،( أي لا يلتصق قدميه بالأرض) مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ،(أي ألمس القدمين فلا تشقق في القدم ) يَبْنُو عَنَهُمَا الْمَاءُ،(يمر الماء إذا صب عليهما مر سريعاً) إِذَا زَالَ زَالَ قَلْبًا،( إذا مشى تقلع. أراد به قوة مشيه، وأنه كان يرفع قدميه من الأرض رفعاً قوياً) يَخْطُو تَكْفِيًّا،(أي مندفع للأمام) وَيَمْشِي هَوْنًا،(متواضع غير متكبر) ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ، (واسع الخطوة) إِذَا مَسَى كَانَتْهَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، (أي كأنه نازل ومنحدر من أعلي) وَإِذَا التَّتَفَتِ التَّتَفَتَ جَمِيعًا، (أي يلتفت بجميع جسده) خَافِضُ الطَّرْفِ، (النظر والعين ) نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَاخِظَةُ،( إذا مشى لم يلتفت ولم يدقق في الشيء ) يَسُوقُ أَصْحَابَهُ (أي يمشي خلفهم )، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ

قلت: صف لي منطقه.

قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، (كثير العمل للإسلام) لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، (جانب الفم من كثرة بلاغته وفصاحته) يتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، دمث (حسن الأخلاق) ليس بالجافي ولا المهين،(ليس غليظ الطبع ) يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً ولا يمدحه،(لا يمدحه بكثرة ثناء ولا يذمه ) ولا يقوم لغضبه إذا تعرض للحق شيء حتى ينتصر له.



وفي رواية: لا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعرض للحق لم يعرفه أحد، ولم يقيم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، (لا يشير بأصابعه كالمتكبر) وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث يصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، (غفر وترك) وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكته التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام ( أي يكشف عند التبسم عن أسنانه من غير قهقهة. والغمام: السحاب).

قال الحسن: فكتمتها الحسين بن علي زمانا ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله، ومخرجه، ومجلسه، وشكله فلم يدع منه شيئا.

وقد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو عيسى الترمذي رحمه الله في كتاب شمائل رسول الله ﷺ عن سفيان بن وكيع بن الجراح..

وقد رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري لفظا وقراءة عليه (١)

وأخرجه ابن قتيبة في غريبه، عن محمد بن عبيد، بإسناده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، وأخرجه أيضاً الترمذي في الشمائل، وابن سعد في طبقاته، وابن كثير في شمائله، وأبو نعيم في دلائل النبوة، وهو حديث معروف بهند لم يرو غيره، وإن كان فيه أشياء رويت عن علي رضي الله عنه، وفيه ما هو موافق لما في الصحيح (٢)

## خال السبطين الحسن والحسين

### الحارث بن أبي هالة التميمي رضي الله عنه

#### أول شهيد في الإسلام ربيب رسول الله ﷺ

كان من السابقين في الإسلام، أسلم مع أهل بيته وإخوته في أول الدعوة ولما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصدع بالدعوة قام في المسجد الحرام فقال: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»

(١) البداية والنهاية - الجزء السادس ابن كثير حديث هند ابن أبي هالة باب ذكر أخلاقه وشمائله الطاهرة ﷺ  
(٢) الموسوعة في صحيح السيرة النبوية - العهد المكي وجاء أيضا في دراسة موثقة لما جاء عنها في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والروايات التاريخية المعتمدة علمياً مرتبة على أعوام عمر النبي ﷺ (العهد المكي المؤلف: أبو إبراهيم، محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة الناشر: مطابع الصفا - مكة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ)



يقول بشير بن حامد التبريزي

أولُّ قتيلٍ قتل في الإسلام الحارث بن أبي هالة الأسيدي، وكانت أمه خديجة، وولدت الحارث وهندا ابني هالة<sup>(١)</sup>

وكانت أول الدعوة في الأقربين<sup>(٢)</sup>

فأول ما فعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد نزول هذه الآية (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (الحجر ٩٤) دعا بني هاشم فحضروا، ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف، فكانوا خمسة وأربعين رجلا. فبادره أبو لهب وقال: وهؤلاء هم عمومتك وبنو عمك فتكلم

فقال ﷺ: «الحمد لله أحمدته، وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا إله إلا هو، إني رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها الجنة أبدا أو النار أبدا» فقال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشد تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم غير أني أسرعهم إلى ما تحب، فامض لما أمرت به. فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب<sup>(٣)</sup>.

وبعد ما تأكد النبي صلى الله عليه وسلم من تعهد أبي طالب بحمايته، وهو يبلغ عن ربه، قام يوما على الصفا فصرخ: يا صباحاه: فاجتمع إليه بطون قريش، فدعاهم إلى التوحيد والإيمان برسالته وبالיום الآخر<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس. قال: لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين صعِد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي يا بني فهر! يا بني عدي! لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش. فقال: رأيتمكم لو أخبرتمكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم،

(١) نور القيس (ص: ١٠٢،

(٢) الرحيق المختوم مع زيادات (ص: ٣٥)

(٣) الرحيق المختوم مع زيادات (ص: ٣٦)

(٤) الرحيق المختوم مع زيادات (ص: ٣٦)



ما جرينا عليك إلا صدقا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تبأ لك سائر اليوم. ألهذا جمعتنا؟ فنزلت تبأ أبي لهب<sup>(١)</sup>.»

وفي رواية مسلم عن أبي هريرة، قال: "لما نزلت هذه السورة: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قريشًا، فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ، فقال: ((يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدالمطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئًا، غير أن لكم رحمًا سأبئها ببلالها))

وعن عبد الله بن مسعود : ما زال النبي - صلى الله عليه وسلم - مستخفيا ، حتى نزلت : فاصدع بما تؤمر ( فخرج هو وأصحابه

ووقت هذا الإبلاغ والدعوة فقاموا إليه فأتى الصريخ أهله، فأدركه الحارث بن أبي هالة فضرب فيهم فعضفوا عليه فقتل، فكان أول من استشهد<sup>(٢)</sup>

جاء في الأوائل للعسكري (ص: ٢١٤

قال أول من استشهد في الإسلام الحارث بن أبي هالة

أخبرنا أبو القاسم بن سيران عن عبد الرحمن بن جعفر عن العلاء عن بشر بن حجر الشامى عن على بن منصور الانبارى عن شريق بن القطامى قال: أول قتيل في الاسلام الحارث بن أبي هالة، وكانت أمه خديجة قد ولدت الحارث وهندا ابني أبي هالة، وذلك ان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لما أمر أن يصدع بما يؤمر قام في المسجد الحرام فقال: قولوا لا اله الا الله تفلحوا، فوثبت عليه قريش، فأتى الصريخ أهله، فكان أول من أتاه الحارث بن أبي هالة، فضرب في القوم ففرقهم عنه، ثم عطفوا عليه فضربوه حتى قتلوه<sup>(٣)</sup>

فقتل تحت الركن اليماني بمكة، فكان أول من استشهد<sup>(٤)</sup>

(١) صحيح البخاري ٢/٧٠٢، ٧٤٣،

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١/٦٩٦)

(٣) الأوائل للعسكري (ص: ٢١٤

(٤) الأعلام للزركلي (٢/١٥٨)



قال البلاذري: «الحارث بن أبي هالة التميمي أول من قُتل في الله في الإسلام تحت الركن اليماني (١)»

وكان استشهاده حينما اجتمع كفار قريش حول النبي ﷺ لإيذائه ، فقام الحارث بن أبي هالة رضي الله عنه لنجدته

فضرهم وقتلهم حتى استشهد تحت الركن اليماني في المسجد الحرام، وبعد استشهاده جمع النبي ﷺ جميع الصحابة رضي الله عنهم وكانوا في وقتها أربعين رجلاً وكان هذا الحدث في السنة الرابعة من مبعثه- صلى الله عليه وسلم

### خال السبطين الحسن والحسين

### الزبير بن أبي هالة بن زُرارة الأسدي التميمي

ريبب الرسول ﷺ وأمه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنه من الصحابة الكرام أسلم في أول الدعوة كحال بقية إخوته رضي الله عنهم ويعد من رواة الحديث

نشأ في مكة ، وكان وإخوته حلفاء لبني عبد الدار من قريش، وكان من بيت شرفٍ وسيادة وعزٍ في مكة يُضرب بهم المثل في العز وكانت لهم منازل ومساكن ، حول الكعبة فيقال فيهم في الجاهلية والله لأنت أعز من آل النباش بن زرارة ويشيرون بأيديهم إلى دور حول المسجد الحرام فيقال: هذه كانت رباعهم (أي منازلهم )

وكان من الصحابة ثلاثة فقط اسمهم الزبير هو واحد منهم

يقول سبط ابن الجوزي

ليس في الصحابة من اسمه الزبير بن العوام غيره، فأما غير ابن العوام فاثنتان؛ أحدهما: الزبير بن أبي هالة، وله صحبة ورواية، والثاني: الزبير بن عبيدة، ليس له رواية (٢)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ج. ١، ص. ٦٩٦

(٢) مرة الزمان في تواريخ الأعيان (٦/ ٢٢٩)





روايته عن رسول الله ﷺ

عن الزبير بن أبي هالة، قال: قتل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من قريش صبورا، ثم قال: «لا يقتل رجل بعد اليوم صبورا، إلا رجل قتل عثمان فاقتلوه، فإلا تفعلوا تقتلوا قتل الشاة» قال أبو حاتم الرازي: الزبير هذا هو: الزبير بن أبي هالة<sup>(١)</sup> أخرجه ابن منده

ومعني يقتل صبورا أي يجبس للقتل

وهذه شهادة من النبي ﷺ لقريش -وأهل مكة- أنهم لا يقتلون صبورا إلى قيام الساعة

ومعناه أن قريشا يسلمون كلهم

وعن سيف بن عمر عن وائل بن داود عن البهي بن يزيد عن الزبير بن أبي هالة قال أبو حاتم وهو ابن خديجة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) اللهم انك باركت لأمتي في أصحابي فبارك لأصحابي في أبي بكر ولا تسليهم البركة واجمعهم عليه فإنه لم يزل يؤثر امرئ على أمره اللهم واعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق علي بن أبي طالب وثبت الزبير واغفر لطلحة وسلم سعدا ووفق عبد الرحمن بن عوف وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان الذين يدعون لي ولأموات أمتي ولا يتكفون إلا واني برئ من التكلف وصالح أمتي<sup>(٢)</sup> وله ترجمة في<sup>(٣)</sup>

### طاهر بن أبي هالة (أمير رسول الله ﷺ علي ناحية من نواحي اليمن) وخال السبطين

هو طاهر بن أبي هالة، أخو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي، صحابي تربى في حجر

النبي ﷺ

بعثه النبي ﷺ عاملا على بعض اليمن، فعن أبي موسى الأشعري، قال

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على أخلاف (ناحية) اليمن: أنا، ومعاذ بن جبل، وخالد بن سعيد ابن العاص، والطاهر بن أبي هالة، وعكاشة بن ثور،

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (١١٣٢ / ٣) رواه الطبراني في الأوسط والبخاري باختصار ، وقالوا : لا يروى عن النبي - ﷺ - إلا بهذا الإسناد ، وفي إسناد الطبراني أبو خيثمة مصعب بن سعيد ، وفي إسناد البزار عبد الله بن شبيب ، وكلاهما ضعيف .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساکر (٢٧٨ / ٣٥) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري جامع المسانيد والسنن (٣٦ / ٣)

(٣) أسد الغابة، [١٧٣٣]، تجريد أسماء الصحابة ١ / ١٨٩ الإصابة في تمييز الصحابة (٢ / ٤٦١) وحديث الزبير بن العوام : أخرجه الخطيب (٤٦٩ / ٥) (وابن عساکر (١٣٠ / ٣٠) والديلمي (٥٠٤ / ١)، رقم ٢٠٦٥ (والرافعي (١٩ / ٢) . و بن عساکر (٢٧ / ٣٥)



فبعثنا متساندين، وأمرنا أن نتيأسروا أن نيسروا ولا نعسر، ونبشروا ولا ننفر، وأن إذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه (١).

وكان اليمينيون يسمون الناحية من بلادهم بالمخلاف، وكان في اليمن واحد وثمانين مخالفاً تقريبا

، ولما مات باذان أمير اليمن فرّق رسول الله ﷺ أمراءه وعمّاله في اليمن علي جماعة من الصحابة كان منهم، الطاهر بن أبي هالة، (٢)

وباذان رجل من الفرس بعثه كسرى أبرويز إلى اليمن نائبا عليها فعاش إلى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخر من قدم من اليمن من ولادة العجم.

ولما كاتب النبي (ﷺ) كسرى بما كاتبه مزق كسرى الكتاب وبعث إلى باذان أن أرسل إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين وكتب إلى النبي يأمره بالمسير معهما إلى كسرى فقال لهم رسول الله: "إرجعا وقولا لباذان أسلم فإن أسلم أو أمره على ما تحت يده وأملكه على قومه" وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرهما بأن الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله

فأتيا إلى باذان وكان كسرى قد مات، فقال باذان: إني لأراه نبيا ولننظرن فإن كان ما قال حقا فإنه لنبي مرسل، وإن لم يكن فنرى فيه رأينا، فلم يلبث أن قدم عليه كتاب شيرويه بن كسرى بقتل كسرى ويأمره بأخذ الطاعة له باليمن، فأسلم باذان وأسلم معه جماعة من العجم وبعث بذلك إلى النبي وكان في سنة العاشرة هجرية، فجمع له النبي إمارة اليمن وأمره على جميع مخاليفه نواحي اليمن فلم يزل عاملا عليها حتى مات.

فلما مات باذان قسم رسول الله ﷺ أمراءه في اليمن بالكيفية الآتية

عمرو بن حزم على نجران.

خالد بن سعيد بن العاص على ما بين نجران وزبيد.

عامر بن شهر الهمداني على همدان.

شهر بن باذان على صنعاء.

الطاهر بن أبي هالة على عك والأشعرين.

(١) أسد الغاية ط الفكر (٢/ ٤٥٥)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤١٨)



أبو موسى الأشعري على مأرب.

يعلي بن أمية على الجند.

زياد بن لبيد الأنصاري على أعمال حضرموت.

عكاشة بن ثور على السكاسك والسكون.

عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري على بني معاوية بن كندة.

وكان معاذ بن جبل معلما يتنقل في عمالة كل عامل باليمن وحضرموت (١)(٢)

و توفي رسول الله - ﷺ - وكان الصحابي الطاهر بن أبي هالة رضي الله عنه أميرا علي

عك والأشعريين

وعك: قبيلة عربية، من قبائل اليمن - كانت إذا خرجت للحج لمكة جعلت في مقدمة

الركب غلامين أسودين ليبدأ التلبية بقولهما: «نحن غربا عك»

وكان أيضا حاضرا في حروب الردة حيث أرسله سيدنا أبو بكر علي رأس جيش

الخليفة لقتال المرتدين من ازد تهامة فقاتلهم وتغلب وانتصر عليهم،

والأزد: من قبائل العرب في الجزيرة العربية، وكان مواطنها اليمن ، وبعد خراب سد

مأرب، رحلت قبائل الأزد من في اليمن في مواطن أخرى، منها تهامة التي تقع غرب شبه

الجزيرة العربية بين أقاليم الحجاز واليمن والبحر الأحمر، وأبرز القبائل التي استقرت في

تهامة هي قبيلة عك

### زينب بنت أبي هالة بن زُرارة الأسدي التميمي

ربيبة الرسول ﷺ وأما أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

لم نجد معلومات كافية عنها غير النادر الشحيح

ذكرها ابن هشام صاحب السيرة في كلامه عن أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

"قال وكانت خديجة قبل: النبي صلى الله عليه وسلم - عند أبي هالة بن مالك أحد

بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبدالدار، فولدت له هند بن أبي هالة وزينب بنت

أبي هالة (١)"

(١) تاريخ الطبري: ١٣٤/٢، البداية والنهاية: ٢٧٠/٤، المنتظم: ٢٨٣/٣.

(٢) كتاب أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين محمد رضا ص ٣٠

وعن النويري قال قال أبو محمد عبد المؤمن بن خلف: إنها ولدت لعتيق جارية تدعى هند، ثم هلك عنها فخلف عليها أبو هالة فولدت له ابنا وبناتا.

وقال ابن إسحق: ولدت هند بن أبي هالة، وزينب بنت أبي هالة، وولدت لعتيق عبد الله وجارية، (١)

وفي موضع آخر لابن إسحاق لم يسمها، قال: "فولدت له رجلاً وامراًة) يقصد زينب (وهند)

ولعلها توفيت صغيرة، لأن السيدة خديجة سمت بعد ذلك من الرسول ﷺ زينب رضي الله عنها

ويحتمل أيضا والله أعلم أنها هي نفسها السيدة زينب بنت النبي ﷺ لأن الروافض يزعمون كذبا أن زينب بنت الرسول ﷺ ربيته وليست بنته وينسبونها الي ابي هالة

فيحتمل أن من قال أن لخديجة بنت من أبي هالة يكون قد وهم والتبس وظن أن زينب بنت أبي هالة ليست هي زينب بنت الرسول ﷺ والله أعلم بالصواب

### أولاد السيدة خديجة من زوجها عتيق بن عائد

أنجبت السيدة خديجة رضي الله عنها من زوجها عتيق بنتا اسمها هند وولدا آخر، اختلف العلماء في اسمه، منهم من قال عبد مناف ومنهم قال عبد الله، ويحتمل أن يكون اسمه عبد مناف قبل البعثة النبوية وتغير اسمه الي عبدالله بعد البعثة ويحتمل أيضا أن يكون مات صغيرا لأنه لم نجد له ترجمة وافيه في كتب التراجم والتاريخ:

جاء في مقاتل الطالبين (ص: ٥٨)

أن خديجة تزوجت من عتيق بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولدت له بنتا وولد آخر اسمه عبد مناف

وقال صاحب الروض الأنف ولدت له (أي خديجة) عبد مناف بن عتيق كذا قال ابن أبي خيثمة (٢)

(١) لسيرة النبوية (ابن هشام) ج ٢ ص ٦٤٤  
(٢) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ج ١٨ ص ١٧١ [النويري، شهاب الدين]  
(٣) الروض الأنف ت السلامي (٧/ ٥٦٠)



وقيل هذا المولود اسمه عبد الله وليس عبد مناف ، ففى سيرة مغلطاي قال ولدت له خديجة رضى الله عنها عبد الله وقيل عبد مناف (١)  
والظاهر أنه مات صغيرا ويتحمل أيضا أنه مات قبل البعثة النبوية المباركة لعدم وجود ذكرله مفصل في كتب التراجم ولم نتحصل علي معلومات عنه  
فلقد جاء في بعض الأحاديث أن للسيدة خديجة أطفال ماتوا وهم صغاء، علي الجاهلية ولم يدركوا الإسلام .

فعن علي قال: «سألت خديجة النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ولدين ماتا لها في الجاهلية، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " هما في النار"، قال: فلما رأى الكراهة في وجهها، قال: " لو رأيت مكانهما أبغضتهما"، قالت: يا رسول الله، فولدي منك؟ قال: " في الجنة"، قال: ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " إن المسلمين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار"، ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم} [الطور: ٢١].»]

رواه عبد الله بن أحمد، وفيه محمد بن عثمان، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح (٢)

وعن خديجة قالت : قلت : يا رسول الله ، أين أطفالى منك ؟ قال : " في الجنة " ، قلت : بلا عمل ؟ قال : " الله أعلم بما كانوا عاملين " ، قلت : فأين أطفالى من قبلك ؟ قال : " في النار " ، قلت : بغير عمل ؟ قال : " لقد علم الله ما كانوا عاملين."

رواه الطبراني وأبو يعلى [ ص: ٢١٨ ] ورجالهما ثقات ، إلا أن عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريده لم يدركا خديجة (٣)

### السيدة هند خالة السبطين، رضى الله عنها

هند بنت عتيق بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، رضى الله عنها أمها خديجة رضى الله عنها

ذكرها الدارقطني في كتاب «الإخوة»، وقال: أسلمت وتزوجت ولم ترو عن النبي ﷺ شيئاً (٤).

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (١/ ٢٦٣)

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٢١٧)

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي - نور الدين الهيثمي سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - الصفحة (١١٣)



وعلي القول الذي يقول أن عتيق هو الزوج الأول لخديجة رضي الله عنها ، فتكون هند رضي الله عنها هي البكر للسيدة خديجة رضي الله عنها

### أبوها رضي الله عنها:

هو عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، زوج السيدة خديجة رضي الله عنها مات عنها وقيل طلقها

وأولاد جده عبد الله بن عمر بن مخزوم: هم عائذ، وعثمان، وهلال، والمغيرة، وأسد، وخالد. فولد عائذ: عتيق بن عائذ، وأمّية بن عائذ، وعبد الله بن عائذ، وصيفى بن عائذ، يكنى صيفي هذا أبا السائب؛ وأمّا عتيق، فإنه كان على خديجة رضي الله عنها (١)

### زوجها رضي الله عنها:

تزوجت السيدة هند من صيفي بن أمّية بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمها، فولدت له محمد بن صيفي، وأولاد محمد هذا يقال لهم بنو الطّاهرة لمكان خديجة رضي الله عنها: (٢)

وقيل اسمه صيفي بن أبي رفاعة ( أمّية) بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم؛ (٣) وقتل زوجها صيفي بن أبي رفاعة؛ وأخواه رفاعة، ورفيع، ابنا أبي رفاعة أمّية بن عائذ، قتلا ببدر كافرين؛ وقتل أيضاً معهم ابن أخيه عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة؛ وكان بنو مخزوم قد ألبسوه لأمة (٤) أبي جهل ليخفوا مكان أبي جهل؛ فقتله على رضي الله عنه (٥)

### ابنها

**محمد بن صيفي بن أمّية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، وأمّه: هند بنت عتيق وسيط: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.**

ليس رواية عن رسول الله ﷺ، واختلف هل كان صحابي أم لا

يقول ابن الأثر وفي صحبته نظر (٦)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٧ / ٨)

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٤٢ / ١)

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٧ / ٨)

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٤٢ / ١)

(٥) الأئمة : أداة الحرب كلّها من رمح، وبيضة، ومغفر، وسيف، ودرع

(٦) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٤٣ / ١)

(٧) أسد الغابة ط العلمية (٩٢ / ٥)



بينما ذهب بعض العلماء وقالوا أن له صحبة

قال ابن القداح: له صحبة، ذكره ابن شاهين عن أبي داود<sup>(١)</sup>

وهذا القول يؤيده ابن حجر في الإصابة يقول ابن حجر

. من يقتل أبوه ببدر وهي في السنة الثانية من الهجرة يكون أدرك من العهد النبوي ثمان سنين فأكثر، فلا يسمى محمداً إلا وقد أسلم أبوه وأمه، فلعله ولد بعد قتل أبيه، وأسلمت أمه فسميته محمداً أو بعض أهله إن كانت أمه ماتت قبل تسميته<sup>(٢)</sup>.

**وبنو محمد بن صيفي يعرفوا «ببنو الطاهر» بالمدينة<sup>(٣)</sup> يقول ابن سعد وكان له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا<sup>(٤)</sup>**

ولمحمد هذا ولد "اسمه عبد الله" بن محمد بن صيفي المخزومي روى عن حكيم بن حزام وعنه صفوان ابن موهب وذكره ابن حبان في الثقات روى له النسائي حديثاً واحداً<sup>(٥)</sup>. وذكره مسلم بن الحجاج في الطبقة الأولى من تابعي أهل مكة<sup>(٦)</sup>.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤ / ٦)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤ / ٦)

(٣) المحبر (ص: ٧٨)

(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية (١١ / ٨)

(٥) تهذيب التهذيب (٩ / ٦)

(٦) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٤٠٨ / ٤)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيدة سودة بنت زمعة القرشية

(وربائب الرسول ﷺ منها)



حاضنة ولد رسول الله ﷺ بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وأم المؤمنين ، وأول من دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة رضي الله عنها. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة وقبل عائشة رضي الله عنهم وقد انفردت بصحبة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربع سنين لا تشاركها في رسول الله ﷺ امرأة ولا سَرِيَّةً ، وكانت سَوْدَةَ رضي الله عنها من سادات النساء (١)  
قال ابن سعد: أسلمت سودة بمكة قديمًا وبايعت، وأسلم زوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعًا مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية

### نسبها

سَوْدَةُ بنت زَمَعَةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِشَل - ويُقال حُسَيْل - بن عامر بن لُؤَيٍّ، بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان  
تجتمع مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في لُؤَيٍّ

(١) تَلَفِيحُ فِهْرِمِ أَهْلِ الْأَثَرِ (ص: ٢٢)





**معني سودة**

الأرض ذات النخيل وتصغيرها سويدة وقيل اسم سودة معناها السفح المرتفع الغالب عليه السواد ، والزمعة هي النَّتْفَةُ أو الحزمة من النَّبَاتِ أو المنخفضَ من الأرض أو الشعرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب (١)

**أمها:**

الشمّوس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار القحطانية

**كنيتها رضي الله عنها: أم الأسود (٢)**

**روايتها عن رسول الله ﷺ**

لها رواية عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خمسة أحاديث، وروى عنها عبد الله بن عباس،

وعدد من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما، ومن التابعين يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن، ويوسف بن الزبير، ومولى الزبير بن العوام

**أخوتها**

مالك بن زمعة بن قيس القرشي العامري صحابي من السابقين إلى الإسلام ، هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته عميرة (وقيل عمرة ) بنت السعدي. وتُوِّفِي مالك بن زمعة وليس له عقب.

كنيته أبو محمد، هاجر إلى الحبشة المرة الثانية، ثم قدم مع جعفر بن أبي طالب، وكان معه امرأته عميرة بنت السعدي، من بني عامر بن لؤي ومالك صحبة ورؤية، وليس له رواية (٣)

(١) الفيروز آبادي. القاموس المحيط. دار الحديث. ص. ٧١٨.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٤٨)

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٣٣٤)



عبد بن زمعة، كان علي الكفر حينما تزوج النبي ﷺ من السيدة سودة ، فجعل يحثو على رأسه التراب ندماً على زواج أخته، ولما أسلم قال: «إني لسفيهٌ يومَ أحثو على رأسي الترابَ أن تزوجَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم سودةً

### أميمة بنت زمعة

شهد زوجها عبد الرحمن بن مشنوم مع المشركين بدرًا فأسر يومئذ، أسره النعمان بن مالك، ثم أسلم عبد الرحمن بن مشنوم بعد ذلك، وكان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم عبد الرحمن<sup>(١)</sup>

### هريرة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس

قال جعفر: لها صحبة ، زوجها «معبد بن وهب» شهد بدرًا فقاتل بسيفين، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم: يا لهف نفسي على فتیان عبد القيس! أما إنهم أسد الله تعالى في الأرض<sup>(٢)</sup>

### زوجها قبل الرسول ﷺ

هو السَّكْران بن عَمْرُو بن عَبْد شمس بن عبد وُدّ بن مالك بن نَصْر بن حِسل بن عامر بن لؤيِّ القرشيِّ العامريِّ.

رجع إلى مكة فمات بها فتزوج النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم بعده زوجته سودة بنت زمعة، وزوجه إياها أخوه حاطب، وقيل مات في الحبشة نصرانيا، وزعم أبو عبيدة أنه رجع إلى الحبشة فتنصّر بها ومات، وهذا غير صحيح لأنه مات مسلماً في مكة بعد رجوعه من الحبشة ، ولو مات كافراً لنتشر خبره في كتب السير، والمشهور أن الذي مات علي النصرانية هو عبيد الله بن جحش زوج السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان والصحيح أنه مات بمكة قبل الهجرة<sup>(٣)</sup>

يقول ابن كثير:

مات عن (السيدة سودة) مسلماً بعد رجوعه وإياها من أرض الحبشة إلى مكة رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup>

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (١/ ١٨٥)

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - الصفحة ١٣٤

(٣) المستخرج من كتب الناس للذكورة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (٢/ ٢٤٩)

(٤) البداية والنهاية ط الفكر (٥/ ٣٢٧)



وهو قول البلاذري أيضا (أي أنه مات مسلما)

أخوه خطيب قريش سهيل بن عمرو أسلم يوم الفتح، ومات مجاهدا في الشام في طاعون عمواس.

وأخوه أيضا حاطب بن عمرو أسلم وهاجر حاطب إلى الحبشة الهجرتين، ويقال أنه أول من هاجر إليها. ثم عاد إلى مكة، وهو الذي زوّج النبي ﷺ سودة بنت زمعة أرملة أخيه السكران بن عمرو.

وأخو سليط بن عمرو ال صحابي من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع امرأته شارك سليط في حروب الردة، وقُتل معركة اليمامة سنة ١٢ هـ.



## زواجها من رسول الله ﷺ

لما توفي زوجها السكران بن عمر بمكة و حلت ارسل إليها رسول الله ﷺ فخطبها، فقالت: امرى إليك يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: مرى رجلا من قومك يزوجك، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود(ابن عمها وأخو زوجها السكران) فزوجها، فكانت أول امراه تزوجها رسول الله ﷺ بعد السيدة خديجه رضي الله عنها

وعن ابن عباس ان رسول الله ﷺ خطب امراه من قومه، يقال لها سوده، وكانت مصبية،(لديها صبيان) لها خمسه صبيه او سته من بعل لها مات، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يمنعك منى؟ قالت: يا نبى الله، ما يمنعني منك الا ان تكون أحب البريه الى، ولكن اكرمك ان تضعو هؤلاء الصبية عند راسك بكره وعشيه، فقال: هل يمنعك منى من شيء غير ذلك؟ قالت: لا والله، [فقال لها رسول الله ﷺ: ان خير نساء ركن اعجاز الإبل صالح نساء قريش، احناه على ولد في صغره، وارعاه على بعل في ذات يد(1)]

وقيل هذا الحديث ليس في السيدة سوده إنما هو في السيدة أم هانئ بنت عم النبي أبو طالب والله أعلم

فرسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت : يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال فذكر ﷺ الحديث

ولقد تزوج رسول الله ﷺ السيدة سوده رضي الله عنها في رمضان سنة عشر من النبوه، بعد وفاه السيدة خديجه، وقبل ان يتزوج عائشة، فدخل بها في مكة (2)

وعن عائشة، قالت: لما توفيت خديجة، قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص، امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: أي رسول الله، ألا تزوج؟ فقال ومن؟ فقالت: إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا، قال: فمن البكر؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟ قالت: سوده بنت زمعة بن قيس، قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما علي فجاءت فدخلت بيت أبي بكر، فوجدت أم رومان، أم عائشة، فقالت: أي أم رومان؟ ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة! قالت: وما ذلك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قالت: وددت (رجوت وتمنيت وأطلب وده) انتظري أبا بكر، فانه آت، فجاء ابو بكر، قالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة! أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قال: وهل تصلح له، إنما هي ابنة أخيه! فرجعت إلى

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، (11 / 600)

(2) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، (11 / 600)



رسول الله ص، فقالت له ذلك، فقال: ارجعي إليه، فقولي له: أنت أخي في الإسلام، وأنا أخوك، وابنتك تصلح لي؟ فأنت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: انتظريني حتى أرجع، فقالت أم رومان: إن المطعم بن عدي كان ذكرها على ابنه، ولا والله ما وعد شيئاً قط فأخلف فدخل أبو بكر على مطعم، وعنده امرأته أم ابنه الذي كان ذكرها عليه، فقالت العجوز:

يا بن أبي قحافة، لعلنا إن زوجنا ابنا ابنتك أن تصبئه (يكفر بالأصنام ويدخل الإسلام) وتدخله في دينك الذي أنت عليه! فأقبل على زوجها المطعم، فقال: ما تقول هذه؟ فقال: إنها تقول ذاك قال: فخرج أبو بكر، وقد أذهب الله العدة (الوعد) التي كانت في نفسه من عدته التي وعدها إياه، وقال لخولة: ادعي لي رسول الله، فدعته فجاء فأنكحه، وهي يومئذ ابنة ست سنين قالت: ثم خرجت فدخلت على سودة فقلت: أي سودة، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة! قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله يخطبك عليه، قالت: فقالت وددت! ادخلي على أبي فاذكري له ذلك، قالت: وهو شيخ كبير قد تخلف عن الحج، فدخلت عليه، فحييته بتحية أهل الجاهلية، ثم قلت

إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلني أخطب عليه سودة، قال: كفاء كريم، فماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك، قال: ادعها إلي، فدعيت له، فقال: أي سودة، زعمت هذه أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسل يخطبك وهو كفاء كريم، أفتحبين أن أزوجه؟ قالت: نعم، قال

فادعيه لي، فدعته، فجاء فزوجه، فجاء أخوها من الحج، عبد بن زمعة، فجعل يحثي في رأسه التراب، فقال بعد أن أسلم: إني لسفيه يوم أحي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة بنت زمعة<sup>(١)</sup>

وتزوجت رضي الله عنها من رسول الله ﷺ فقامت بتربية أولاده، والعناية ببنتاه رضي الله عنها

ولما كبرت وأسنت أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يطلقها ففضلت أن تكون مع زوجاته في الدنيا والآخرة

فقالت له: امسكني واجعل يومي لعائشة، ففعل - صلى الله عليه وسلم - وماتت وهي من أزواجه<sup>(٢)</sup>

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣/ ١٦٣)

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (١/ ٦٣٣)



وقيل أن رسول الله ﷺ طلقها تطليقة، فبلغها ذلك فجمعت (لبثت) ثيابها، ثم جلست على طريقه الذي يخرج منه الرسول ﷺ إلى الصلاة. فلما دنا منها بكت، ثم قالت «يا رسول الله هل غمصت علي في الإسلام؟» (أي هل أخطأت في الإسلام؟) فقال «اللهم لا». قالت «فإني أسألك لما راجعتني». فراجعها. فقالت له «يا رسول الله يومي لعائشة في رضاك لأنظر إلى وجهك فوالله ما بي ما تريد النساء ولكني أحب أن يبعثني الله في نساءك يوم القيامة» (١).

وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لها: "اعتدي". فقعدت له على طريقه وقالت: أسألك بالذي اصطفاك على خلقه، أَطَلَّقْتَنِي لِوَجِدَةٍ وَجَدْتَهَا عَلَيَّ؟ قال: "لا" قالت: يا رسول الله، ما بي حُبُّ الرجال، ولكني أحب أن أبعث في أزواجك، فراجعني. فراجعها

### رؤية طيبة للسيدة سودة

قبل زواجها من رسول الله ﷺ كانت قد رأت في المنام أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها. فأخبرت زوجها. فقال وأبيك! لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجنك محمد ﷺ».

ثم رأت في المنام ليلة أخرى كأن قمرًا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها. فقال «وأبيك! لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت. ثم تتزوجين من بعدي». فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات (٢).

قال أبو جعفر: ولا خلاف بين جميع أهل العلم بسيرة رسول الله ﷺ أن رسول ﷺ بنى بسودة قبل عائشة رضي الله عنهم

### وفاتها

ماتت في آخر خلافة عمر، رضي الله عنه وعنهما، وهذا قول الأكثرين. وذكر محمد بن سعد، عن الواقدي: أنها توفيت في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالمدينة. قال الواقدي: وهذا أثبت عندنا، والله أعلم (٣) (٤)

وصلى عليها عمر رضي الله عنه وهذا والله أعلم هو الأقرب للصواب لأنها لو عاشت الي زمان سيدنا معاوية كان أثر عنها مواقف وروايات وأشياء كثير ، فضلا عن كبر سنها لما تزوجها رسول الله ﷺ

(١) المحبر (ص: ٨٠)

(٢) المحبر (ص: ٨٠) و تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، (١١ / ٦٠١)

(٣) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣ / ٥٠٨)

(٤) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، (١١ / ٦٠٠)



ولما توفيت سودة سجد ابن عباس فقيل له في ذلك؟ فقال: "قال رسول الله: إذا رأيتم آية فاسجدوا"، ويقصد بأن وفاة أزواج النبي آية أي أنه أمر عظيم. (١)

### أحكام فقهيه أثرت عنها

عن سودة بنت زمعة قالت كانت لنا شاة فماتت فطرحناها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعلت شاتكم فقلنا رميناها فتلا قوله تعالى [قل لا أجد في ما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه] الآية أفلا استمتعتم بإهابها فبعثنا إليها فسلخناها ودبغنا جلدها وجعلناه سقاء وشربنا فيه حتى صار شنا (قربة صغيرة)

وقالت أم سلمة مر النبي صلى الله عليه وسلم بشاة ميمونة فقال (ما على أهل هذه لو انتفعوا بإهابها) (٢)

ومنها: عن سودة بنت زمعة، قالت: " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير، لا يستطيع أن يحج، فأحج عنه؟ قال: "أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته، قبل منك؟" قال: نعم قال: " فالله أرحم، حج عن أبيك) (٣)

### هجرتها الي المدينة

وبعد هجرته ﷺ إلى المدينة، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب أهله، فقدمت ابنتاه فاطمة، وأم كلثوم، ومعهما سودة بنت زمعة زوجته وأسامة بن زيد، وكانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد هاجر بها زوجها عثمان بن عفان قبل ذلك، وحبس أبو العاص بن الربيع، امرأته زينب بنت رسول الله، كما قدمت عائشة بنت أبي بكر مع أخيها، فأنزلهم النبي جميعاً في بيت حارثة بن النعمان (٤)

(١) السمط الثمين/١١٧]

(٢) أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي (١/١٤٢)

(٣) أحكام القرآن للطحاوي (٢/١٤)

(٤) طبقات ابن سعد ١/٢٣٧ [



## نزول آيات من القرآن بسببها

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفارقها- ويقال بل فارقها- قالت: يا رسول الله لا تفارقني وأنا أجعل يومي لعائشة، فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحها على ذلك. وفي ذلك أنزل الله عز وجل وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ٤: ١٢٨ الآية. قالت عائشة: نزلت في سودة بنت زمعة (١)

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (الرجل تكون عنده المرأة، ليس بمستكثر منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حلٍّ، فنزلت هذه الآية في ذلك

وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القَسَم من مكثه عندنا، وكان قلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً، فيدون من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ التي هو يومها، فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت، وفَرِقْتُ أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! يومي لعائشة، فَقِيلَ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منها. قالت: نقول في ذلك أنزل الله تعالى وفي أشباهها: {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً}) قوله: وفَرِقْتُ: أي: خافت. الألباني: حسن صحيح

وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا تطلقني، وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل فنزلت: {فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير} فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز(٢)

## آيات الحجاب

وكانت رضي الله عنها سببا في نزول آية الحجاب

فعن عائشة رضي الله عنها: إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصب ١ وهو صعيد أفيح (٣) ، فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: أحجب نساءك، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة

(١) البداية والنهاية ط الفكر (٥/ ٣٢٧)

(٢) قال الشيخ الألباني: هذا حديث حسن صحيح غريب

(٣) الأفح المكان الواسع





زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب)) صحيح البخاري

### ومن صفاتها أنها كانت خفيفة الظل تضحك رسول الله ﷺ رضي الله عنها

فعن خليسة مولاة حفصة قالت في قصة حفصة وعائشة مع سودة بنت زمعة ومزحهما معها بأن الدجال قد خرج. فاخترت في بيت كانوا يوقدون فيه واستضحكتنا، وجاء رسول الله فقال: ما شأنكما؟ فأخبرناه بما كان من أمر سودة، فذهب إليها فقالت: يا رسول الله أخرج الدجال؟

فقال «لا، وكان قد خرج ﷺ من البيت» فخرجت وجعلت تنفض عنها بيض العنكبوت<sup>(١)</sup>

وما جاء عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حديث مزحها مع السيدة سودة. رضي الله عنهما. في حضور النبي صلى الله عليه وسلم رواه النسائي في السنن الكبرى، وأبو يعلى في مسنده، وغيرهما:

أَنَّ عَائِشَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَزِيرَةٍ قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسُودَةَ . وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا: كُلي، فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلَنَّ، أَوْ لَأُلْطِخَنَّ وَجْهَكَ، فَأَبَتْ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لَهَا: الطَّيْحِي وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا، فَمَرَّ عَمْرٌ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ، فَقَالَ: قَوْمًا فَاغْسِلَا وُجُوهَكُمَا

والخزيرة. بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الرَّايِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ . هو حساء يعمل بلحم وصلت خلف النبي ﷺ ذات مرة في تهجده، فثقلت عليها في الصلاة لطول صلاته، فلما أصبحت قالت له: «صليت خلفك البارحة، فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم»، فضحك النبي

وكانت تضحكه الأحيان بالشيء، وكانت لها مشية تتصنعها يضحك منها رسول الله ﷺ

(١) البداية والنهاية ط الفكر (٥/ ٣٢٧)



### ومن صفاتها رضي الله عنها

كانت امرأة جسيمة ذات خلق<sup>(١)</sup> وكانت رضي الله عنها فيما حدة وتسرع<sup>(٢)</sup>

يقول عنها ابن كثير: كانت صوامة قوامة، ويقال كان في خلقها حدة<sup>(٣)</sup>

وصح عن عائشة قالت: ما من الناس أحد أحب إليّ أن أكون في مسلاخه (الجلد أي أكون مثله) من سودة، غير إن بها حدة فيها وكانت تسرع منها الفيئة (أي سريعة الغضب غير أنها سريعة الرجوع)

قال ابن إسحاق قدم بالأسارى حين قدم بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفرآء ، في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفرآء ، وذلك قبل أن يضرب عليمن الحجاب قال : تقول سودة : والله إني لعندهم إذ أتينا ، فقيل : هؤلاء الأسارى ، قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو(ابن عمها وأخو زوجها) في ناحية الحجره ، مجموعة يدها إلى عنقه بحبل قالت : فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت : أي أبا يزيد : أعطيتم بأيديكم ، ألا متم كراما ، فوالله ما أنبهي إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعلى الله ورسوله تحرضين ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلت ما قلت<sup>(٤)</sup>

### موضع بيتها

وقال هشام بن محمد: كان المسجد جدارًا مجردًا من غير سقف، وله قبلة إلى بيت المقدس، وكان فيه غَرْقَدٌ ونخيل، فأمر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففُطِعَ، وكان فيه قبورُ الجاهلية، فأمر بها رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - فنبُشت، ثم أسس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسجد، فجعلَ طولَه مما يلي القبلةَ إلى مؤخره مئة ذراع، وفي الجانبين مثل ذلك، فهو مربع، وجعل عرض أساسه ثلاثة أذرع من حجارة، وبنوا عليها باللبن، وجعل له ثلاثة أبواب: بابًا يقال له: باب الرحمة، وهو الذي يُدعى باب عاتكة، وبابًا يدخل منه رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو الذي يلي دار عثمان - رضي الله عنه -، وبابًا في مؤخره، وجعل ارتفاع الجدار قامهً وبسطهً، وسقفه بجذوع النخل والجريد، وبعضه

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢٢٧)

(٢) سُرعَة عَضِبْتُ سُرعٌ مِنْهَا الْفَيْئَةُ يَفْتَحُ الْفَاءُ وَيَالْهَمْزُ وَهِيَ الرُّجُوعُ

(٣) البداية والنهاية ط الفكر (٧/ ١٤٤)

(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٣/ ١٧٧)



من النخل الذي كان فيه، فقيل له: ألا تسقفه بخشب السَّاج، فقال: "عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَى - عليه السلام -" ثم بنى إلى جانبه بيوتًا وسقفها بجدوع النخل، فلما قَرَعَ مِنَ الْبِنَاءِ جَعَلَ باب عائشة شارعًا في المسجد، وجعل سودة بنت زَمْعَةَ في البيت الذي يليه<sup>(١)</sup>

فكانت عائشة رضي الله عنها- في البيت الذي بابه إلى المسجد. وبيت سودة بنت زمعة - رضي الله عنها- في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان.

### ومن مناقبها رضي الله عنها

شهدت سودة غزوة خيبر مع النبي- صلى الله عليه وسلم وأعطاهما - ثمانين وَسُقًا تمرًا، وعشرين وَسُقًا شعيرًا. ويقال: قمع

ولقد لُزِمَتْ ببيتها ولم تخرج منه بعد وفاة رسول الله ﷺ متبعة لأمره صلى الله عليه وسلم

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع: « هذه تُمُّ ظُهُورُ الْحُصْرِ»، (أي تكثر الحصر وهو ما يفرش علي الأرض) قال: فكان كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة فكانتا تقولان: لا تحركنا دابةً بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه أحمد

قال صالح: فكانت سودة تقول: لا أحج بعده

وكانت رضي الله عنها كثيرة الصدقة بعثَ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إليها غرائر دراهم فأمرت جاريتها ففرقتها

(١) ومعني غرائر جمع غرارة، وهي وعاء يوضع فيه القمح ونحوه

وعن عائشة قالت: اجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلنا يا رسول الله أينما أسرع لحاقًا بك قال: «أطولكن يدا» فأخذنا قصبه نذرناها فكانت سودة بنت زمعة بن قيس أطولنا ذراعًا قالت: وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرعنا به لحاقًا فعرفنا بعد ذلك أنما كان طول يدها الصدقة وكانت امرأة تحب الصدقة<sup>(٢)</sup>

وقيل هذا الحديث في زينب بنت جحش وهي كانت أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوقًا به وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب وبقيت سودة بنت زمعة فيما حدث به

(١) امرأة الزمان في تواريخ الأعيان (٣/ ١٧٨)

(٢) طبقات ابن سعد ٥٦ / ١٠

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر (٨ / ٥٤)



محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه أن سودة توفيت في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان قال محمد بن عمر: وهذا الثبت عندنا

### أولادها

لم نجد معلومات كافية عن أولادها رضي الله عنها وقد كان للسيدة سودة عدد كبير من الأولاد رضي الله عنها قيل خمسة أو ستة من الأبناء ربائب للنبي صلى الله عليه وسلم، أبوهم السكران بن عمرو

فقد روى الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها سودة، وكانت مصبية، كان لها خمسة صبية أو ستة من بعل لها مات، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك مني قالت: والله يا نبي الله ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية إلي، ولكني أكرمك أن يضغوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية، قال: فهل منعك مني شيء غير ذلك، قالت: لا والله قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحمك الله: إن خير نساء ركبن أعجاز الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغر، وأرعاه على بعل بذات يد. قال الأرنؤوط حسن لغيره

قال: يقول أبو هريرة على أثر ذلك: "ولم تركب مريم بنت عمران بغيراً قط."

أي التفضيل بعد مريم عليها السلام

ومعني قوله: "وكانت مصبية"، بضم الميم، أي: ذات صبيان

ومعني أحناه على ولد في صغر" أي: أعطفه

وقال النووي: فيه فضل الحنو على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى ونحو ذلك، ومراعاة حق الزوج في ماله بحفظه، والأمانة فيه، وحسن تدييره في النفقة وغيرها.

وقيل هذا الحديث لم يكن في سودة ولكنه في أم هانئ كما روي مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَطَب ابنة عمِّه أمَّ هانئ بنت أبي طالب، فقالت: يا رسول الله، إني قد كبرتُ ولي عيال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نساء قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ...))؛ الحديث.(<sup>١</sup>)

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٦٢، ومسلم (٢٥٢٧) (٢٠١)، وصححه ابن حبان (٦٢٦٨)



وقيل أن سودة هذه: غير سودة بنت زمعة أم المؤمنين، لم يعرف نسيها، وقد ترجمها الحافظ في "الإصابة" ٧/٢٢٢ باسم: سودة القرشية، وأشار إلى هذا الحديث.

و ذهب بعض العلماء وقالوا بعدم أولاد لها أصلا ، ومنهم من قال أن لها ولد اسمه عبد الله أو عبد الرحمن

ف نجد صاحب سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي

المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: سنة ١١١١ هـ

يقول ((وولدت ابنا اسمه عبد الرَّحْمَن قتل في حَرْبِ جُلُوءِ اسْمِ قَرْيَةٍ من قرى فارس<sup>(١)</sup>

ويقول سبط ابن الجوزي أن لها ولد اسمه عبدالله<sup>(٢)</sup>)

بينما ذهب أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري فقال عن زوجها السكران فمات ولم يعقب<sup>(٣)</sup> والله أعلم بالصواب

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (١/٤٣٤))

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/٣٣٢)

(٣) المعارف (١/١٣٣)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيدة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين

(رئائب الرسول ﷺ منها)



أقرب نساء النبي ﷺ له نسبا وقربة

وهي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن

قصي

يقول الذهبي :

هي من بنات عم الرسول -صلى الله عليه وسلم- وليس في أزواجه من هي أقرب نسبا إليه منها ولا في نسائه من هي أكثر صداقا منها ولا من تزوج بها وهي نائبة الدار أبعد منها عقد له -صلى الله عليه وسلم- بالحبشة وأصدقها عنه صاحب الحبشة أربع مائة دينار وجهزها بأشياء.<sup>(١)</sup>

وقيل: اسمها هند، ورملة أصح<sup>(٢)</sup>، يقول الطبري وأم حبيبه اسمها رمله بنت ابى

سفيان بن حرب<sup>(٣)</sup>،

وليس في الصحابيات من اسمها رَمْلَةٌ بنت أبي سفيان غيرها<sup>(٤)</sup>،

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٧٩)

(٢) الإصاوية في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٣) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٤)

(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٨)



كنيتها تكنى أم حبيبة، وهي بها أشهر من اسمها، (١).

وقد كان لأم حبيبة حرمة وجلالة ولا سيما في دولة أخيها (سيدنا معاوية) ولمكانه منها قيل له: خال المؤمنين. (٢).

**أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية.** (٣) وصفية بنت أبي العاص القرشية الكنانية أبوها: عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وهي سيدة من سادات مكة ومن أثريائهم، وهي الزوجة الأولى لأبي سفيان بن حرب، وكانت تكبره بـ ١٢ سنة (٤) ماتت قبل البعثة النبوية

### أبوها الصحابي

**أبو سفيان صخر بن حرب** بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي من سادات قريش ومن أشد أعداء الإسلام والمسلمين، وكان قائد جيش المشركين في غزوة أحد، وقائد جيوش الأحزاب في غزوة الخندق

أسلم وحسن إسلامه وكان مع المسلمين في فتوحهم وغزواتهم. شارك في حنين والطائف، ففقت عينه يوم الطائف، وفقت الأخرى في معركة اليرموك، فعصي. توفي عن ٨٨ سنة في العام ٣١ هـ بالمدينة المنورة وصلى عليه عثمان بن عفان، وقيل ابنه معاوية بن أبي سفيان، ودفن في البقيع.

### زوجاته

صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس. أنجبت له حنظلة وهو بكره وكذلك أم المؤمنين أم حبيبة وأميمة.

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأنجبت له معاوية وعتبة وجويرية وأم الحكم.

زينب بنت نوفل وأنجبت له يزيد.

عاتكة بنت أبي أزهرو أنجبت له محمد وعنبسة.

صفية بنت أبي عمرو بن أمية وأنجبت له عمرو وعمرو وصخرة وهند وأمينة.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٠ / ٨)  
 (٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤٧٩ / ٣)  
 (٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٠ / ٨)  
 (٤) العقد الفريد ابن عبد ربه ص ٢٧٦



أمامة بنت سفيان من بني الحارث وأنجبت له رملة الصغرى.  
لبابة بنت أبي العاص بن أمية وأنجبت له ميمونة.

### أخوات أم حبيبة

حنظلة بن أبي سفيان قُتِلَ في بدرٍ كافرًا أخوها لأبيها وأمِّها، ولا عَقِبَ له. (١)  
معاوية بن أبي سفيان، أمير المؤمنين مات سنة ٦٠ هجرية  
عتبة بن أبي سفيان. ويكنى أبا الوليد، وولاه سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الطَّائِفَ  
وصدقاتها وكان أمير مصر  
محمد بن أبي سفيان.

عمرو بن أبي سفيان. من فتیان قريش، شهد معركة بدر مع المشركين فأُسر  
عمر بن أبي سفيان.

يزيد بن أبي سفيان. وكان يقال له: يزيد الخير، وهو أفضل بني أبي سفيان، أسلم يوم  
الفتح وشهد حنينًا،

أميمة بنت أبي سفيان وهي أم حبيب. زوجة الصحابي صفوان بن أمية، وولدت له  
عبد الرحمن. أُخْتُهَا لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا (٢)

جويرية بنت أبي سفيان. صحابية شاركت في معركة اليرموك.

- أم الحكم بنت أبي سفيان. نزل فيها قوله تعالى: {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} [الممتحنة: ١٠] وكانت تحت بن غنم الفهري، ففارقها حينئذ، فتزوجها عبد الله بن عثمان  
الثقفي (٣).

عنبسة بن أبي سفيان. تابعي من رواة الحديث من أهل مكة،  
صخرة بنت أبي سفيان.

هند بنت أبي سفيان. تزوجها الصحابي الحارث بن نوفل بن الحارث  
أمينة بنت أبي سفيان

(١) امرأة الزمان في تواريخ الأعيان (٦٥ / ٧)  
(٢) امرأة الزمان في تواريخ الأعيان (٦٥ / ٧)  
(٣) التبيين في أنساب القرشيين، ص ٢٠٩.





رملة الصغرى بنت أبي سفيان

ميمونة بنت أبي سفيان.

عزة بنت أبي سفيان توفيت سنة ٤٤ هـ

و كانت رضي الله عنها ابنة عمّة سيدنا عثمان بن عفّان، وعثمان أيضاً ابن عمّ أبيها، وكذا خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة، ولهذا تولّى خالدٌ وعثمانُ تزويجها بالحبيشة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (١).

لأن أمها: صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عمّة سيدنا عثمان رضي الله

عنه

### مولدها

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً، (٢).

### زوجها قبل الرسول ﷺ

تزوَّجها عبید الله، بالتصغير، ابن جحش ابن رثاب بن يعمر الأسدي، من بني أسد بن خزيمة، فأسلما، ثم هاجرا إلى الحبيشة، (٣).

هو ابن عمّة النبي ﷺ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب، وأخو أم المؤمنين زينب بنت جحش، وأخو عبد الله بن جحش الصحابي

ولما تنصر زوجها، وارتد عن الإسلام فارقتها. (٤).

بينما ذهب بعض المحققين الي أن قصة ارتداده ضعيفة لا تصح، لعلل عديدة منها ضعف إسنادها وقوة إسناد ما يخالفها من شهادة أبي سفيان أن المسلمين لا يرتدوا فلو كان زوج ابنته ارتد لاستشهد بذلك.

عندما قال له هرقل وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب رواه البخاري في الصحيح

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٦٨ / ٧)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٠ / ٨)

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٠ / ٨)

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٠ / ٨)



ولكن الروايات التي تدل أنه تنصره وتركه للإسلام كثيرة جدا ومنتشرة في كتب السير والتاريخ

وأما قصة أبو سفيان مع هرقل ليس دليل علي عدم تنصره لأنها حالة فردية نادرة لم تتكرر كثيرا مع الصحابة ، وشاذة فالشاذ لا يقاس عليه وهذا هو مراد سيدنا أبو سفيان فكلامه علي الغالب ، والله أعلم

### زمن زواجها من رسول الله ﷺ

أختلف العلماء في زمن زواجها من الرسول ﷺ

وقد قيل أَنَّ النجاشيَّ زَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَنَةِ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، (١) وذكر البيهقي أنه كان بعد وقعة الخندق من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: {عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة} [الممتحنة: ٧] قال: هو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بأُم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أُم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين. (٢) وغزوة الخندق وقعت في شهر شوال من العام الخامس من الهجرة

وروى ابن سعد أنه كان سنة سبع، وقيل كان سنة ست، والأول أشهر (٣).

يقول ابن سعد سنة سبع من الهجرة. (٤)

### قصة زواجها برسول الله ﷺ

قالت أم حبيبة: رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله بن جحش بأسوأ صورة، ففزعت فأصبحت فإذا به قد تنصر، فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات. (٥)

تقول: تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حين أصبح، يا أم حبيبه، انى نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم فقلت في دين محمد ثم رجعت الى النصرانية، فقلت: والله ما خير لك، واخبرته بالرؤيا التي رأيت له، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات، فأرى في النوم كان أتاني أت يقول يا أم المؤمنين، ففزعت وأولتها ان رسول الله يتزوجني، قالت: فما هو الا ان انقضت عدتي، فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي،

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٥)  
(٢) البداية والنهاية ط هجر (٦/ ١٤٤)  
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)  
(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٧٨)  
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)



يَسْتَأْذِنُ فَإِذَا جَارِيَةٌ لَهُ يُقَالُ لَهَا أَبْرَهَةٌ، كَانَتْ تَقُومُ عَلَى ثِيَابِهِ وَدَهْنِهِ، فَدَخَلَتْ عَلَى فَقَالَتْ: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَكَ، فَقُلْتُ: بِشَرِكِ اللَّهِ بِخَيْرٍ، وَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ الْمَلِكُ وَكُلِّي مِنْ يَزْوَاجِكَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَوَكَّلْتَهُ وَأَعْطَيْتُ أَبْرَهَةَ سَوَارِينَ مِنْ فَضِهِ وَخَدْمَتَيْنِ كَانَتَا فِي رَجْلَيْهَا، وَخَوَاتِيمَ فَضِهِ كَانَتْ فِي أَصْبَاحِ رَجْلَيْهَا سُرُورًا بِمَا بَشَّرَتْهَا بِهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ أَمَرَ النَّجَاشِيَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ هُنَاكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَحَضَرُوا فَخَطَبَ النَّجَاشِيَّ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّهُ الَّذِي بَشَّرَنِي بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ فَاجْتَبَيْتُ إِلَيْهَا مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَصْدَقْتَهَا أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارًا ثُمَّ سَكَبَ الدِّنَانِيرَ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ، فَتَكَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَاسْتَعِينَهُ وَاسْتَنْصَرَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهَدْيِ وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.\* أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ اجْتَبَيْتُ إِلَيَّ مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَزَوْجَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ ابْنَةَ أَبِي سَفْيَانَ، فَبَارَكَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ، وَدَفَعَ الدِّنَانِيرَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فَقبضها، ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ يَقُومُوا، فَقَالَ: اجْلِسُوا، فَإِنَّ سَنَةَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا تَزَوَّجُوا أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامٌ عَلَى التَّزْوِيجِ، فَدَعَا بِطَعَامٍ فَأَكَلُوا ثُمَّ تَفَرَّقُوا. قَالَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ: فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَالِ أَرْسَلْتُ إِلَى أَبْرَهَةَ الَّتِي بَشَّرْتَنِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُكَ مَا أَعْطَيْتُكَ يَوْمَئِذٍ وَلَا مَالٌ بِيَدِي، فَهَذِهِ خَمْسُونَ مِثْقَالًا فَخَذِيهَا، وَاسْتَغْنِي بِهَا، فَأَخْرَجْتُ إِلَى حَقِّهَا فِيهِ كُلِّ مَا أَعْطَيْتَهَا، فَرَدْتَهُ إِلَيَّ، وَقَالَتْ: عَزَمَ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَرْزُقَ شَيْئًا، وَإِنَّا الَّتِي أَقُومُ عَلَى ثِيَابِهِ وَدَهْنِهِ، وَقَدْ اتَّبَعْتَ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَسْلَمْتَ لِلَّهِ، وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ نِسَاءَهُ أَنْ يَبْعَثْنَ إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْعَطْرِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَتْنِي بِعُودٍ وَوَرَسٍ وَعَنْبَرٍ وَزَبَادٍ كَثِيرٍ، فَقَدِمْتُ بِذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يَرَاهُ عَلَى وَعِنْدِي فَلَا يَنْكُرُهُمْ قَالَتْ أَبْرَهَةُ: فَحَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ تَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ السَّلَامَ، وَتُعَلِّمَنِي أَنِّي قَدْ اتَّبَعْتُ دِينَكَ، قَالَتْ: ثُمَّ لَطَفْتُ بِي، وَكَانَتْ الَّتِي جَهَّزْتَنِي، وَكَانَتْ كَلِمًا دَخَلَتْ عَلَى تَقُولُ: لَا تَنْسَى حَاجَتِي إِلَيْكَ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتَهُ، كَيْفَ كَانَتْ الْخُطْبَةُ، وَمَا فَعَلْتُ بِي أَبْرَهَةَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْرَأْتَهُ مِنْهَا، فَقَالَ: وَعَلَيْهَا السَّلَامُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ. (١) (٢).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَنَةَ سَبْعٍ، وَقِيلَ كَانَ سَنَةَ سِتٍّ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ (٣).

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١ / ٦٠٤)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)



### من أرسله الرسول ﷺ إلى النجاشي لخطبتها

ورد من طريق الزهري أنّ الرسول إلى النجاشي بعث بها مع شرحبيل بن حسنة. ومن طريق أخرى أنّ الرسول إلى النجاشي بذلك كان عمرو بن أمية الضمري. (١)  
والراجح أنّ الذي بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شرحبيل بن حسنة، فأحضرها إليه إلى المدينة. (٢)

### عمرها عند زواجها من الرسول ﷺ

وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص وذلك سنة سبع من الهجرة، يقول ابن سعد والطبري  
وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة، (٣)(٤)

### صداقها ووليمة عرسها رضي الله عنها

زوجها النجاشي، لرسول الله ﷺ وجهازها إليه، وأصدقها أربعمائة دينار، وأولم عليها (٥)  
وقيل أربعة آلاف درهم، وهو ما يساوي أربعمائة دينار (٦) وأعطاهها طيبًا وحليًا كثيرًا. (٧)  
وقيل وأصدق عنه بمائتي دينار. ذكره الزبير، عن محمد بن الحسين، عن سفيان بن عيينة، عن سعيد، عن قتادة. (٨) وكان مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة». .  
يقول ابن كثير: والصحيح أنّ مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثنتي عشرة أوقية ونشأ، والوقية أربعون درهما، والنش النصف، وذلك يعدل خمسمائة درهم. (٩)  
وقيل أيضا أنّ عثمان بن عفان أولم وأطعم الناس لحما وثريدا، (١٠)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٠ / ٨)  
(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٦٥ / ٧)  
(٣) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٦٠٤ / ١١)  
(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية (٧٨ / ٨)  
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٤٤ / ٤)  
(٦) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٣)  
(٧) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٦٥ / ٧)  
(٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٤٣ / ٤)  
(٩) البداية والنهاية ط هجر (١٤٤ / ٦)  
(١٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٤٤ / ٤)



روى ذلك عن قتادة، قال: وعمل لهم عثمان وليمة لحم، وكذا حكى عن عقيل، عن الزهري

### وفاتها

وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافه معاوية. (١)(٢) وماتت بالمدينة جزم بذلك ابن سعد، وأبو عبيد. وقال ابن حبان، وابن قانع: (٣)

وعن علي بن الحسين - رضي الله عنهم - قال: هَدَمْتُ مَنْزِلِي فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بِالْمَدِينَةِ، فَحَفَرْنَا فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا حُفَيْرَةً، فَإِذَا حَجَرٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا قَبْرُ رَمْلَةَ بِنْتِ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ. فَأَعَدْنَاهُ مَكَانَهُ. (٤)

وكذا حكى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفَيْرَةً فِي الْمَدِينَةِ، فَوَجَدُوا حَجَرًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: هَذَا قَبْرُ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ.

وتوفي أكثر أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أيامه، منهن أخته أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان في سنة ٤٤. وحفصة بنت عمر بن الخطاب ٤٥. وصفية بنت حيي ابن أخطب في سنة ٥٠. وجويرية ابنة الحارث المصطلقية في سنة ٥٦، وعائشة ابنة أبي بكر في سنة ٥٨. وأم سلمة في سنة ٥٩. (٥)

وقيل سنة اثنتين وأربعين. وقال ابن أبي خيثمة: سنة تسع وخمسين، وهو بعيد. والله أعلم. (٦)

وقال هشام: توفيت في هذه السنة التي حجَّ فيها معاوية، وصلى عليها مروان، ودُفنت بالبقيع.

وقيل: ماتت في سنة اثنتين وأربعين بدمشق، وهو وهم، وإنما زارت أخاها بدمشق، ثم عادت إلى المدينة، فتوفيت بها في هذه السنة. (٧)

وقيل: إنَّهَا مَاتَتْ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ قَبْلَ مَوْتِ أَخِيهَا بَسْنَةَ، وَهُوَ وَهْمٌ أَيْضًا.

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١ / ٦٠٤)

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٣)

(٣) الإصباة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)

(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧ / ٦٧)

(٥) التنبيه والإشراف (١ / ٢٦٢)

(٦) الإصباة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)

(٧) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧ / ٦٦)



ويقال: قبرها بدمشق وهذا لا شيء بل قبرها بالمدينة. وإنما التي بمقبرة باب الصغير: أم سلمة أسماء بنت يزيد الأنصارية. (١)

### موقف أبو سفيان من زواجها رسول الله ﷺ

وحكى ابن عبد البر أن الذي عقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليها عثمان بن عفان. ومن طريق عبد الواحد بن أبي عون، قال: لما بلغ أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح ابنته قال: هو الفحل لا يقدر أنفه (٢) أي الذي لا يرد طلبه

وكلمة هو الفحل لا يجده أنفه

قالها أبو سفيان وكان كافرا ؛ عندما عيره كفار مكة بأن رسول الله ﷺ تزوج ابنته دون علمه فقال : أتعيروني بمحمد . محمد هو الفحل لا يجده أنفه

وكان عادة العرب قديما انه إذا جاء فحل أي جمل هزيل يتزو على ناقه ضربوه على أنفه حتى لا يتزو عليها لأن سللته ستكون هزيلة مثله ، وإذا جاء فحل قوي تركوه

فإن كان غير قوي ونزا على الناقه فإنه يقدر بأنفه ليبعد عنها

ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد بذلك مع تطيب خاطرها (لأنها إذا رجعت كان أهلها كلهم كفارا) تأليف أبيها على الإسلام ولذا لما علم أبوها بذلك فرح (٣)

وقيل نزلت في ذلك: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [الممتحنة: ٧] ، وهذا بعيد، فإن ثبت فيكون العقد عليها كان قبل الهجرة إلى المدينة، أو يكون عثمان جدده بعد أن قدمت المدينة، وعلى ذلك يحمل قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما تزوجها بعد أن قدمت المدينة، (٤)

وقيل أن أبا سفيان لما أسلم طلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه إياها، فأجابته إلى ذلك. (٥) وقد أجاب بعض الأئمة باحتمال أن يكون أبو سفيان أراد تجديد تجديد العقد، نعم، لا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم حبيبة قبل إسلام أبي سفيان. (٦)

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٧٩)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٣) المرجع: من دروس شيخنا عبد الله الفوزان على البلوغ

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)



## من مناقبها رضي الله عنها وحبها لرسول الله ﷺ

عن الزهري، قال: قدم أبو سفيان المدينة، فأراد أن يزيد في الهدنة، فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه، فقال: يا بنية، أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت امرؤ نجس مشرك، فقال: لقد أصابك بعدي شر. (١)

وعن الزهري أيضا قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يريد غزو مكة فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله. فقام فدخل على ابنته أم حبيبة. فلما ذهب ليجلس على فراش النبي - صلى الله عليه وسلم - طوته دونه فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله وأنت امرؤ نجس مشرك. فقال: يا بنية لقد أصابك بعدي شر. (٢)

و عن نافع عن صفية أن أم حبيبة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - لما مات أبوها أبو سفيان دعت بطيب فطلت به ذراعها وعارضها ثم [قالت: إني كنت عن هذا لغنية لولا إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا]. (٣)

وأخرج ابن سعد، من طريق عوف بن الحارث، عن عائشة، قالت: دعيتني أم حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فتحليليني من ذلك فحللتها، واستغفرت لها، فقالت لي: سررتني سرّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة بمثل ذلك: (٤)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)  
(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨ / ٧٩)  
(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨ / ٧٩)  
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)



وفي رواية عن عائشة - رضي الله عنه - تقول: دَعَّثَنِي أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهَا وَقَالَتْ: قَدْ كَانَ يَكُونُ بَيْنَنَا مَا يَكُونُ بَيْنَ الضَّرَائِرِ، فَغَفَرَ اللهُ لِي وَلِكِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ. فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لِكَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَتَجَاوَزَ عَنْكَ، وَحَلَّلَكَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: سَرَّرْتَنِي سَرَّرَكَ اللهُ. وَأُرْسَلْتُ إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ فَقَالَتْ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ. (١)

ومن مناقبها رضي الله عنها أن سيدنا علي رضي الله عنه سعي بنت له علي اسمها وهي رملة بنت علي بن أبي طالب، تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم. (٢)

### علمها وروايتها للأحاديث

روت أم حبيبة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديث. وعن زينب بنت جحش أم المؤمنين. (٣)

وروت عنها بنتها حبيبة، وأخواها: معاوية، وعتبة، وابن أخيها عبد الله بن عتبة بن أبي سفيان، وأبو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الأحنس الثقفي، وهو ابن أختها، ومولياها: (٤) وسالم بن سوال، وأبو الجراح، وصفية بنت شيبه، وزينب بنت أم سلمة، وعروة بن الزبير، وأبو صالح السمان، وآخرون. (٥)

روت عنها زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد في الجنائز والنكاح والطلاق وبدء الخلق وصفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والفتن (٦)

ومسندها خمسة وستون حديثا. واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين وتفرد مسلم بحديثين. (٧)

يقول ابن عساكر وفيمن حدث بالشام من النساء أم حبيبة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) (٨)

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨٠ / ٨)

(٢) نسب قريش، ص ٤٥، جمهرة أنساب العرب، ص ٨٧.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)

(٦) رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢ / ٨٤٤)

(٧) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣ / ٤٧٩)

(٨) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢ / ٤٢٠)





### من روايتها

عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعدها، حرم على النار ". رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

### ربيبة النبي ﷺ حبيبة بنت عبيد الله بن جحش رضي الله عنها

هي حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، صحابية، وربيبة رسول الله ﷺ، وأمها أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وبها كانت تُكْتَبَى. هاجرت حبيبة مع أبيها إلى أرض الحبشة وكانت ولدتها بمكة وهاجرت. (١) وقيل: ولدتها بالحبشة. (٢)

وحكى ابن سعدٍ عن الواقدي أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وُلِدَتْ حَبِيبَةً بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ تُهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ (٣) وحكى ابن سعد عن الواقدي أيضاً أنها خرجت من مكة وهي حاملٌ بها، فولدتها بالحبشة. (٤) (٥) وقدمت مع أمها على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. (٦)

روت عن أمها الحديث الرباعي من الصحابيات، الذي أخرجه ابن منده، وأبو نعيم. (٧)

نعيم. (٧)

وروى حديثها الزُّهْرِيُّ، عن عروة

الحديث هو

عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قال سفيان: أربع نسوة - قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نوم وهو محمر وجهه وهو يقول: لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق. قلت: يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث.

وأخرجه البخاري من حديث ابن عيينة، ولم يذكر حبيبة في إسناده.

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٧٧ / ٨)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠) ٢

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧ / ٦٤)

(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧ / ٦٤)

(٥) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١ / ٦٠٥)

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ / ١٨٠٩)

(٧) أسد الغابة ط العلمية (٧ / ٦٤)



وهذا الحديث اجتمع فيه أربع صحابييات وزوجتان من أزواجه صلى الله عليه وسلم ورببتان من ربائبه. ومنهم من أسقط حبيبة هذه من الإسناد وهو البخاري فإنه روى هذا الحديث عن الزهري وأسقط حبيبة من الإسناد. (١) (٢)

يقول ابن حجر روى لها مسلم، والترمذي والنسائي، وابن ماجه ، وقد وقع لنا حديثها بعلو. (٣)

وزوج حبيبه داود بن عروه ابن مسعود الثقفي (٤) (٥) ابن خالتها ميمونة

وداود بن عروة بن مسعود الثقفي.

استشهد أبوه في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وهو الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليدعو ثقيفا إلى الإسلام، وقد استأذنه في ذلك، فرماه رجل وهو جالس فوق سطح، فقتله. والمغيرة بن شعبة، خلف على ميمونة بنت أبي سفيان، بعد عروة. (٦) وأم داود أخت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. (٧) وهي ميمونة بنت أبي سفيان (٨)

(١) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (٤ / ٢٢٤)

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥ / ١٤٩)

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥ / ١٥٠)

(٤) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١ / ٦٠٤)

(٥) الإصاية في تمييز الصحابة (٨ / ١٤٠)

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤٤١)

(٧) الإصاية في تمييز الصحابة (٢ / ٣٣٠)

(٨) أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤٤١)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيدة أم سلمة ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها



### من السابقين إلى الإسلام

كانت رضي الله عنها من أكمل النساء فهما، وأرجحن عقلا، وأتمهن مشورة، وأطيبهن خلقا، وقد أسلمت مبكرا وحازت شرف خدمة بيت النبوة حيث صارت أما للمؤمنين ، وكان من موفور عقلها ما تضرب به الأمثال من الحصافة والحكمة والتدبير والاستبصار في الأمور وتقدير عواقبها. (١)

يقول الذهبي دخل بها النبي -صلى الله عليه وسلم- في سنة أربع من الهجرة وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا. (٢)

### اسمها ونسبها

هي هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، واسمه حُذَيْفَةُ، ويقال: سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومٍ، أُمُّ سَلْمَةَ الْقُرَشِيَّةِ الْمَخْزُومِيَّةِ ، وشَدَّ من قال: إن اسمها رملة. (٣)

وتوهم بعض الناس فقالوا اسمها «رَمْلَةٌ»، لكن الذهبي وابن عبد البر وغيرهم نفوا ذلك، لأن رملة اسم أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان وسبب هذا الغلط أن أم المؤمنين أم حبيبة من بني أمية والسيدة أم سلمة أبوها معروف بأبي أمية أيضا وهذا سبب الغلط.

(١) نساء النبي ﷺ (ص: ٨٣)  
(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٦٧)  
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٢)



وبنو مخزوم من القبائل القريشة الثرية ومن أصحاب النفوذ فيها ، ومنافس قوي لبني هاشم وينتسبون إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومنهم سيدنا خالد بن الوليد بن المغيرة وسيدنا عكرمة بن أبي جهل. رضي الله عنهم

### مولدها

ولدت في مكة قبل البعثة بنحو ١٦ سنة

وذكر الزركلي في «الأعلام» أنّ ولادتها كانت سنة ٢٨ قبل الهجرة..(١)

### أبوها

اسمه حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وكان يلقّب زاد الركب، لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لم يحمل أحد معه من رفقته زادا، بل هو كان يكفهم(٢).

يقول ابن سعد في الطبقات وهو زاد الركب، كان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم ذلك من عنده، فسمي بذلك: زاد الركب.(٣)

### أمها

وأمها عاتكة بنت عامر، كنانية من بني فراس (٤) وبنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من قبيلة كنانة.

قال عنهم ابن عبد ربه الأندلسي المؤرخ : ( كان بنو فراس بن غنم بن كنانة أنجد العرب، كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم. وفيهم يقول علي بن أبي طالب لأهل الكوفة: وددتُ والله أن لي بجميعكم، وأنتم مائة ألف، ثلثمائة من بني فراس بن غنم).وكانت منهم

(١) الزركلي، خير الدين الأعلام الجزء الثامن. ص. ٩٧-٩٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ٣٤٢)

(٣) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة (ص: ٣٤٢)

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ٣٤٢)



أم رومان زوجة أبي بكر الصديق ووالدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم

وقيل أن أمها هي عاتكة بنت عبد المطلب عمه النبي وهذا خطأ واضح

قال صاحب كتاب «معالي الرتب»: «ومما شاع من الأخطاء ظنُّ بعضهم أن أم المؤمنين

أم سلمة بنت أبي أمية رضي الله عنها من بنات عاتكة بنت عبد المطلب، وليس كذلك...» (١)

### إخوتها

المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، (٢) صحابي

قال ابن عبد البر: كان اسمُهُ الوليد، فَكِرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهُ، وقال لأم سلمة: «هُوَ

المُهَاجِرُ»، وكانت قالت له: «قدم أخي الوليد مهاجرًا»، فقال لها رسول الله ﷺ: «هُوَ المُهَاجِرُ»

فعرفت أم سلمة ما أراد من تحويل اسم الوليد، فقالت: «هو المهاجريا رسول الله صَلَّى اللهُ

عليه وسلم» (٣)

وتخلَّف المهاجر عن غزوة تبوك، فرجع النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وهو عاتبٌ

عليه، فلم تزل أم سلمة تعتذر عنه حتى عذره، وولَّاهُ (٤)

أرسله النبي ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن، ثم استعمله على صدقات

كندة، والصدف، فتوفى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يسر إليها، فبعثه أبو بكر

الصديق، رضى الله عنه، إلى قتال من باليمن من المرتدين، فإذا فرغ سار إلى عمله، فسار إلى

ما أمره به أبو بكر، رضى الله عنه، وهو الذى فتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد

الأنصارى، وله في قتال المرتدين باليمن آثار كثيرة. (٥)

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي

كان أشد قريش عداوة لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، وكان يتعرَّض لرسول

الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلم بالأذى، وهو الذي قال للنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله

وسلم: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ

(١) جادر، مساعد سالم العيد (٢٠٠٤). معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. ص. ١٥٧.

(٢) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة (ص: ٣٤٢)

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (ط. ١)، بيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ج. ٤، ص. ١٤٥٢

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود (ط. ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج. ٦، ص. ١٨٠.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٦١)



فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا. أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا. أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ ﴿١﴾، وكان مؤذيًا للمسلمين ، وكان يوضع في كل مسير تسيره قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان أبو سفيان بن الحارث، وعبد الله بن أبي أمية قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بِنَيْقِ الْعُقَابِ فيما بين مكة والمدينة، فالتمسا الدخول، فمنعهما، فَكَلَّمْتَهُ أُمُّ سَلْمَةَ فَمَهْمَا؛ فقالت: «يا رسول الله، ابن عمك، وابن عمتك وصهرك»، قال: «لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وصهرِّي قال لي بمكة ما قال»، ثم أذن لهما فدخلا عليه، فأسلما وحسن إسلامهما. (١)

زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أخو أم سلمة أم المؤمنين صحابي

ذكره هشام بن الكلبي في «المؤلفة». وقال ابن إسحاق: إنه كان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، ولم يسلم منهم غيره وغير هشام بن عمرو. (٢)  
 وولده معبد بن زهير بن أبي أمية بن المغيرة ابن أخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قتل يوم الجمل. له رواية وإدراك، ولا صحبة له. (٣)

(١) أسد الغاية في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ج. ٣، ص. ١٧٦،  
 (٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٧٢)  
 (٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٢٦)



وكان من أخوتها أيضا

هشام بن أبي أمية بن المغيرة، قتل في أحد مع المشركين<sup>(١)</sup>

ومن إخوتها أيضا أبو عبيدة بن أبي أمية، ومسعود بن أبي أمية، وربيعة بن أبي أمية،  
وقريبة الكبرى ابنة أبي أمية، وقريبة الصغرى بنت أبي أمية.

وكان الصحابيُّ عمار بن ياسر رضي الله عنه أخوها من الرضاعة

### من فضائلها

هاجرت إلى الحبشة الهجرتين ثم هاجرت إلى المدينة.

وعندما عادت أم سلمة وزوجها إلى مكة دخل أبو سلمة وزوجته في جوار خاله أبي طالب. فذهب إليه رجال من بني مخزوم، فقالوا له: يا أبا طالب، لقد منعت منا ابن أخيك محمداً، فما لك ولصاحبنا تمنعه منا؟ قال: «إِنَّهُ اسْتَجَارَ بِي، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِي، وَإِنَّا لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أُخْتِي لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أُخِي». فبقي أبو سلمة وزوجته في مكة الي أن هاجروا<sup>(٢)</sup>

وذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها أنّ النبي كان إذا صَلَّى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة، يبدأ بأُم سلمة لأنها أكبرهن، ويختم بعائشة<sup>(٣)</sup>.

وكانت أم سلمة من النساء اللاتي قمن بتجهيز فاطمة للعرس، فقد روى ابن ماجه في «سننه» عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ قَالَتَا: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُجَهِّزَ فَاطِمَةَ حَتَّى نُدْخِلَهَا عَلَى عَلِيٍّ، فَعَمَدْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَفَرَشْنَاهُ تُرَابًا لَيْتًا مِنْ أَعْرَاضِ الْبَطْحَاءِ، ثُمَّ حَسَوْنَا مِرْفَقَتَيْنِ لَيْقًا، فَنَفَسْنَاهُ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ أَطْعَمْنَا تَمْرًا وَزَيْبًا، وَسَقَيْنَا مَاءً عَذْبًا، وَعَمَدْنَا إِلَى عُودٍ، فَعَرَضْنَاهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، لِيَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبُ، وَيُعْلَقَ عَلَيْهِ السِّقَاءُ، فَمَا رَأَيْنَا عُرْسًا أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ»<sup>(٤)</sup>

زوجها قبل الرسول ﷺ هو الصحابي الجليل أبو سلمة الأسدي

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (سيرة ١/ ٤٢٥)

(٢) سيرة ابن هشام. الجزء الأول. ص. ٣٦٤

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ج ١. ص. ١٩٠.

(٤) سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية. الجزء الأول. ص. ٦١٦.



يقول ابن حجر في الإصابة كانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ابن عمها. وهاجرت معه إلى الحبشة (١)

واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٢)

أسلم أبو سلمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها.

وكان أبو سلمة من مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعا ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية فيهما جميعا. (٣)

فكان أول من خرج من المسلمين إلى الحبشة من بني مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية

قال ابن إسحاق: **أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ بَيْعَةِ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ بِسَنَةِ، وَكَانَ قَدِيمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا آذَتْهُ قُرَيْشٌ وَبَلَغَهُ إِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا (٤).**

يقول الذهبي

وكان رضي الله عنه أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، أرضعتها وحمزة ثوبية مولاة أبي لهب، ويقال: إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أول من هاجر إلى الحبشة، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة، ولما عبر إلى الله كان الذي أغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا له، وكان قد جرح بأحد جرحا، ثم انتفض عليه، فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع. فلما توفي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم (٥)

وكان أول من هاجر رضي الله عنه

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٣ / ٨)  
 (٢) تاريخ دمشق لابن عساکر (١٨١ / ٣)  
 (٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٦٩ / ٨)  
 (٤) ابن هشام: السيرة النبوية (٤٦٨ / ١)  
 (٥) تاريخ الإسلام ت بشار (١٦٧ / ١)





عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة للهجرة أبو سلمة بن عبد الأسد. (١)  
ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وعن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال: أول من قدم علينا في الهجرة من مكة إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد. قدم لعشر خلون من المحرم وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. فكان بين أول من قدم من المهاجرين فنزلوا في بني عمرو بن عوف. وبين آخرهم شهران. (٢)  
و عن أبي ميمونة قال: سمعت أم سلمة تقول ونزل أبو سلمة حين هاجر إلى المدينة بقاء على مبشر بن عبد المنذر. (٣) ولقد آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة. (٤)  
ومات أبو سلمة سنة أربع وقيل سنة ثلاث (٥)

### قصة هجرتها الي المدينة المنورة

تروي أم سلمة رضي الله عنها، ما حدث معها ومع زوجها عندما هموا بالهجرة الي المدينة

ذكر ابن إسحاق: أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بغيراً ثم حملني عليه وجعل معي ابني سلمة، ثم خرج يقود بي بغيره، فلما رآه رجال من بني المغيرة قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، رأيت صاحبنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد؟ فنزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه، عند ذلك غضب بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة، وقالوا: والله عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسي بنو المغيرة عندهم، وانطلق أبو سلمة إلى المدينة، قالت: فكنت أخرج كل يوم فأجلس في الأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي، سنة أو قريباً منها، حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما بي فرجمني، فقال: ألا

- (١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٦٩ / ٨)
- (٢) الطبقات الكبرى ط العلمية (٦٩ / ٨)
- (٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٦٩ / ٨)
- (٤) الطبقات الكبرى ط العلمية (٦٩ / ٨)
- (٥) الطبقات الكبرى ط العلمية (٦٩ / ٨)



تخرجون من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها، فقالوا لي: الحقي إن شئت، قالت: فرد بنو عبد الأسد عن ذلك ابني، فارتحلت على بعيري، فلما بلغت التنعيم لقيني عثمان بن أبي طلحة، فقال: إلى أين يا ابنة أبي أمية؟ قالت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أوما معك أحد؟ قالت: ما معي أحد إلا الله وبني هذا، فقال: والله ما لك من مترك، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي بهوي بي؛ فوالله ما صحبت من العرب قط رجلاً أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلت أخذ بعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر، ثم تنعى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى ينزل بي، فما زال يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية، وكان أبو سلمة نازلاً فيها<sup>(١)</sup>. والذي صحبها هو عثمان بن طلحة من بني عبد الدار

أم سلمة أول من هاجرت الي المدينة

ويقال: إنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة<sup>(٢)</sup>.

وقيل: أول من هاجر ليلي بنت أبي حثمة زوجة عامر بن ربيعة<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ١/٤٦٩، ٤٧٠، وابن سيد الناس: عيون الأثر ١/٢٠٠،

(٢) الإصاية في تمييز الصحابة (٨/٣٤٣)

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٩٢١)



## زواجها من رسول الله ﷺ

لم يكن لأُم سلمة في المدينة بعد وفاة زوجها أحد من ذويها غير صبيةٍ صغارٍ كزُعبِ القطاء، فحزن المسلمون لمصابها أشد الحزن، وأطلقوا عليها اسم «أَيِّمِ الْعَرَبِ»<sup>(١)</sup> وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أربع للهجرة الشريفة<sup>(٢)</sup> وكانت عمرها تقريبا ٣٥ سنة.

وعن عمر بن أبي سلمة قال: خرج أبي إلى أحد فرماه أبو سلمة الجشي في عضده بسهم فمكث شهرا يداوي جرحه ثم برئ الجرح. وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبي إلى قطن في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع. والجرح منتقض.

فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة. فاعتدت أُمي وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ليال بقين من شوال سنة أربع. وتوفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين.<sup>(٣)</sup>

وفي الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة سنة اثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر، عقد عليها في شوال، وابتنى بها في شوال<sup>(٤)</sup>

وقيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث، بعد وقعة بدر، وقيل: إنه شهد أحدا ومات بعدها.<sup>(٥)</sup>

وهذا القول سنة اثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر، وعقد عليها في شوال، وابتنى بها في شوال ليس صحيح لأن من تزوجها النبي ﷺ في هذا في شوال السنة الثانية السيدة عائشة رضي الله عنه

## قصة زواجها من الرسول ﷺ

عن أم سلمة، قالت: لما خطبني النبي صلى الله عليه وسلم قلت له: في خلال ثلاث: أما أنا فكبيرة السنّ، وأنا امرأة معيل، وأنا امرأة شديدة الغيرة. فقال: «أنا أكبر منك. وأما العيال فألى الله. وأما الغيرة فأدعو الله فيذهبها عنك»، فتزوجها: فلما دخل عليها قال: «إن

(١) عبد الرحمن رأفت الباشا صور من حياة الصحابيات (ط. الأولى). دار الأدب الإسلامي. ص. ١٢١.

(٢) نساء النبي ﷺ (ص: ٨٣)

(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨ / ٦٩)

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ / ١٩٢١)

(٥) أسد الغابة ط العلمية (٧ / ٢٧٨)



سئلت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي»، فرضيت بالثلاث<sup>(١)</sup> ومعني سبعت مكثت عندك سبع أيام

وأخرج ابن سعد، عن زياد بن أبي مريم، قال: قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة، وكذا إذا ماتت امرأة وبقي الرجل بعدها، فتعال أعاهدك أن لا أتزوج بعدك ولا تتزوج بعدي، قال: أتطيعيني؟ قالت: ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطبعك. قال: فإذا مت فتزوجي. ثم قال: اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلا خيرا مني، لا يخزيها ولا يؤذيها. قالت: فلما مات قلت: من هذا الذي هو خير لي من أبي سلمة، فلبثت ما لبثت، ثم تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.<sup>(٢)</sup>

وفي «الصحيح» ، عن أم سلمة- أن أبا سلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك احتسب مصيبي وأجرني فيها» ، وأردت أن أقول: «وأبدلي بها خيرا منها فقلت: من هو خير من أبي سلمة؟ حتى تزوجها الرسول ﷺ

قال ابن سعد:

عن زياد بن أبي مريم قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تزوج إلا جمع الله بينهما في الجنة. فتعال أعاهدك إلا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك. قال: أتطيعيني؟ قالت: نعم. قال: إذا مت تزوجي. اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلا خيرا مني، لا يخزيها ولا يؤذيها. فلما مات قلت: من خير من أبي سلمة فما لبثت وجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقام على الباب فذكر الخطبة إلى ابن أخيها أو ابنها. فقالت: أرد على رسول الله أو أتقدم عليه بعيلي. ثم جاء الغد فخطب.

وعن عمر بن أبي سلمة، أن أم سلمة لما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ثم عمر فردته فبعث إليها رسول الله فقالت: مرحبا أخبر رسول الله أني غيري، وأني مصيبة، (معي صبيان) وليس أحد من أوليائي شاهدا. فبعث إليها: "أما قولك: إني مصيبة فإن الله سيكفيك صبيانك. وأما قولك: إني غيري فسادعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس أحد منهم إلا سيرضى بي."

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٠٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٣٠١ والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٦٤  
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)



قالت: يا عمر قم فزوج رسول الله وقال رسول الله: "أما إني لا أنقصك مما أعطيت فلانة (١)"

وتزوجها النبي -ﷺ- في ليالٍ بقيت من شوال، وبقيت عنده سبع سنين وعاشت بعده ثمانياً وأربعين سنة. (٢)

### مهرها ووليمة عرسها

تذكر بعض المصادر أن النبي دخل بها في حجرة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بعد موتها، وكان مهرها كما هو مهر نساء النبي ﷺ المهر الموحد، وهو أربعمائة درهم،

وذكر ابن هشام أن رسول الله أصدقها فراشاً حشوه ليف وقدحاً، وروى الزبير بن بكار في كتابه «المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم» أن رسول الله أصدقها كما أصدق عائشة بنت أبي بكر صحفةً كثيفةً، وقدحاً كثيفاً، وفراشاً حشوه ليف، والمجشة وهي الرحي. وروى عن أنس أن النبي تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم. (٣)

قال مسلم بن خالد الزنجي، عن موسى بن عقبة، عن أمه، عن أم كلثوم، قالت: لما تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- أم سلمة قال لها: "إني قد أهديت إلى النجاشي أواق من مسك وحلة، وإني أراه قد مات، ولا أرى الهدية إلا سترد، فإذا ردت فهي لك". قالت: فكان كما قال، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية أوقية من مسك، وأعطى سائره أم سلمة، وأعطاهما الحلة. (٤)

### جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ

لقد شاركت أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ في كثير من الغزوات والمعارك منها غزوة أحد

يُذَكَّرُ أَنَّ الصحابي شماس بن عثمان المخزومي قد حُمِلَ من أُحُدٍ إلى المدينة المنورة، وكان بِهِ رَمَقٌ، فأدخَلَ على عائشة، فقالت أم سلمة: «ابْنُ عَمِّي يُدْخَلُ عَلَيَّ غَيْرِي!». فقال رسول الله: «أَحْمِلُوهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ»، فَحُمِلَ إِلَيْهَا فمات عندها، فأمر رسول الله أن يرد إلى

(١) أخرجه ابن سعد "٨/ ٨٩" وأحمد "٦/ ٣١٣-٣١٤"، والنسائي "٦/ ٨١-٨٢" من طريق حماد بن سلمة (٢) الإصاية في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣) (٣) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (ط. الأولى). بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. ٤٢. (٤) تاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ٧٤١)



أحد، فدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها، وكان قد مكث يوماً وليلة، ولكنه لم يذق شيئاً، ولم يصل عليه رسول الله ولم يغسله [كما هو الحال مع الشهداء]. وكانت أم سلمة تذهب إلى قبور شهداء أحد فتسلم عليهم في كل شهر فتظل يومها. (١)

### غزوة الخندق

شهدت أم سلمة غزوة الخندق، وعنها أنها قالت: «مَا نَسِيتُ قَوْلَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يُعَاطِبُهُمُ اللَّيْلَنَ قَدِ اغْبَرَّ شَعْرُ صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ ... فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ». (٢)

### غزوة بني المصطلق

أقرع الرسول ﷺ بين نساءه، فأصابته القرعة أم سلمة وعائشة رضي الله عنهن

### يوم الحديبية

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب قال: قوموا، فانحروا، فوالله ما قام منهم أحد حتى قال ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد

بعضهم يقتل بعضا غما، وكانوا نحروا البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جملا كان لأبي جهل، كان في أنفه برة من فضة، ليغيظ به المشركين، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا بالمغفرة وللمقصرين مرة. وفي هذا السفر أنزل الله فدية الأذى لمن حلق رأسه بالصيام، أو الصدقة، أو النسك في شأن كعب بن عجرة. (٣)

(١) مغازي الواقدي (ط. الثالثة). بيروت: دار الأعلمي. ج. الجزء الأول. ص. ٣١٢ و ٣١٤.

(٢) «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى».

(٣) الرجيق المختوم مع زيادات (ص: ٢٨٠)



غزوة خيبر

شهدت أم سلمة غزوة خيبر سنة ٧ هـ، وذكرت أنها «سَمِعْتُ وَقَعَ السَّيْفُ فِي أَسْنَانِ مَرْحَبٍ». وأطعم رسول الله أم سلمة بخيبر ثمانين وسقاً تمرًا، وعشرين وسقاً شعيرًا، أو قمحًا. (أي أعطاهما من الغنيمة)

كما ورد أن أم سنان الأسلمية كانت مع أم سلمة في الغزوة، فقد روي أن أم سنان أتت النبي عندما أراد التوجه إلى خيبر وقالت له: «يَارَسُولَ اللَّهِ أَخْرُجْ مَعَكَ فِي وَجْهِكَ هَذَا أَخْرُزُ السَّقَاءَ وَأُدَاوِي الْمَرِيضَ وَالْجَرِيحَ إِنْ كَانَتْ جِرَاحٌ وَلَا تَكُونُ وَأَبْصُرُ الرَّحْلَ». فقال لها النبي: «أَخْرَجِي عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِنَّ لَكَ صَوَاحِبَ قَدْ كَلَّمْتَنِي وَأَذْنُتُ لِهِنَّ مِنْ قَوْمِكَ وَمِنْ غَيْرِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَمَعَ قَوْمِكَ وَإِنْ شِئْتَ فَمَعَنَا»، فقالت: «مَعَكَ»، قال: «فَكُونِي مَعَ أُمَّ سَلْمَةَ زَوْجَتِي». قَالَتْ: «فَكُنْتُ مَعَهَا (١)»

فتح مكة

روي أن أبا رافع ضرب للنبي قبةً بالحجون من أدم، فأقبل النبي حتى انتهى إلى القبة، ومعه أم سلمة وميمونة رضي الله عنهم. (٢)

غزوة الطائف

لما خرج النبي إلى غزوة الطائف كانت معه من أمهات المؤمنين اثنتان، إحداهما أم سلمة، وذكر الواقدي أن الأخرى زينب بنت جحش، فضرب لهما قبتين، وصلى النبي بين القبتين. (٣) ويروى أن النبي دخل على أم سلمة، وعندها أخواها عبد الله بن أبي أمية، ورجل مخنث، فسمع المخنث يقول: «ياعبد الله، أرايت إن فتح الله عليكم الطائف غدًا، فعليك بائنة غيلان؛ فإنها تُقبل بأزيع، وتُدبر بثمان»، فهى رسول الله بقوله: «لايدخلن هؤلاء عليكن»، وفي رواية: وهو محاصر الطائف يومئذ. (٤)

غزوة تبوك

روى الواقدي: عن عرياض بن سارية قال: «كنت ألزم باب رسول الله ﷺ في الحضر والسفر، فرأيتنا ليلة ونحن بتبوك وذهبنا لحاجة، فرجعنا إلى منزل رسول الله ﷺ وقد تعشى

(١) تاريخ الطبري (ط. الثانية). بيروت: دار التراث. ج. الجزء الحادي عشر. ص. ٦٢٤.

(٢) مغازي الواقدي (ط. الثالثة). بيروت: دار الأعلمي. ج. الجزء الثاني. ص. ٨٢٩.

(٣) تاريخ الطبري (ط. الثانية). بيروت: دار التراث. ج. الجزء الثالث. ص. ٨٣.

(٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. المكتبة التوفيقية. ج. الجزء الثاني. ص. ٣٤١.



ومن عنده من أضيافه، ورسول الله ﷺ يريد أن يدخل في قبته ومعه زوجته أم سلمة بنت أبي أمية (١).

### في حجة الوداع

حج النبي بجميع نسائه في حجة الوداع

### وفاة الرسول ﷺ

في الموطأ أن أم سلمة كانت تقول: «مَا صَدَّقْتُ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ وَقَعَ الْكُرَازِينَ»، وفي رواية المساحي (القدوم والفؤوس)

وعن عائشة قالت: ما شعرنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر السحر. (٢)

وروي عن أم سلمة قالت: «وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ فَمَرَّتْ لِي جَمْعُ أَكْلٍ وَأَتَوَضَّأُ وَمَا يَذْهَبُ رِيحُ الْمُسْكِ مِنْ يَدِي» أي رائحة المسلك ما زالت موجودة بعد جمع وأسابيع

وجاء في «مسند أبي يعلى الموصلي» عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «وَالَّذِي يُخْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَ عَلَيَّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُبُضٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يَقُولُ: «جَاءَ عَلَيٌّ؟» مِرَارًا. قَالَتْ: وَأَطْنُّهُ كَانَ بَعْتَهُ فِي حَاجَةٍ، قَالَتْ: فَجَاءَ بَعْدُ، فَظَنَنَّا أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ، فَفَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ، فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلَيٌّ فَجَعَلَ يُسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ، ثُمَّ قُبُضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ»، والحديث رواه أحمد وابن أبي شيبة

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر. الجزء السادس عشر. ص. ٣٤١.  
(٢) الاستذکار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ج ٨ ص ٢٩٠





### بعد وفاة الرسول ﷺ

أرسلت أم سلمة إلى عائشة رضي الله عنها حين همت بالخروج إلى البصرة تنصحها بعدم الخروج، فشكرتها السيدة عائشة، وأوضحت لها بأن نيتها الإصلاح بين فئتين متناحرتين.<sup>(١)</sup>

كما أرسلت أم سلمة ابنها عمر بن أبي سلمة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عندما سار إلى البصرة، فعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: «لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلِيٌّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ يُودِعُهَا فَقَالَتْ: "سِرْفِي حِفْظُ اللَّهِ وَفِي كَنَفِهِ: فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ: وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ: فَإِنَّهُ أَمَرَنَا ﷺ أَنْ نَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا لَسِرْتُ مَعَكَ: وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُرْسِلَنَّ مَعَكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدِي وَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي ابْنِي عُمَرَ».<sup>(٢)</sup>

### السيدة أم سلمة ومقتل الحسين

عن أم سلمة قالت: كان جبريل عند النبي (ﷺ) والحسين معي ، فبكى الحسين فتركته ، فدخل على النبي (ﷺ) ، فدنا من النبي (ﷺ) ، فقال جبريل: أتجبه يا محمد؟ فقال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، فأراه إياها فإذا الأرض يقال لها كربلاء. وقد وقع الأمر

كذلك بعد مضي سنين طويلة ، وهذه معجزة من معجزاته (ﷺ) الدالة على نبوته وأنه رسول الله حقاً وصدقاً ، فقد أخبر النبي (ﷺ) بذلك عن طريق الوحي<sup>(٣)</sup>

وروي الإمام أحمد : عن أنس قال استأذن ملك القطر أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له ، فقال لأم سلمة : " احفظي علينا الباب لا يدخل أحد " . فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل ، فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له الملك : أتجبه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : " نعم " . قال : فإن أمتك تقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه . قال : فضرب بيده ، فأراه تراباً أحمر ، فأخذت أم سلمة ذلك التراب ، فصرت في طرف ثوبها . قال : فكنا نسمع : يقتل بكربلاء .

(١) العقد الفريد ٤ / ٣١٦ -

(٢) الحاكم النيسابوري في «المستدرک علی الصحیحین» رواه ابن أبي شيبه، قال الحافظ ابن حجر: "وسنده جيد"

(٣) أخرجه أحمد وقال شعيب الأرنؤوط: حسن بطرقه وشاهده راجع استشهاد الحسين الصلابي ص ٩٥



لما قُتِلَ الحسين رضي الله عنهم في يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ، ولما بلغها مقتله وجمت لذلك، وغشي عليها، وحزنت عليه كثيرًا، (١)

وروى الترمذي عن أبي سعيد الأشج عن أبي خالد الأحمر عن رزين عن سلمى قالت: «دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّ سَلْمَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَىٰ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَنْفًا»، وعن شهر بن حوشب قال: «إِنَّا لَعِنْدَ أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْنَا صَارِحَةً فَأَقْبَلْتُ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ أُمِّ سَلْمَةَ، فَقَالَتْ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ. فَقَالَتْ: قَدْ فَعَلُوهَا، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ- أَوْ بِيُوتَهُمْ- عَلَنَهُمْ نَارًا، وَوَقَعَتْ مَعْشِيًا عَلَيْهَا، وَقُمْنَا». (٢)

ما جاء في جمالها وحب النبي ﷺ لها رضي الله عنها

يقول الذهبي وكانت من أجمل النساء؛ وهي آخر نسائه وفاة. (٣)

وعن الزهري، عن هند بنت الحارث الفراسية، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ لِعَائِشَةَ مَنِّي شَعْبَةً مَا نَزَلَهَا مِنِّي أَحَدٌ»، فلما تزوج أم سلمة سئل: ما فعلت الشعبة؟ فعرف أن أم سلمة قد نزلت عنده. (٤)

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر لنا في جمالها، قالت: فتلطفت لها حتى رأيتها، فرأيتها أضعاف ما وصف لي في الحسن والجمال، فقالت حفصة والله إن هذا إلا الغيرة، فتلطفت لها حفصة حتى رأتها، فقالت لي: لا، والله ما هي كما تقولين، وإنها لجميلة، قالت: فرأيتها بعد فكانت كما قالت حفصة. (٥)

### علمها وروايتها عن رسول الله ﷺ

بعد وفاة النبي كان الصحابة يسألونها عن الأحاديث النبوية، وروت أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وصحبه وسلم كثيرا، فروت ٣٧٨ حديثًا منها ثلاثة عشر حديثًا متفقًا عليه، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر، كما أورد لها الذهبي في مسنده

(١) الذهبي (١٩٨٥). ج ٢، ص. ٢٠٢.

(٢) تاريخ دمشق. ج. الجزء الرابع عشر. ص. ٢٣٨.

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار (٧٤١ / ٢)

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٣ / ٨)

(٥) لإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٣ / ٨)



٣٨. حديثًا ، وروى عنها أولادها: عمر، وزينب، ومكاتها نهمان، وأخوها عامر بن أبي أمية، ومواليها: عبد الله بن رافع، ونافع، وسفينة، وأبو كثير، وسليمان بن يسار.

وروى عنها أيضا ابن عباس، وعائشة، وأبو سعيد الخدري، وقبيصة بن ذؤيب، ونافع مولى ابن عمر، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وآخرون.

### يقول الذهبي

وكانت تعد من فقهاء الصحابيات وروى عنها: سعيد بن المسيب وشقيق بن سلمة والأسود بن يزيد والشعبي وأبو صالح السمان ومجاهد ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولاها ونافع مولى ابن عمر وعطاء بن أبي رباح وشهر ابن حوشب وابن أبي مليكة وخلق كثير. (١)

### نزول القرآن بسببها

نزلت آيات من القرآن بسبب السيدة أم سلمة رضي الله عنها ، فقد ذكر مجاهد بن جبر أنها قالت يوماً: «يارسول الله، تغزو الرجال ولانغزو، وإنما لنا نصف الميراث.» فنزل الوحي بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَاللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٢﴾ [النساء: ٣٢] وبقوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٣٥﴾ [الأحزاب: (٣٥)] (٢)

وروى عمرو بن دينار عن سلمة -وهو رجل من آل أم سلمة- عن أم سلمة أنها قالت: «يارسول الله لانسَمَعُ اللهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهَجْرَةِ بِشَيْءٍ؟» فنزل الوحي بقوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝١٩٥﴾ [آل عمران: ١٩٥]. (٣)

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٦٧) ١١ (تفسير ابن كثير). الجزء الثاني. ص. ١٦٨. ٢ (تفسير ابن كثير). الجزء الثاني. ص. ١٦٨. ٣



## وفاتها اختلف العلماء كثيرا في وفاتها رضي الله عنها

قال الواقدي: ماتت في شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، ولها أربع وثمانون سنة، وقال هذا القول عددا من العلماء (١)

وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان أو شوال

واعترض ابن حجر فقال وليس بجيد، فقد ثبت في صحيح مسلم أن الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة، وعبد الله بن صفوان- دخلا على أم سلمة في ولاية يزيد بن معاوية فسألاها عن الجيش الذي يخسف به ... الحديث. وكانت ولاية يزيد بعد موت أبيه في سنة ستين.

وقال ابن حبان: ماتت في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها الخبر بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهم .

وقال ابن منده ماتت بعد الحسين بن علي بن أبي طالب في آخر سنة إحدى وستين حين جاءها نعيه (٢)

يقول ابن حجر: أوصت أم سلمة أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وكان أمير المدينة يومئذ مروان بن الحكم، وقيل: الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

قلت والثاني أقرب، فإن سعيد بن زيد مات قبل تاريخ موت أم سلمة على الأقوال كلها، فكأنها كانت أوصت بأن يصلي سعيد عليها في مرضة مرضتها ثم عوفيت. ومات سعيد قبلها. (٣)

وقال الحسن بن عثمان: كان أمير المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ودخل قبرها ابناها عمرو وسلمة ابنا أبي سلمة، وابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية. ودفنت بالبقيع. (٤)

يقول الذهبي وطلال عمرها، وعاشت تسعين سنة أو أكثر، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة، وقد حزن على الحسين رضي الله عنه وبكت عليه، وتوفيت بعده ببسير في سنة إحدى وستين.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/ ٣١٩)

(٢) معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٥٧)

(٣) لإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)

(٤) أسد الغابة ط العلمية (٧/ ٢٧٨)



وقال بعضهم: توفيت سنة تسع وخمسين، وهو غلط، لأن في " صحيح مسلم " أن عبد الله بن صفوان دخل عليها في خلافة يزيد.(١)

وروى عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار أن أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وروي أن أبا هريرة صلى عليها، ودفنت بالبقيع. وهذا فيه نظر لأن سعيدا وأبا هريرة توفيا قبلها، والله أعلم. (٢)

ويقول الذهبي أيضا في السير

وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين. عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد فوجمت لذلك وغشي عليها وحزنت عليه كثيرا لم تلبث بعده إلا يسيرا وانتقلت إلى الله. (٣)

ذكر ابن شبة عن محمد بن يحيى قال: «سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ قَبْرَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْبَقِيعِ، حَيْثُ دُفِنَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ كَانَ حَفَرَ فَوْجَدَ عَلَى ثَمَانِي أَذْرُعٍ حَجْرًا مَكْسُورًا مَكْتُوبًا فِي بَعْضِهِ: أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَبِذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ قَبْرُهَا. وَقَدْ أَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَهْلَهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ بِعَيْنِهِ، وَأَنْ يُحْفَرَ لَهُ عُمُقًا ثَمَانِي أَذْرُعٍ، فَحُفِرَ كَذَلِكَ وَدُفِنَ فِيهِ» (٤)

أولادها من زوجها أبو سلمة رضي الله عنه وربائب الرسول ﷺ

من الثابت أن للسيدة أم سلمة عددا من الأولاد قام الرسول ﷺ بتربيتهم والقيام بأمرهم وهذا هو الثابت في أكثر من حديث

فعن عمر بن أبي سلمة، أن أم سلمة لما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ثم عمر فردته فبعث إليها رسول الله فقالت: مرحبا أخبر رسول الله أني غيرى، وأني مصيبة، (معي صبيان) وليس أحد من أوليائي شاهدا. فبعث إليها: "أما قولك: إني مصيبة فإن الله سيكفيك صبيانك. وأما قولك: إني غيرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس أحد منهم إلا سيرضى بي."

(١) تاريخ الإسلام ت بشار (٢ / ٧٤١)

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار (٢ / ٧٤١)

(٣) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣ / ٤٦٧)

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة. الجزء الأول. ص. ١٢٠



قالت: يا عمر قم فزوج رسول الله وقال رسول الله: "أما إني لا أنقصك مما أعطيت فلانة (١) ونجد أن العلماء لم يجمعوا أولادها في كتاب واحد فكل عالم له اجتهاده فمهم من قال أربعة ومنهم من قال ثلاثة ومنهم من قال اثنان

ف قيل أولادها ولدان و بنتان وهم زينب وسلمة وعمر ودرّة (٢)

وهو قول الذهبي وغيره قال ،هم: عمر، وسلمة، وزينب، ودرّة (٣)

يقول ابن سعد" وكان لأبي سلمة من الولد سلمة وعمر وزينب ودرّة وأمهم أم سلمة (٤)

ويقول صاحب العقد الفريد وولد أبي سلمة بن عبد الأسد: سلمة، وعمر، ودرّة، وزينب (٥) وذكر ابن عساکر أربعة فقال " فولدت له سلمة وعمر وزينب ودرّة ولم يصب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منها ولدا (٦)

وقيل ثلاثة أبناء بنتين وابنا. (٧) مثل أبو نعيم قال فولدت له سلمة، وعمر، وزينب (٨)

وذكر بعض العلماء أقل من ثلاثة ومن هؤلاء ابن منده في معرفة الصحابة قال ولها منه: زينب، وعمر ابني أبي سلمة، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي موضع آخر ذكر أربعة قال فولدت له: سلمة، وعمر، ودرّة، وزينب، ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا.. (٩)

وهو غير صحيح

وبعد التتبع وجدنا أن لها ستة من الولد ثلاثة ذكور وثلاثة إناث  
فالصحيح أنهم ستة وليسوا أربعة والله أعلم وهم

(١) أخرجه ابن سعد "٨٩ / ٨" وأحمد "٣١٣-٣١٤ / ٦"، والنسائي "٨١-٨٢ / ٦" من طريق حماد بن سلمة ١)  
(٢) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣ / ٣٩٤) ٢)  
(٣) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤ / ٤٢٥) ٣)  
(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية (٣ / ١٨) ٤)  
(٥) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٤ / ٢٣٢) ٥)  
(٦) تاريخ دمشق لابن عساکر (٣ / ١٨٦) ٦)  
(٧) نساء النبي ﷺ (ص: ٨٣) ٧)  
(٨) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦ / ٣٢١٨) ٨)  
(٩) معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٥٦) ٩)



## ١- الصحابي سلمة بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ من صغار الصحابة

هو سلمة بن أبي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة. وأمه أم سلمة زوج النبي ﷺ ولد في الجبشة

وكان النبي ﷺ عمه من الرضاع، حيث أن النبي ﷺ وأبو سلمة أخوة من الرضاعة.

وقيل هو الذي زوج أمه لرسول ﷺ كما قال الذهبي وغيره قال وهو الذي زوج أمه بالنبي وهو صبي. (١) ولكنه غير صحيح فالذي زوجها عمر كما جاء في الرويات والله أعلم

وزوجه الرسول ﷺ أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حين أخرجت من مكة. كل واحد منهم يسأل أن تكون عنده. ففضى بها رسول الله ص لجعفر بن أبي طالب لأن خالتها أسماء بنت عميس الخثعمية كانت عنده (٢) أم أمامة هي سلمى بنت عميس الخثعمية (٣) معني اختصم أي في كفالها أي طلبوا طلبوا من الرسول ﷺ القيام علي تربيتهما

ولما زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت حمزة، كانا صبيان صغيران فلم يجتمعا حتى ماتا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل جزيت سلمة بتزويجه إياي أمه. (٤) وفي رواية «تروني كافأته» ولقد وهي صغيرة رضي الله عنها

يقول ابن سعد " لأن سلمة بن أبي سلمة هو الذي زوج رسول الله ﷺ أم سلمة. وولي ذلك دون غيره من أهل بيته. فرأى رسول الله ص أنه قد جزاه بما صنع حين زوجه ابنة عمه حمزة بن عبد المطلب

قال الواقدي وكانت ابنة حمزة بمكة فقال علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهرائي المشركين فأخرجها فتكلم فيها زيد بن حارثة القصة قال البلاذري وبعضهم زعم أن اسمها أمة الله وبعضهم يقول أم أبيها وقال بعضهم عمارة والثبت أمامة وأمها سلمى بنت عميس (٥)

وهو الذي جاء في قصة الهجرة

(١) الذهبي. سير أعلام النبلاء، ومن صغار الصحابة، سلمة بن أبي سلمة، ج ٣. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. ٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة (٢/ ١٦٤)

(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٣/ ١٨١)

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٣٩)

(٥) الوافي بالوفيات (٩/ ٢١٧)



قالت: «لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه، وجعل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري، ثم خرج يقود بي بعيره، فلما رأته رجال بني المغيرة قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرايت صاحبتنا؟ هذه علام نتركك تسير بها في البلاد؟ فنزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه، وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة، وقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا. فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة، قالت: ففرق بيني وبين ابني وبين زوجي. فكنت أخرج كل غداة فأجلس في الأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي - سنة أو قريبا منها - حتى مرَّ بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة فرأى ما بي فرحماني، فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها. فقالوا لي: إلحقي بزوجك إن شئت. فردَّ بنو عبد الأسد إلي عند ذلك ابني، قالت: فارتحلت بعييري، ثم أخذت ابني فوضعتة في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة»<sup>(١)</sup>

وتوفي سلمة بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان، وولاية أبان بن عثمان على المدينة. وقال ابن حجر العسقلاني: «وزعم الواقدي، وتبعه أبو حاتم وغيره، أنَّ سلمة عاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، وأما ما وقع أوَّلًا أنهما لم يجتمعا حتى ماتا فالمراد أنها ماتت قبل أن يدخل بها، ومات هو بعد ذلك؛ لكن قال ابن الكلبي: يقال مات سلمة قبل أن يجتمع بأمامة»<sup>(٢)</sup>

يقول ابن عبد البر وكان سلمة أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة، وعاش إلى خلافة عبد الملك ابن مروان، لا أحفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روى أخوه عمر<sup>(٣)</sup>

والراجح أنه توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان. وولاية أبان بن عثمان على المدينة<sup>(٤)</sup>

وولاية أبان بن عثمان على المدينة زمن عبد الملك كانت من سنة ٧٦ هـ إلى سنة ٨٢ هـ<sup>(٥)</sup>

(١) البداية والنهاية/الجزء الثالث/باب الهجرة من مكة إلى المدينة  
(٢) ابن حجر (١٤١٥ هـ). ج. ٣، ص. ١٢٦.  
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/٦٤١)  
(٤) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة (٢/١٦٥)  
(٥) انظر تاريخ الطبري: ٦/٢٧٦ - ٣٨٤





يقول الذهبي

قال ابن سعد: لا نعلمه حفظ عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئا. وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك، وكان أكبر من أخيه عمر، هكذا يروي ابن سعد. (١)

وليس له عقب. (٢) رحمه الله

## ٢- عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمه: أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، ولد بأرض الحبشة، (٣)

يقول الذهبي

الحبشي المولد. ولد قبل الهجرة بستين أو أكثر، فإن أباه توفي في سنة ثلاث من الهجرة (٤)

ويقول الذهبي أيضا "كان عمر هو الذي زوج أمه بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وهو صبي. ثم إنه في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- تزوج، وقد احتلم وكبر، فسأل عن القبلة للصائم (٥)

وروي عن: عبد الله بن الزبير، قال: عمر أكبر مني بستين. (٦)

كان يكنى أبا حفص. (٧)

وقد علمه النبي -صلى الله عليه وسلم؛ إذ صار ربيبه أدب الأكل، وقال: "يا بني! ادن، وسم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك". وحفظ ذلك وغيره عن النبي -صلى الله عليه وسلم. (٨)

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٥)

(٢) أسد الغابة ط العلمية (٢/ ٥٢٤)

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(٤) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٣)

(٥) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٤)

(٦) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٤)

(٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(٨) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٤)



قال البلاذريُّ: ويقال إن الذي زوّجه أي النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها ابنها عمر

وكان يوم الخندق هو وعبد الله بن الزبير في أطم حسان بن ثابت (١)

تزوج ملكية بنت رفاعة بن عبد المنذر، وأنجب منها: سلمة، ومحمداً، وزينب (٢) وشهد

مع علي رضي الله عنه الجمل، (٣) وولاه علي رضي الله عنه البحرين، (٤)

توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع سنين (٥) وطال عمره، وصار شيخ بني

مخزوم قال محمد بن سعد: توفي في خلافة عبد الملك بن مروان. ونقل ابن الأثير أن موته

كان في سنة ثلاث وثمانين. (٦) وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه

أحاديث. وممن روى عنه سعيد بن المسيب، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وعروة بن

الزبير. (٧)

كان مقرباً من سيدنا علي رضي الله عنه

بعث سيدنا علي بن أبي طالب إلى أم سلمة، أن تخرج معه إلى البصرة فأبت، وقالت:

«أبعث معك أحب الناس إلي»، فبعثت معه عمر بن أبي سلمة، فشهد مع علي موقعة

الجمل، ولاه علي بن أبي طالب على ولاية البحرين، حيث خرج مع علي من المدينة أثناء

سفره إلى العراق، ثم بعثه على والياً على البحرين، لفترة من الوقت، ثم استدعاه على

لمصاحبتة في العراق بعد ذلك. (٨) وجاء في خطاب عزله: الي عمر بن أبي سلمة أما بعد فإني

قد وليت النعمان بن عجلان الزرقى على البحرين، ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثریب عليك،

فلقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة. فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(٢) محمد بن سعد البغدادي الطبقات الكبير، ج. ٦، ص. ٥٣٢،

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٣٩)

(٦) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٤)

(٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(٨) أسمی المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، د. علي محمد الصلابي، الفصل الخامس

### ٣- زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله ﷺ فقيهة ومُحدثة

يقول ابن سعد " كان لأبي سلمة من الولد سلمة وعمر وزينب ودرة وأمهم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وولدت زينب بأرض الحبشة في الهجرة إليها. (١)

هي صحابية، ربيبة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولدت بأرض الحبشة، وكان اسمها: برة، فَسَمَّاهَا النبي -صلى الله عليه وسلم-: زينب. (٢)

وأكد الذهبي أن أم المؤمنين ولدتها بالحبشة. (٣)

وتزوَّج النبيُّ من أمها وهي ترضعها، وأرضعتها أسماء بنت أبي بكر فكانت أخت أولاد الزبير بن العوام من الرضاعة. (٤)

يقول ابن حجر

وفي مسند البرّار ما يدلّ على أن أم سلمة وضعها بعد قتل أبي سلمة، فخلت، فخطبها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فتزوَّجها، وكان ترضع زينب. (٥)

تزوَّجها عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّي بن قُصَيِّ، فولدت له عبد الرحمن ويزيد ووهبًا وأبا سلمة وكبيرًا وأبا عبيدة وقريبة وأمّ كلثوم وأمّ سلمة. (٦)

وكانت ذا فقه وعلم رضي الله عنها

قال ابن عبد البر: «كانت من أفضّه نساء أهل زمانها»، وقال أبو رافع: «كنت إذا ذكرت امرأة فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة»

وقال سليمان التيمي، عن أبي رافع: غضبت على امرأتي، فقالت زينب بنت أبي سلمة وهي يومئذ أفضّه امرأة بالمدينة، وذكرها العجليّ في «ثقات التابعين» (٧)

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٣ / ١٨١))

(٢) الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي» (ص: ٣٧٥)

(٣) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤ / ٣٠١))

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، ج. ٨، ص. ٤٩،

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٥٩)

(٦) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - (ص: ١٠٢)

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٥٩)



روى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، ومحمد بن عطاء، وعراك بن مالك، وحميد بن نافع، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وزين العابدين علي بن الحسين، وآخرون. (١)

وعن زينب بنت أبي سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يغتسل تقول أُمِّي: ادخلي عليه، فإذا دخلت نضح في وجهي من الماء، ويقول: «ارجعي». قالت: فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء. وفي رواية ذكرها أبو عمر: فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت. (٢)

قُتِلَ اثنان من أولادها في وقعة الحرة بالمدينة، فحُمِلَا فوَضِعَا بين يديها مقتولين، فقالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون، والله إن المصيبة فيهما علي لكبيرة» (٣) وتوفيت قريبا من سنة أربع وسبعين. (٤)

وكان طارق بن عمرو الأموي أمير المدينة حينها، فأُتِيَ بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع (٥)

ولها في الكتب الستة: أربعة وعشرون حديثاً.

وذكرها عدد كبير من العلماء مثل ابن حبان وابن عبد البر وابن حزم وابن الأثير والذهبي وابن حجر في الصحابة رضي الله عنها

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١٥٩ / ٨)  
 (٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١٥٩ / ٨)  
 (٣) أسد الغاية في معرفة الصحابة، ج. ٧، ص. ٣٦،  
 (٤) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣٠١ / ٤)  
 (٥) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - (ص: ١٠٢)



٤- أم كلثوم بنتُ أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، صحابية، وهي ربيبة النبي محمد، وأمها أم المؤمنين أم سلمة (١)(٢)(٣)

(ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لها رواية

فعن موسى بن عقبة عن أمه، عن أم كلثوم بنت أبي سلمة، قالت: «لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ. قَالَ لَهَا: إِنِّي قَدْ أَهَدَيْتُ لِلنَّجَاشِيِّ أَوَاقِي مِنْ مِسْكِ وَحُلَّةٍ، وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ مَاتَ، وَلَا أَرَى الْهَدِيَّةَ إِلَّا سَئِرْدُ إِلَيَّ، فَإِذَا رُدَّتْ إِلَيَّ فِيهِ لَكَ، فَكَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ النَّجَاشِيُّ، وَرُدَّتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّتَهُ، فَأَعْطَى كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أُوقِيَّةً مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ، وَأَعْطَى سَائِرَهُ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَعْطَاهَا الْحَلَّةَ.» (٤)

قال الترمذي لم تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم (٥)

روت عن أم سلمة وابن عباس، وروى عنها: عبد الله بن زيد الجرهمي، وموسى بن عقبة القرشي، وعمر بن يحيى الزهري، وأم موسى بن عقبة، وأم عبيد الله بن عمر بن حفص (٦)

٥- درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧)

يذكر الرواة لها اسماً ثانياً وهو رقية.

وليس لها عقب (أولاد).

يقول ابن عبد البر ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم بنت امرأته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهي معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث في بنات أم سلمة ربائب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨)

وقد ورثت من أمها العلم والفضل، حتى قيل: إنَّها كانت أفقه نساء عصرها، وقد روت الكثير من الأخبار والسير، حيث كانت مشهورة بمعرفتها للأخبار والسير (٩)

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٥٤٩)

(٢) أسد الغابة ط العلمية (٧/٣٧٥)

(٣) الوافي بالوفيات (٢٤/٢٧١)

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٩٥٣)

(٥) جامع التحصيل (ص: ٣١٩)

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة . الجزء الثامن. ص. ٤٦١-٤٦٢.

(٧) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٣٢٥)

(٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٨٣٥)

(٩) أعلام النساء المؤمنات. ص ٣٣٥.



عن عراك بن مالك أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله. ص: إنا قد حدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة. فقال رسول الله. ﷺ: أعلى أم سلمة؟ وقال: لو أني لم أنكح أم سلمة ما حلت لي. إن أباهما أخي من الرضاعة(١)(٢)

وعن أم حبيبة قلت: يا رسول الله إنا لتتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة، فقال: "والله لو لم تكن ربيبي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثوية، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن"(٣).

عن الزهري، عن عروة: إن زينب بنت أبي سلمة وأمها أخبرته، أن أم حبيبة أخبرتهما، قالت: قلت: يا رسول الله! انكح أختي بنت أبي سفيان. قال: "أوتحين ذلك؟". قلت: لست لك بمخلية وأحب إلي من شركني في خير أختي. قال: "إن ذلك لا يحل لي". فقلت: يا رسول الله إنا لتتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة. فقال: "والله لو لم تكن ربيبي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثوية، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن"(٤).

وذكرها الزبير بن بكار في كتاب «النسب» في أولاد أبي سلمة بن عبد الأسد.(٥)

محمد بن أبي سلمة واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي أخو عمر بن أبي سلمة يقال إن له صحبة(٦)

أبو عبد الله: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخَزُومِيُّ حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْمَدِينِيِّ. كُناه البُخَارِيُّ.(٧)

ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده مختصراً، وأخرجه أبو موسى أيضاً، فقال: ذكره ابن شاهين، قال: قال البيهقي: رأيت في كتاب بعض من ألف، تسمية نفر ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٨)

وله صحبة

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (١ / ٨٩)

(٢) أسد الغابة ط العلمية (٧ / ١٠٢)

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار (١ / ٤٩٦)

(٤) سير أعلام النبلاء ط الحديث (١ / ١٦٢ صحيح: أخرجه البخاري "٥١٠١"، ومسلم "١٤٤٩"، وأبو داود "٢٠٥٦".

(٥) لإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٢٧)

(٦) النقات لابن حبان (٣ / ٣٦٦)

(٧) فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٥٠٥)

(٨) أسد الغابة ط العلمية (٥ / ٨٨)



يقول ابن الأثير فإن أبي سلمة توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة، فيكون لأولاده رؤية وإدراك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم راهم وهم أرباؤه، فمن أولى بالصحة منهم، وقد أخرج ابن منده (١)

قال ابن حبان: له صحبة، وقال البغوي ذكره بعض من ألف في الصحابة (٢)

يقول علاء الدين بن مغلطاي (المتوفى: ٧٦٢ هـ)

لأولاد أبي سلمة رؤية وإدراك ما ينكرهما إلا من لا له إدراك.

ولما ذكره ابن حبان في كتاب الصحابة قال: يقال: إن له صحبة. (٣)

### شبهة ورد

من المضحك المبكي أن بعض الروافض حملهم الغل وكرهية صحابة رسول الله ﷺ فزعموا كذبا وزوا أن النبي ﷺ لم يكن له بنات غير فاطمة رضي الله عنها والباقي من الرئائب وليسوا من بناته.

« فمن المعلوم تاريخيا والمشهور والمتفق عليه بين العلماء والمؤرخين: أنه كان للنبي ﷺ من البنات زينب و أم كلثوم ورقية وفاطمة . و أنهن عشن و تزوجن وسيرتهن معروفه ، وهذا القول يخالف صريح القرآن الكريم في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ... } . [الأحزاب: ٥٩] فعبر القرآن بالجمع لم يتحدث عن بنت واحدة ، وإنما تحدث عن جمع فقال وبناتك

لماذا يقولون هذا الكلام ؟؟

لان الرسول صلى الله عليه و سلم زوّج عثمان رضي الله عنه برفيئة ثم أم كلثوم رضي الله عنهما ، لذلك سمّي بذو النورين . وهم يبغضون ويكفرون سيدنا عثمان رضي الله عنه فإن أقرّوا أن رقية و أم كلثوم هنّ بنات الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ كيف يزوّج عليه الصلاة و السلام ابنتيه لرجل كافر عندهم وهذا يهدم معتقدتهم

(١) أسد الغابة ط العلمية (٨٨ / ٥)

(٢) الإصابية في تمييز الصحابة (١٣ / ٦)

(٣) الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (١٥٩ / ٢)



ومعلوم أن سيدنا عثمان رضي الله عنه من بني أمية وأيضا زوج السيدة زينب رضي الله عنها من بني أمية وهو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

فكراهية الروافض لبني أمية معروفة وخاصة سيدنا معاوية وآل بيته رضي الله عنهم ومن المعلوم أيضا أن بنات النبي ﷺ ينسبوا لرسول ﷺ فيقال زينب بنت محمد ورقية بنت محمد وأم كلثوم بنت محمد

فكيف يسمح النبي ﷺ لبنات لسن من صلبه بالنسب له والله تعالى يقول ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ وقصة زيد بن حارثة مشهورة

قال تعالى ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب)

ومن الواضح أن لفظ البنت لا يطلق في الحقيقة إلا على النبت الصلبية، وأما الريبة فلا تسمى بنتاً على الحقيقة

وفي كتبهم ما يثبت ذلك

ففي الكافي في باب مولد النبي ووفاته: "وَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا قَبْلَ مَبْعِثِهِ: الْقَاسِمُ، وَرُقِيَّةُ، وَزَيْنَبُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ. وَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ: الطَّيِّبُ، وَالطَّاهِرُ، وَقَاطِمَةُ"<sup>(١)</sup>

وكتاب «الكافي في الأصول والفروع» المشهور باسم «الكافي»، من أشهر أبرز كتب الحديث عند الشيعة وهو من تأليف محمد بن يعقوب الكليني

وفي كتاب تهذيب الأحكام عن الصادق عليه السلام: "أَنَّ أَمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَانَتْ تَحْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قَاطِمَةَ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَلِيِّ الْمُغِيرَةَ بْنِ نُوفَلٍ، ذَكَرَ أَنَّهَا وَجِعَتْ وَجَعًا شَدِيدًا حَتَّى اعْتَقَلَ لِسَانَهَا، فَجَاءَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، فَجَعَلَا يَقُولَانِ<sup>(٢)</sup> ...".

(١) [الكافي: ج ١ ص ٤٣٩-٤٤٠]

(٢) [تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٤١ ح ٩٣٥]





وكتاب «تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد» المشهور بـ «التهذيب» ، من تأليف «أبي جعفر الطوسي» المعروف «بشيخ الطائفة» ، وهو أحد أبرز علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري ، ويعتبر هذا الكتاب واحداً من أكثر وأهم كتب الحديث عندهم

ويقول الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) قال: "والناس يغلطون فيقولون: ولد له منها أربع بنين: القاسم وعبد الله والطيب والظاهر. وإنما ولد له منها ابنان وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة. فأما زينب بنت رسول الله فتزوجها أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة.

وهو أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المعروف بأمين الإسلام، من أبرز علماء الشيعة الإمامية في القرن السادس الهجري. له مصنفات كثيرة منها تفسير مجمع البيان الذي يعد من من أهم التفاسير عند الشيعة.

ومن علمائهم أيضا

علي بن يوسف الحلبي (ت ٧٠٥هـ) قال: "فلما تزوجها بقيت عنده قبل الوحي خمسة عشر سنة، وأولدها ستة: القاسم وبه يكنى والظاهر. ويقال: اسمه عبد الله. وفاطمة وهي خير ولده. وزينب، ورقية، وأم كلثوم<sup>(١)</sup>".

المحقق الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) قال: " قيل: وقد زوج رسول الله ابنتيه قبل البعثة بكافرين يعبدان الأصنام، أحدهما عتبة بن أبي لهب، والآخر أبو العاص، ومات عتبة على الكفر، وأسلم أبو العاص، فردّ إليه زوجته بالنكاح الأول مع أنه ما كان في حال من الأحوال موالياً للكفار<sup>(٢)</sup>".

الشيخ الهائي (ت ١٠٠٣هـ) قال: "هذا سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، قبض الله أولاده في حياته، ليعظّم له الزلفى في درجاته، فمات له من الأولاد ستة أو سبعة أو ثمانية نجوم: القاسم، وعبد الله، والطيب، والظاهر، وإبراهيم، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، ولم يتأخر بعده من أولاده إلا فاطمة الزهراء<sup>(٣)</sup>".

والله المستعان انتهي والله الفضل والمنة

(١) [كتاب العدد القوية للحلي: ص ١٤٤]

(٢) [زبدة البيان: ص ٥٧٥]

(٣) [المخلاة: ص ١٧]



## التعريف بالمؤسسة

مؤسسة السادة للفكر و الثقافة

مؤسسة دعوية لا علاقة لها بالسياسة ولا تابعة لأي جماعة ولا أي حزب سياسي في أي بلد ولا أي مكان

منهجنا الدعوة إلى الإسلام بعقيدة ومنهج سلف الأمة

جعلنا من القرآن الكريم و السنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم طريقا وسبيلا

دعوتنا للناس بالحكمة والموعظة الحسنة واللين والرفق وعدم العنف بكل أشكاله واتباع أيسر الطرق للوصول إلى ذلك،

نبتغي من وراء ذلك وجه الله تعالى

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام)،

شعارنا قول الله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين )

متبعين قول رسولنا الأكرم ( بلغوا عني ولو آية )

نريد العودة الي الإسلام الصحيح والخير لجميع الدنيا

فالمؤمن كالغيث أينما حل نفع.

اللهم اجعل بلادنا آمنة مطمئنة رخاءً وسائر بلاد المسلمين. تقبل الله منا ومنكم



## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- صحيح البخاري الإمام البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ
- وصحيح مسلم الإمام مسلم ، المتوفى سنة ٢٦١هـ
- وسنن أبي داود الإمام أبو داود ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ
- وسنن الترمذي ، الإمام الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ
- وسنن النسائي ، النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ -
- وسنن ابن ماجه الإمام ابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ
- ومسنند أحمد الإمام أحمد ، المتوفى سنة ٢٤١هـ
- وموطأ مالك ، الإمام مالك ، المتوفى سنة ١٧٩هـ
- وسنن الدارمي ، الإمام الدارمي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ
- الكتاب: المحبر أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ
- الكامل في التاريخ عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ
- البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ
- جمهرة أنساب العرب ابن بشر الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ
- نسب قريش أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ
- جمهرة نسب قريش وأخبارها الزبير بن بكار (المتوفى: ٢٥٦هـ
- جمل من أنساب الأشراف البَلَّاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)
- القاموس الفقهي المؤلف: الدكتور سعدي أبو جيب
- الموسوعة القرآنية الموسوعة الإلكترونية الشاملة للقرآن الكريم
- لسان العرب ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)
- التفسير الوسيط للزحلي وهبة الزحلي
- مختصر تفسير ابن كثير
- الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد



- تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر
- تاريخ الإسلام الحافظ الذهبي
- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود
- أنساب الأشراف البلاذري (ت ٢٧٩هـ)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب
- الذرية الطاهرة للدولابي
- أسد الغابة ط الفخر معرفة الصحابة ابن الأثير الجزري - ٦٣٠ هـ)
- الحاكم في المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا
- سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لمحمد رشيد رضا.
- السيدة خديجة أم المؤمنين وسباقه الخلق إلى الإسلام، عبد الحميد طهماز
- خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى، محمد عبده يماني صفحة
- سيرة ابن هشام
- كتاب مقتطفات من السيرة عمر عبد الكافي
- دار السيدة خديجة بنت خويلد في مكة المكرمة دراسة تاريخية للدار وموقعها وعمارتها - النسخة العربية إعداد أحمد زكي يماني
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، الأماكن الماثورة المتواترة في مكة المكرمة، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني
- السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المؤلف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (المتوفى: ١٠٤٤ هـ)
- صفة الصفوة أبو الفرج بن الجوزي (٥٠٨ هـ -
- مقبرة المعلاة تحتضن رفات الملايين عبر آلاف السنين صحيفة عكاظ، يوليو
- شرح رياض الصالحين - أحمد حطيبة
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، التقى الفاسي
- المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة



المواهب اللندنية بالمنح المحمدية المؤلف: الزرقاني، محمد بن عبد الباقي

• الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم (ط. دبي) . المؤلف: القاضي عياض

• كتاب جمهرة أنساب العرب - ابن حزم

• الموسوعة في صحيح السيرة النبوية - العهد المكي

• دراسة موثقة لما جاء عنها في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والروايات التاريخية المعتمدة على

مرتبة على أعوام عمر النبي صلى الله عليه وسلم (العهد المكي)

• المؤلف: أبو إبراهيم، محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة

• الرحيق المختوم مع زيادات

• (الأوائل للعسكري) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان

• معرفة الصحابة لأبي نعيم

• تجريد أسماء الصحابة

• كتاب أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين محمد رضا

• السيرة النبوية (ابن هشام)

• كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب [النويري، شهاب الدين]

• تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي - نور الدين الهيثمي

• العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

• رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساداد

• سير أعلام النبلاء ط الحديث

• أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية

• أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي

• مرآة الزمان في تواريخ الأعيان

• تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري

• التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال

• نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم



- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمآل
- عبد الرحمن رأفت الباشا صور من حياة الصحابييات الأولى دار الأدب الإسلامي.
- المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بيروت: مؤسسة الرسالة
- مغازي الواقدي بيروت: دار الأعلوي الأول
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار
- العقد الفريد
- الحاكم النيسابوري في «المستدرک علی الصحیحین» رواه ابن أبي شيبة، قال الحافظ ابن حجر: "وسنده جيد"
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
- الوافي بالوفيات
- أسى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، د. علي محمد الصلابي
- الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي
- الثقات لابن حبان فتح الباب في الكنى والألقاب
- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة
- وكتاب «الكافي في الأصول والفروع» المشهور باسم «الكافي»
- عند الشيعة وهو من تأليف محمد بن يعقوب الكليني
- وكتاب «تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد»



## الفهرس

الصفحة	العنوان
	بطاقة الكتاب
١	كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة
٣	الإهداء
٤	تقريظ ١
٥	تقريظ ٢
٦	مقدمة
٨	الفصل الأول
٨	التعريف بالنبي ﷺ وأهل بيته الكرام رضي الله عنهم
٨	نسب النبي ومولده - ﷺ - :-
٩	مولد - ﷺ -
٩	أكثر الناس شبيها برسول الله ﷺ
١٠	عدد أولاد الرسول ﷺ من الذكور و الإناث:
١٠	أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
١٤	التعريف بآل البيت الكرام
١٤	مكانة آل البيت عند الصحابة (مكانة حب وأخوة)
١٥	منهج أهل السنة والجماعة في آل البيت
١٦	الفصل الثاني
١٦	الربائب. والأحكام الفقهية المتعلقة بها
١٦	تعريف الربائب
١٧	حكم الزواج من الربيبة
١٨	الربائب من ملك اليمين
٢٠	السيدة خديجة وربائب الرسول منها
٢٠	أسمها ونسبها رضي الله عنها :
٢١	لقبها وكنيتها
٢١	مولدها رضي الله عنها :
٢١	أبو السيدة خديجة رضي الله عنها:



٢٣	وفاته
٢٣	أم السيدة خديجة رضي الله عنها
٢٣	أخواتها
٢٤	أزواجها قبل رسول الله ﷺ
٢٥	زواجها من رسول الله ﷺ:
٢٥	عمرها يوم زواجها من رسول الله ﷺ
٢٨	مهرها وصدقها ووليمة عرسها رضي الله عنها
٢٨	قبل الزواج من رسول الله ﷺ
٢٩	أما قصة زواجها من رسول الله ﷺ
٣٠	سبب زواجها من رسول الله ﷺ
٣٢	مسكنها مع رسول الله ﷺ
٣٣	حبها لرسول ﷺ
٣٣	: أولادها من رسول الله ﷺ:
٣٤	أولاد الرسول ﷺ جميعا :
٣٤	والأولاد من الذكور هم:
٣٤	بنات الرسول ﷺ منها
٣٦	من تربى في بيت السيدة خديجة رضي الله عنها من أعلام
٣٧	إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها
٤٠	فضلها ومنزلتها
٤٣	وفاتها رضي الله عنها
٤٤	حب النبي ﷺ لها بعد موتها
٦٢	السيدة سودة بنت زمعة القرشية
٦٢	نسبها
٦٣	معني سودة
٦٣	أمها:
٦٣	روايتها عن رسول الله ﷺ
٦٣	أخوتها
٦٤	زوجها قبل الرسول
٦٦	زواجها من رسول الله ﷺ
٦٨	رؤية طيبة للسيدة سودة
٦٨	وفاتها





٦٩	أحكام فقهيه أثرت عنها
٦٩	هجرتها الي المدينة
٧٠	نزول آيات من القرآن بسببها
٧٠	آيات الحجاب
٧١	ومن صفاتها رضي الله عنها
٧٢	موضع بيتها
٧٣	ومن مناقبها رضي الله عنها
٧٤	أولادها
٧٦	السيدة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين
٧٦	أقرب نساء النبي له نسبا وقرابة
٧٧	أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية
٧٧	أبوها الصحابي
٧٧	أبو سفيان صخر بن حرب
٧٧	زوجاته
٧٨	أخوات أم حبيبة
٧٩	مولدها
٧٩	زوجها قبل الرسول
٨٠	زمن زواجها من رسول الله
٨٠	قصة زواجها برسول الله
٨٢	من أرسله الرسول الي النجاشي لخطبتها
٨٢	عمرها عند زواجها من الرسول
٨٢	صداقها ووليمة عرسها رضي الله عنها
٨٣	وفاتها
٨٤	موقف أبو سفيان من زواجها رسول الله
٨٥	من مناقبها رضي الله عنها وحبها لرسول الله
٨٦	علمها وروايتها للأحاديث
٨٧	ربيبة النبي حبيبة بنت عبيد الله بن جحش رضي الله عنها
٨٩	السيدة أم سلمة ، أمُّ المؤمنين رضي الله عنها
٨٩	من السابقين إلى الإسلام
٨٩	اسمها ونسبها
٨٩	مولدها



٩٠	أبوها
٩٠	أمها
٩١	إخوتها
٩٣	من فضائلها
٩٥	قصة هجرتها الي المدينة المنورة
٩٧	زواجها من رسول الله
٩٧	قصة زواجها من الرسول
٩٩	مهرها ووليمة عرسها
٩٩	جهادها رضي الله عنها مع رسول الله
١٠٢	في حجة الوداع
١٠٢	وفاة الرسول
١٠٣	بعد وفاة الرسول
١٠٣	السيدة أم سلمة ومقتل الحسين
١٠٤	علمها وروايتها عن رسول الله
١٠٥	نزول القرآن بسببها
١٠٦	وفاتها اختلف العلماء كثيرا في وفاتها رضي الله عنها
١٠٩	١_ الصحابي سلمة بن أبي سلمة ربيب رسول الله من صغار
١١١	٢_ عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ
١١٣	فقيهة ومُحدثة زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله - ٣
١١٥	أم كلثوم بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، - ٤
١١٥	درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ربيبة رسول الله ﷺ - ٥
١١٧	شبهة ورد
١٢٠	التعريف بالمؤسسة
١٢١	المصادر والمراجع
١٢٥	الفهرس

